السنة التاسعة العدد (105) - ربيع الأول 1436 هـ الموافق ليناير 2015 م



- هروب لا انسحاب !
- الصمود..
تحاور القائد العام للمجاهدين بولاية فارياب





- أيام في قلب معسكر استشهاديين
- موقف الإمارة الإسلامية
حول إنهاء مهمة أيساف الفاشلة في أفغانستان
- عملية استشهادية..
تنهي عرض مسرحي يسخر من العمليات الاستشهادية
- بشهادة الأعداء..
هجمات طالبان الأخيرة في كابل لا نظير لها



صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

الصمود

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

alsomood_100@yahoo.com
http://alsomod-iea.info
@sumood_iea



هروب لا انسحاب!

وأخيراً دقّت ساعة الصفر لموعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، وهاهي تستعد لشدّ رحالها وإخلاء قواعدها العسكرية واحدة تلوالأخرى، والتخلص مما فيها من البناء والعتاد.

لقد أخلت القوات الأجنبية معظم قواعدها العسكرية التي أنشأتها خلال الأعوام الثلاثة عشر الماضية دون أن تحقق أي مكسب مما كانت تحلم بتحقيقه عند بدء احتلالها للبلد. وقد كلفها احتلال أفغانستان خسائر مادية وبشرية وعسكرية فادحة، حتى وصل عدد قتلاها إلى أكثر من 4000 جندي أجنبي، معظمهم من الجنسية الأمريكية، وإصابة أكثر من 25000 جندي بإصابات مختلفة، بالإضافة إلى معاناة مئات الآلاف منهم من الاكتئاب والأمراض العصبية. كما تم تدمير مئآت الآلاف من الوسائل العسكرية الجوية منها والبرية.

وكان نتاج كل هذه الخسائر الفادحة إيجاد حكومة عميلة للاحتلال، تُعدّ الأولى عالمياً في الفساد وإنتاج المخدرات وانتهاك حقوق الإنسان وانعدام الأمن وتفشي الفوضى.

مرت سنوات الاحتلال، وانكسرت فيها شوكة أمريكا العسكرية والاقتصادية والتقنية حيث لم تنفعها كل هذه الإمكانيات في إخضاع الشعب الأفغاني المجاهد وفرض سيطرتها عليه.

لم يحتل الأمريكان أفغانستان لكي ينسحبوا منها، لكن إرادة الله عز وجل ثم جهاد الشعب الأفغاني وتضحياتهم لتحرير البلد وإقامة شرع الله فيه، أجبرتهم على الانسحاب كما أُجبر -من قبلهم- الاحتلال السوفييتي، والاحتلال البريطاني على الانسحاب.

فالانسحاب الأمريكي من أفغانستان يُعدّ هزيمة عسكرية واضحة لأمريكا ولحلف الناتو، وسيكون لهذا الانسحاب تأثير سلبي على الهيمنة الأمريكية عالمياً، كتأثير هزيمة المعسكر الشيوعي وانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان. إلا أن الفرق بين هزيمة القوات السوفيتية والقوات الأجنبية المحتلة بقيادة أمريكا في أفغانستان، أن الاتحاد السوفيتي آنذاك اعترف بهزيمته أمام المجاهدين الأفغان، وصرّح بهذا الاعتراف القائد الأعلى للقوات السوفيتية الجنرال بوريس جروموف لدى عبوره فوق جسر حيرتان في 15-1-1989 م، حيث قال: «لقد أخطأ قادة الكرملين في إرسال القوات السوفيتية إلى أفغانستان، وقد كلفتنا أخطاء قادتنا هذه كثيراً، ولذلك نوصي أجيالنا المستقبلية أن لا يكرّروا هذا الخطأ، وأن لا يفكروا أبداً في احتلال أفغانستان مرة أخرى»، لكن الأمريكان لم يعترفوا بهزيمتهم، ولازالوا يختلقون الحجج من أجل تمديد فترة احتلالهم لأفغانستان، وذلك بإبقاء جزءاً من القوات الأمريكية في بعض المناطق الأفغانية بما فيها العاصمة الأفغانية كابول.

إن الواقع العملي يبرهن على أنّ ما عجز عن تحقيقه 150000 جندي في أفغانستان، لن يحققه إبقاء عدد محدود من قواتهم المنهزمة، لكنهم يريدون بذلك استمرار نزيف الدم الأفغاني، حيث يمدون حكومتهم العميلة بالمال والعتاد وهي بدورها تلعب دور القوات الأجنبية في محاربة المجاهدين، ومنعهم من إقامة الحكم الإسلامي في هذا البلد المسلم. لكن كما خيب الله آمالهم في فرض سيطرتهم العسكرية، سيُخَيِّب الله آمالهم ويُبطِل مَكْرَهم ويُضعِف كَيدَهم بإذن الله، ولن تصمد حكومتهم العميلة أمام ضربات المجاهين التي ارغمت أكثر من 48 دولة على الفرار من أفغانستان.

إنه من سوء حظ عملاء الأمريكان أن أسيادهم ينسحبون منهم في وقت هم بأشد حاجة إلى وجودهم معهم، حيث تشتد هجمات المجاهدين عليهم أكثر من أي وقت مضى، بينما هم منهمكون في خلافاتهم الداخلية.

إن انسحاب القوات الأجنبية، ووجود خلافات داخلية بين أعضاء الحكومة العميلة في هذه الظروف العصيبة -بالنسبة لهم- ساعد المجاهدين في تشتيد ضرباتهم الجهادية ضد العدو وإجباره على الشروع في الانسحاب في وقت أسرع.

لقد قاوم المجاهدون قوات الاحتلال الأجنبي وعملائه خلال ثلاثة عشر عاماً مضت، وسوف يستمرون في جهادهم ضد كل ماتبقى من آثار الاحتلال من القواعد الأجنبية الدائمة وحكومتهم العميلة إلى أن يحققوا أمانيهم بتحرير كامل التراب الأفغاني وإقامة شرع الله فيه.

موقف الإمارة الإسلامية حول إنهاء مهمة أيساف الفاشلة في أفغانستان

قبل 13 عاماً من الآن، قامت منظمة الأمم المتحدة -بطلب من أمريكا، بل بإصرار أحادي الجانب منها- بتكوين عصابة إحتلال مكوّنة من عساكر 42 دولة، وسمّتها بـ قوة حفظ السلام في أفغانستان (أيساف)! وأرسلتها إلى أفغانستان للقتل، ونشر الرعب والخوف، وارتكاب الجرائم الوحشية، والقيام بالغارات الجوية.

لا يخفى على أي أحد المظالم والجنايات التي نُفِذت تحت ظل هذه القوة، وللأسف كان كل ذلك يحصل باسم قوات حفظ السلام للأمم المتحدة.

آلاف من الأفغان المظلومين من النساء، والشيوخ، والأطفال، اكتووا بنيران ظلم وجبروت هذه القوة المسمّاة بقوة حفظ السلام. لقد دُمرت المنازل، وشُرد الناس، وأُغرِق البلد في بحر من الدماء، ولازالت سلسلة المظالم جارية بأيدي المحتلين الأجانب وعملائهم المحليين.

نحن نعتبر أن إيجاد قوة باسم «إيساف» كان بداية لمهمة ظالمة، أدّت وظيفتها الدنيئة في القرن الواحد والعشرين -مستغلة سقف الأمم المتحدة- لأجل المصالح الأمريكية.

أنزلت «أيساف» اليوم رايتها في أفغانستان، في جو من اليأس، والفشل، دون أدنى إنجاز ملموس وواضح، وبدأت مهمتها الجديدة تحت مسمى تافه (المساندة القاطعة)، نحن نعتبر خطوتها هذه دلالة واضحة على هزيمتها ويأسها، فالقوات المستكبرة، وإن كانت لا تملك جرأة للاعتراف بشكل علني على هزيمتها، إلا أن العالم يدرك ويفهم جيداً بأن تلك القوة التي كانت تمتلك كل العتاد والمال والأسلحة المتطورة في القرن الواحد والعشرين لم تتمكن من احتواء الشعب الأفغاني الشجاع، والآن -منكّسة الرأس، فارغة المعنويات- تعلن من طرف واحد إنهاء المهمة القتالية. وفي حقيقة الأمر، هي تضيّع كل الفرص من يدها، في حين أن أمريكا قد أُنهكت، والماكينة الحربية الغربية أصبحت عديمة الجدوى، وقد تورطت في أماكن كثيرة في العالم وانشغلت بها؛ فلن تقدر على تقديم (المساندة القاطعة)! بشكل صادق لعملائها.

في الحرب الحالية الغير متكافئة، انهزم الأمريكيون، وشركاؤهم المحتلين، والتحالفات الدولية المتكبرة بما فيها آيساف والناتو هزيمة نكراء، فقد قُتِل وأُصيب عشرات الآلاف من جنودهم، وضاعت مليارات من دولاراتهم، وعُسّر على شعوبهم، وواجهت بلدانهم أزمات مالية بل واجهوا الركود الاقتصادي، وفشل جنرالاتهم وقادتهم العسكريين بشكل متكرر، وزهقت قوتهم وانهارت هيبتهم على المستوى الدولي.

إن استبدال المهمة، أو تغيير الأسماء لا يُعدّ إنجازاً أو نصراً لآيساف، والناتو، وأمريكا، فهؤلاء فقط يتحدثون على المنابر، يستهترون، ويسعون في خداع شعوبهم، ولا يقدرون على فعل شيء آخر. إن الاستهتار، والكلام الفارغ لن يخدع الشعوب بشكل دائم، فيبدو أن شعوبهم أيضاً أدركت الآن بأن غزو أفغانستان وبدء المهمة العسكرية فيها كان بمثابة من يضرب رأسه بصخرة، وأنه كان قراراً أحمقاً في التاريخ المعاصر.

إننا على يقين بأن شعبنا سيحافظ على خنادق الجهاد قوية ومتينة، وسيهزم القوات منهارة المعنويات وسادتها هزائم متتالية، وسيحقق الاستقلال الكامل بطرد القوات المحتلة المتبقية من البلد بشكل كامل، وبلا قيد أو شرط، وسينعم في أرضه بحاكمية إسلامية نقيّة هانئة.

إن تغيير مهمة أيساف، أو استبدال اسم مهمة الناتو لن يخدعنا، وسيظل شعبنا الشجاع متمسكاً بالجهاد والكفاح حتى طرد آخر جندي أجنبي بزيه العسكري من أفغانستان، وسيُفشل جميع مكائد العدو المتبقية ويلقي بها في مهاوي الهزيمة.

إمارة أفغانستان الإسلامية
1436/3/6 هـ ق
١٣٩٣/١٠/٧ هـ ش – 28/12/2014 م



تقع ولاية (فارياب) في شمال أفغانستان، ولها حدود مع كلّ من ولايات (جوزجان) و(سرپل) و(غور) و(بادغيس)، وتتصل في الشمال بجمهورية (تركمانستان).
مركز هذه الولاية مدينة (ميمنة)، ومديرياتها هي: (پشتون كوت) و(خواجه سبزپوش) و(شرين تگاب) و(دولت آباد) و(اندخوى) و(شاخ) و(قرم قل) و(خان چارباغ) و(ألمار) و(قيصار) و(قرغان) و(بندر) و(گورزوان) و(بلچراغ) و(خواجه موسى) و(لولاش).
أحرز المجاهدون خلال هذه السنة ضمن (عمليات خيبر) انتصارات ومكتسبات كبيرة في ولاية (فارياب)، و تمّ تحرير مناطق كثيرة من سيطرة العدوّ، وأحكم المجاهدون سيطرتهم عليها.
يقود المجاهدين في هذه الولاية الأخ القارئ صلاح الدين وهو من مديرية (المار) في هذه الولاية، و لكي يطلع القرّاء على الوضع الجهادي في هذه الولاية أجرت معه مجلة (الصمود) حواراً حول انجازات وانتصارات المجاهدين، وإليكم نص الحوار:

الصمود: نرحب بكم على صفحات مجلة (الصمود). وفي البداية، نرجو منكم أن تقدّموا لقرّائنا معلومات عن انتصارات المجاهدين وفتوحاتهم ضمن (عمليات خيبر) في ولاية فارياب.

القارئ صلاح الدين: الحمدالله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أمّا بعد! أقدّم تحياتي وأطيب تمنياتي لكم ولقرائكم. لقد كانت نتائج عمليات المجاهدين في هذه الولاية خلال هذا العام، باهرة -ولله الحمد- كالسنوات الماضية، وإن أردت أن أذكرلكم تفاصيل جميع العمليات فإنّ الحوار سيطول بنا كثيراً، ولكنني سأذكر لكم بإيجاز جانبا من العمليات الأخيرة، وهي كالتالي:

1 - قام المجاهدون في الشهور الماضية بعدّة عمليات مهمّة في مديرية (شاخ) وحرّروا سوقين محليّين من سيطرة العدوّ. وبعد هذه السيطرة حاولت قوّات العدوّ عدّة مرّات أن تستعيد تلك المناطق إلى سيطرتها مرة أخرى، ولكنها فشلت في إحراز أي تقدّم في جميع محاولاتها وفرّت من المنطقة، وبذلك تحوّلت هذه المديرية المحررة إلى معقل قوي للمجاهدين، وصارت منطلقاً لعملياتهم في المناطق الأخرى أيضا.

2 - أجرى المجاهدون عمليات كبيرة لطرد المليشيات المحلّية من مديرية (بندر)، وقد اشترك في تلك العمليات قرابة 600 مجاهد. أسفرت تلك العمليات عن تحرير 95% من مناطق هذه المديرية، وطُهّرت المديرية من تواجد المليشيات، وأصبحت معظم المناطق الريفية تحت سيطرة المجاهدين، والتي يتمتع أهلها الآن بالحياة الآمنة في ظل إدارة المجاهدين لها.

3 - وكذلك قام المجاهدون بشنّ عمليات مهمّة في مديريات (خواجه موسى) و(چلگزى) و(گرزيوان) وأخلى فيها المجاهدون مناطق واسعة من تواجد العدوّ.
كانت خسائرالمجاهدين في هذه العمليات قليلة، وإن كان العدوّ قد ادّعى آنذاك عن إلحاق خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين لإخفاء هزائمه المتكررة، ولكن الحقائق كانت على عكس ما كان يدّعيه الأعداء. فعلى سبيل المثال لحق بالعدوّ خسائر كبيرة في إحدى المعارك الطويلة في مديرية (چلگزي) بينما استشهد من المجاهدين شخص واحد وأصيب أربعة آخرون فقط، إلا أنّ إعلام الأعداء ادعى مقتل 140 شخص من المجاهدين.

الصمود: كيف تجدون التعامل بين المجاهدين وعامة الشعب؟

القارئ صلاح الدين: الشعب في ولاية (فارياب) متضامن مع المجاهدين كما هو في بقية ولايات أفغانستان.

فـي السـنوات الأولـى مـن الاحتـلال، كان بعـض النـاس قـد تأثّـروا بإشـاعات العـدوّ ضدّ المجاهديـن، ولكنهـم الآن واقفـون إلـى جانبهـم بكامـل رغبـة وإخـلاص، وفتوحاتنـا الواسعة في هذا العام دليل على تعاون عامّة الشعب مع المجاهديـن.
وتضامـن الشـعب مـع المجاهديـن ليـس فـي المديريـات والمناطـق الريفيـة فقـط، بـل هنـاك 90% مـن سـكان مدينـة (ميمنـه) وبقيـة المناطـق المدنيّـة أيضـا يميلـون إلـى المجاهديـن، لأنّهـم فـي تضايـق شـديد مـن التعامـل الظالـم للحكومـة العميلـة. فالنـاس في هذه الولايـة متضايقـون من الحكومـة، وراغبـون فـي إدارة المجاهديـن وفـي العيـش تحـت ظـل النظـام الإسـلامي.

فـي النـاس، كمـا يهتمّـون بدعـوة الأشـخاص فـي صفـوف الحكومـة العميلـة ليتركـوا صفوفهـا، وقـد خـرج أكثـر مـن مئـة شـخص مـن أفـراد مليشـيات العـدوّ مـن صفـوف الحكومـة خـلال أشـهر قليلـة ماضيـة نتيجـة هـذه الدعـوة.
وكذلـك يهتـم إخواننـا المجاهـدون بجمـع وتتبّـع الأخبارالجهاديـة بدقّـة وإرسـالها للقسـم الإعلامـي فـي الإمـارة الإسـلامية للنشـر.
وكذلك أعددنـا ترتيبـات خاصة لشؤون الأسرى أيضاً، حيث أنّ أفـراد العدوّ الذيـن يقعون فـي أسـر المجاهدين يُودَعون فـي المحابـس الخاصـة، ويُتعامَلُ معهـم تعامـلاً حسـناً وفـق أحـكام الشـريعة، وتُحـوَّل قضاياهـم إلـى المحاكـم الشـرعية ليُنظر فـي أمورهـم وفـق الشـريعة الإسـلامية.



الصمـود: ماهـي النشـاطات الآخـرى للمجاهديـن عـلاوة علـى الأنشـطة العسـكرية؟

القـارئ صـلاح الديـن: للمجاهديـن إدارات مدنيـة أخـرى يسيّرون مـن خلالهـا أمـور التعليـم، وتطبيق أحكام الشـريعة، والخدمـات الأخـرى فـي ولايـة (فاريـاب) وفـي جميـع ولايـات افغانسـتان، وتقـوم بتقديـم الخدمـات فـي مجـالات التعليـم، والقضـاء، والدعـوة وغيرهـا مـن المجـالات المطلوبـة.
فعلـى سـبيل المثـال، تُـدار فـي المجـال التعليمـي، فـي هـذه الولايـة، المـدارس الدينيـة، والعصريـة، و دورحفـظ القـرآن الكريـم، وتـهتـمّ الإمـارة الإسـلامية بمجـال التعليـم كثيـراً لكـي يتربّـى الجيـل القـادم علـى الفكـر الإسـلامي.
وفـي مجـال الدعـوة، يهتـمّ المجاهـدون بنشـر الوعـي الدينـي

وجميـع الوفـود التـي جـاءت مـن قِبَل قيـادة الإمارة الإسـلامية لتَفقُّد أحـوال المجاهديـن وتقييـم جهودهـم، اعتبرت نشـاطاتنا ناجحـة بفضـل الله تعالـى، ورجعـت بانطبـاع إيجابـي عـن هـذه الولايـة، فلذلـك يمكننـا القـول بـأنّ الفعّاليـات الإداريـة والدعويـة والقضائيـة وغيرهـا، تسـير بشـكل جيـد فـي هـذه الولايـة، ولله الحمـد والمنّـة.

الصمـود: مـن المعلـوم أنّ العدوّ كان قد أوجد خلال السنوات الماضيـة المليشـيات المحلّيـة فـي ولايـة (فاريـاب)، وكانـت القـوات الحكوميـة قـد توجّهـت لشـنّ العمليـات العسـكرية الكبيـرة فـي المناطـق الريفيـة. ويُقـال بأنهـا ألحقـت أضـراراً كبيـرة بالمدنييـن وبعامّـة النـاس، وارتكبـت جرائـم كبيـرة، فحبّـذا لـو قدّمتـم لنـا معلوماتكـم فـي هـذا المجـال.

القارئ صلاح الدين: نعم، لقد ارتكب العدوّ في الأعوام الماضية جرائم كبيرة في حق عامة الشعب. في البداية كان المحتلّون الأجانب والمسلحون الموالون لهم وأفراد الشرطة يؤذون الناس، وكانوا يداهمون البيوت ويقتلون الناس. وبعد خروج المحتلّين، جاءت فتنة المليشيات المحلّية، واشتدّت محنة الناس أكثر مما كانت عليه في السابق. وأنست جرائم هذه المليشيات الناس، جرائم القوات الغربية. إنّهم لم يكتفوا بقتل الناس ونهب ممتلكاتهم، بل أحرقوا القرى والأحياء بكاملها، فأحرقوا البيوت في مديرية (بشتون كوت)، وقتلوا العزّل بمن فيهم النساء والأطفال في قريتي (قره وايلي) و(چوبكي) وغيرها من الأحياء، وأحرقوا 80 منزلاً من منازل عامة الناس بعد أن نهبوا ممتلكاتها، وكان استديو (الإمارة) قد نشر بعضاً من مشاهد تلك الجرائم في الإصدار الخاص بولاية فارياب باسم (كاروان خيبر).

لم تتوقف اعتداءات أفراد المليشيات عند حدّ الاعتداء على الأرواح والأموال، بل هتكوا أعراض الناس أيضاً، وتحدّث الإعلام في حينها عن هتك حرمات الناس بشكل مُتكرّر، فتسبّبت جرائم المليشيات في كشف حقيقة العدوّ وإظهار كره الناس لقواته.

الصمود: تعلمون أنّ الاحتلال الأمريكي قام بانتقاء الحكومة الجديدة في (كابل)، واعتبر الإعلام الغربي هذا الحدث تحوّلا كبيراً، فما هو تقييمكم أنتم لهذا الأمر؟

القارئ صلاح الدين: إنّ الحدث الحاصل في (كابل) هو في الحقيقة تغيير عدّة أشخاص في رأس هرم الحكومة فقط، والجديد فيه هو أنه كشف ماهيّة الاحتلال الأمريكي لهذا البلد بشكل أوضح.

لقد شاهد الشعب الأفغاني أنّ مسرحية الانتخابات استمرت بمختلف مراحلها لما يقرب من السنة، وأنفقت عليها مئات الملايين من الدولارات، وتحمّل الناس متاعب كبيرة، والعدوّ كان يسعى عن طريقها لخداع الشعب الأفغاني بوعود إيجاد حكومة قانونية، ولكن في النهاية انكشفت الفضيحة، وشاهد الناس أنّ الحكومة الجديدة لم تأتِ نتيجةً للانتخابات، وإنما تم تعيينها من قبل وزير خارجية أمريكا (جون كيري)، وظهرت عمالة العملاء الذين كانوا يدّعون الاستقلال بوضوح أكثر، وعلم الناس بأنّ العملاء ليسوا سوى (دُمى) يوجّههم الأمريكيون حيث يشاؤون، وهذه هي حقيقة حكومتهم المشتركة.

ومن أقذر الجرائم التي ارتكبتها الحكومة الجديدة هي جريمة التوقيع على الاتفاقية الأمنية مع أمريكا، إلى جانب التوجّهات الأخرى المعادية للإسلام. فالحكومة الجديدة لا تختلف عن الحكومة السابقة التي أوجدها الأمريكيّون لتحقيق أهدافهم والحفاظ على مصالحهم. والجنرال (دوستم) الذي عُيِّن في منصب النائب الأول للرئيس والذي يدعي تمثيل الولايات الشمالية هو من أكبر مجرمي الحرب ومن أشهر السفاحين ولا يُرجى منه أي خير، لأنّه أمضى حياته الماضية كلها في النهب، والقتل، والظلم والعمالة للمحتلين الروس والأمريكان، فكيف يمكن أنّ يُتوقّع منه الخير للبلاد والعباد.

يجب على الشعب الأفغاني أن يحافظ على وحدته في إطار التزامهم بالشرع الإسلامي، وأن لا ينخدع بدعايات الأعداء، وعليهم أن يواصلوا جهادهم ضدّ الكفار وعملائهم ليدحروا الكفار من هذا البلد.

الصمود: ماتقييمكم لفعّاليات اللجنة الإعلامية للإمارة الإسلامية، و ما هي توصياتكم ومشوراتكم لها؟

القارئ صلاح الدين: إننا نشكر الله تعالى على أن وفق الإمارة الإسلامية لمقاومة الغزاة في جميع المجالات بشكل جيِّد. ومن هذه المجالات المجال الإعلامي الذي تنشط فيه اللجنة الإعلامية على نطاق واسع، وتقوم بالخدمة الإعلامية والفكرية وتثقيف المجاهدين من خلال مواقعها على الإنترنت، ومن خلال مجلاّتها المطبوعة مثل: (الصمود) و(حُرك) التي تعني (الشرارة)، و(حقيقت) بالفارسية، و(شهامت) بالبشتو والفارسية، و(مورچل) العسكرية، و(شريعت) الصادرة بالأردو.

إنني شخصياً أتابع هذه المجلات، وأراها على الشكل اللائق والمطلوب. وإنني أوصي جميع المجاهدين أن يكونوا على صلة وثيقة بالمجلات والنشرات الجهادية ليكونوا على وعي بفقه الجهاد وقضاياه الإعلامية. وإنني أشكر جميع العاملين في هذا المجال، وأسأل الله تعالى أن يُثيبهم على عملهم العظيم.

الصمود: في نهاية الحوار ماهي رسالتكم لسكان ولاية (فارياب) ولعامة الشعب المسلم؟

القارئ صلاح الدين: رسالتي لعامّة الشعب ولسكان ولاية (فارياب) هي أنّ قافلة الجهاد على مشارف الوصول إلى الهدف بإذن الله تعالى، فعليهم أن يستمرّوا في نصرتهم للجهاد وللمجاهدين، ومن لم يتشرّف بتذوق سعادة الجهاد إلى الآن، فعليهم أن لا يُفوّتوا الفرصة المتبقية، ولينضمّوا إلى قافلة الجهاد.

والذين لايزالون يقفون في صفوف العدوّ، فعليهم أن يتوقّفوا عن غدرهم وخيانتهم للدين والشعب، وعليهم أن يدركوا أنّ المجاهدين هم أبناء هذا الشعب، فلا ينبغي أن ينخدعوا بدعايات الأعداء، وليرحموا أنفسهم، وليسعوا للفلاح في دنياهم وآخرتهم، و ليتوقّفوا عن العمالة للكفّار، وليكونوا على اطمئنان أن باب التوبة مفتوح أمامهم، وأنّ المجاهدين سيرحّبون بهم.

إنّ الشعب في (فارياب) شاهد مراراً أنّ المجاهدين أطلقوا سراح الجنود الذين وقعوا في أسرهم بعد أن نصحوهم، وليعلم هؤلاء الناس أنّ المجاهدين لم يخرجوا لقتل الناس، بل يسعون لإصلاحهم ولإخراجهم من صفوف الكفر، ويعملون لإسعاد الناس في الدنيا والآخره.

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم الفرصة للّقاء بكم.

القارئ صلاح الدين: ونشكركم أنتم أيضا على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين.

بشهادة الأعداء :

هجمات الطالبان الأخيرة في كابول

لا نظير لها !

بقلم: أبوصهيب حقاني

بفضل الله ثم بفضل تضحيات المجاهدين البواسل، ومقاومة الأبطال المغاوير في العاصمة كابول، والمدن الأخرى، باتت أخبار أفغانستان تمثل عناوين الصحف والمجلات على صعيد العالم، وتحكي للعالم مدى تنامي قدرات المجاهدين الأفغان.

ففي غضون الأسابيع الأخيرة، أربكت هجمات المجاهدين المتتالية في كابول الإدارة العميلة، وتضعضعت جموع العدو أمام ضربات المجاهدين.

واشتدت ضربات المجاهدين إلى درجة أن أشهر صحف العدوّ وأكثرها انتشاراً وقراءة، خصصت عناوينها الرئيسية لهذا الموضوع، واعترفت صراحة بتقدم المجاهدين في المجالات العسكرية، وأكدت أن هجمات الطالبان تصاعدت فوق ما كانوا يتصورون، وأنهم باتوا يرون فيها خطراً عظيماً يهددهم. وهذا الأمر أينس جميع المحتلين وقنّطهم، حيث رأوا أنهم بذلوا قصارى جهودهم الجبارة لقمع الطالبان، إلا أن قدراتهم باتت تتصاعد يوماً بعد يوم.

و إذاعة آزادي (الحرية) إحدى الوكالات الغربية المهمة، نشرت خبراً مفاده: (أن صحيفة واشنطن بوست ذكرت بأن الطالبان شدّدوا من هجماتهم في كابول العاصمة، وأن هذه الهجمات الشرسة على مكاتب الأجانب لم يسبق لها نظير منذ انسحاب الطالبان). ألا يدل هذا الاعتراف الصريح من العدوّ على تزايد قدرات المجاهدين في المجال العسكري؟

وتستطرد الصحيفة المذكورة: (إنّ ازدياد هجمات الطالبان الأخيرة في كابول، إن دلّت على شيء، فإنما تدل على تنامي مقاومة الطالبان المسلحة). هذه الحقيقة المذكورة على لسان العدوّ نفسه، موجّهة إلى الذين يُهوّنون من شأن هجمات المجاهدين المسلحة، ويرون أنها مقتصرة على أزمنة وأمكنة معيّنة. مع العلم أن العملاء في الإدارة العميلة يدّعون - دجلاً و زوراً - نجاحهم، فهاهم أسيادهم يعترفون بأنفسهم، وفي صحفهم، بحقيقة تصاعد قدرات المجاهدين. إذن من يبين الحقيقة؟ هل هو العدوّ الأجنبي



أم العميل بائع الأوطان؟

تشير واشنطن بوست إلى سبب تصاعد هجمات المجاهدين، الذي طالما أشار إليه المجاهدون مراراً وتكراراً في بياناتهم الرسمية، بأنه مهما وطدّت الإدارة العميلة علاقتها مع الأجانب، وأيّدت الأمريكان في الإتفاقيات المنبوذة ، ومهما أصرّ الأمريكان على المكوث لمواصلة احتلال البلاد، فإن هجمات المجاهدين ستتزايد أضعافاً مضاعفة. كما أن بقاء الأمريكان بعد عام 2014م في أفغانستان بذريعة تعليم العملاء الفنون الحربية كالسنوات الـ 13 الماضية، قد ضاعف غضب المجاهدين وأدّى إلى ازدياد هجماتهم.

يمكن القول بأن قتال المجاهدين للصليبيين الأجانب والعملاء يهدف إلى تقويض الاحتلال الأمريكي الغاشم من أفغانستان، فالمجاهدون ما برحوا يكمنون لأعداء الدين، ويبذلون قصارى جهودهم الجبارة لدحر هياكل المحتلين البالية وإدارتهم العميلة، ويستغلون أي فرصة تتاح لهم لدكّ عروش هؤلاء المعربدين، وكلما قرأوا في عيون أعدائهم الذعر والخوف، تشجعوا وانغمسوا في مراكز العدو وقواعده بمعنويات مرتفعة.

بنيان الاحتلال على شفا جُرُفٍ هَارٍ..
فهل يعود عملاؤه إلى رشدهم ؟!

بقلم: سيف الله الهروي

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، وهزيمته النكراء على يد المجاهدين الأبطال، ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة العالمية، ورأى القادة الأمريكيون أن الميادين مفتوحة لهم، وأن كلمتهم مسموعة في كل أمر، وأنه لا يوجد خصم منافس لهم، لا في الشرق، ولا في الغرب. وزعم الأوربيون جميعا، أن الدور دورهم، ولهم أن يحققوا طموحاتهم الصليبية التي كانوا يحلمون بها منذ قرون وأن ينتقموا من الأمة المسلمة.

إن الإسلام كحضارة لها قيمها الأخلاقية، ومبادئها للحياة البشرية، ورؤيتها للحياة، رؤية شاملة جامعة، تهتم بحاجات الجسد كما تهتم بحاجات الروح، وتحمل معها التعاليم لكل سكنة وحركة في حياة الإنسان. وهذا الدين يتضاد مع القيم الغربية الفاسدة التي لا تتعدى اللذة والشهوة ولا تتعدى المادة والمعدة!. فمن الطبيعي أن يبدأ صراع بين الدين الإسلامي والحضارة الغربية، وبين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، خاصة بعدما شهد العالم في السنوات الأخيرة ظاهرة انتشار الدين الإسلامي في الغرب ودول إفريقية وآسيوية، بشكل مذهل أخاف القادة الأمريكيين وحملهم على أن يبدأوا في التفكير - وإن كانت الطرق ممهدة أمامهم الآن بعد هزيمة الروس والميادين مفتوحة لنزواتهم وجولاتهم- إلى أن هناك خطر آخر يهددهم ويهدد قيادتهم وحضارتهم المادية ألا وهو الإسلام الذي قاد العالم لقرون طويلة.

فكّر قادة الفكر الغربي العلماني بأنه لابد من فعل شيء للتصدي لهذا التهديد، والقضاء على هذا الخصم المحتمل في أسرع وقت ممكن، قبل أن يقع الفأس في الرأس.

هكذا توهم القادة الأمريكيون ومن معهم من العملاء والبسطاء والمغررين بهتافاتهم من أبناء الأمة الإسلامية، فأنفقوا أموالاً ضخمة لقمع الصحوة الإسلامية، واحتواء المراكز الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي، والسيطرة على التعليم الديني الذي ينفخ روح الجهاد وروح الحياة الإسلامية في قلوب الشباب المسلم. هذه الأوهام هي التي حملت الولايات المتحدة الأمريكية على شنّ حرب على أفغانستان، وبهذه الأوهام برّرت الولايات المتحدة وحلفائها ارتكابهم للمجازر بحق الشعب الأفغاني. فمنذ أربعة عشر سنة وهؤلاء يعيثون في أفغانستان تجبراً وفساداً، ويتحكمون في مصير شعبها ويتلاعبون بقيمهم الدينية والإسلامية.

الولايات المتحدة والدول الغربية في الحقيقة لا يقاتلون الشعب الأفغاني لأنه شعب أفغاني، ولا يحتلون أفغانستان لأنها بلد مليء بالثروات؛ بل حربهم في الحقيقة على الدين الإسلامي؛ إنهم أعداء ألداء لاستقلال المسلمين، وعيشهم بحرية في بلدانهم. فهم يخشون من أن يتحول المسلمون إلى قوة إقليمية عظيمة مؤثرة في المستوى العالمي، وأن يكونوا موانع وعراقيل في طريق أهدافهم التسلطية، وشهوات وملذاتهم المادية.

كذلك هذه الدول خائفة من أن تبرز على الساحة العالمية نماذج جديدة من الدول والحكومات التي تستلهم قيمها وأساليبها من التعاليم الحضارية للشريعة الإسلامية. وهي خائفة من أن تعود العزة والسيادة والقيادة إلى المسلمين بعد قرون فتتحدى القيم الغربية الفاسدة والنماذج الباطلة في الحكم والإدارة للأنظمة العميلة في العالم الإسلامي.

فأعداء الأمة خائفون اليوم من أن تستعيد هذه الأمة عزتها ومجدها وسيادتها على العالم من جديد، وتتصدى لطموحات الغرب المادية واحتكاراته العسكرية والاقتصادية.

لكن ما يؤلم كل مسلم، وما يؤلم ضمير كل حر، أن يساير بعض البسطاء من أبناء الأمة الاسلامية العفريت الأمريكي في عدوانه على البلاد الإسلامية، رغم معرفتهم بأن الهدف الحقيقي للأمريكان وحلفائهم من كل عدوان واحتلال، هو تثبيت سيطرتهم وضمان أمن الكيان الصهيوني المحتل الذي نشأ وترعرع بدعمهم، ونهب الثروات، واختبار التسليحات الجديدة، وإنقاذ بعض الأنظمة المستبدة والعميلة من الانهيار. وهدفهم من كل تلك الجهود والنفقات والأموال، أن ينفخوا روح اليأس والإحباط في الأجيال الشابة من أبناء الأمة المسلمة، وأن يفرضوا عليهم أفكارهم الباطلة وقيمهم الفاسدة وثقافتهم المادية المنحطة.

في مثل هذه الأوضاع والظروف التي بدأت الصحوة الإسلامية تعبر القارات، وبدأت قلوب الشباب تميل نحو الدين الإسلامي وحاكمية هذا الدين في كافة جوانب الحياة، ينبغي على كل من يقف في قافلة الحضارة الغربية اللادينية من القادة والزعماء ومن المغررين من أبناء هذه الأمة أن يعودوا أولاً إلى رشدهم وعقلهم، ثم يعودوا إلى دينهم الحق عودة صادقة خالصة، وأن يتناسوا المنظمات التي تدّعي الحياد من الأمم المتحدة ومجلس الأمن والقوى العظمى الاستكبارية وحلولهم وخططهم ومخططاتهم الاستعمارية، وأن يفكروا في تقوية علاقتهم وصلتهم بهذا الدين وبشعوبهم المؤمنة. وليعلموا جيداً أن هذه الشعوب المؤمنة إذا أخذتها الحمية الدينية والغيرة الإسلامية وعزمت على طردهم بسبب عمالتهم، فلن يجدوا ملجأ عند دولة ولا قوة من دول العالم، وسيكونون حينئذ مخذولين غير منصورين في الدنيا والآخرة. فهل ينتهي عملاء الأمريكان في أفغانستان عن عمالتهم؟ وهل يعودون إلى رشدهم قبل أن يُطردوا ويُهانوا كما طُرد عملاء الاتحاد السوفياتي من قبل؟ «إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون».



اغتيال الطفولة
قصة واقعية أليمة

عطاء الله آخندزاده

في الصباح الباكر استيقظت كعادتها في سائر الأيام، سلّمت على أبويها وجدتها بابتسامة وصوت رخيم .. تناولت إفطارها بهدوءٍ وطمأنينة مع والديها وجدتها..

خرجت «فائزة» التي ترفّ عليها نسمات الربيع الثالث من عمرها لتلعب مع صديقاتها الصغيرات.. إلا أن حادثة خطيرة، مؤلمة، موجعة، كانت تنتظرها ذلك اليوم.

لقد كان جارهم، الذي كان له من العمر 20 عاماً، يرمقها بعين خائنة، وبنظرات خبيثة، وسرعان ما اغتال براءتها بكل قبح وخسة وهمجية، واغتصبها -والعياذ بالله-، والصغيرة المسكينة تصيح وتصرخ، حتى سمعت جدتها صراخها من داخل البيت، وسرعان ما توجهت نحوها، وهي مُلقاة على حافة الشارع، ويسيل منها الدم، ولا تتحدث إلا بالصراخ، حركاتها ليست طبيعية، صراخ وصراخ فقط. حزنت جدتها، وبكت لبكائها، وتوجهت بها إلى المستشفى!

نعم؛ كثير من هذه الورود البريئة تختطفها الأيادي الخبيثة في أفغانستان. وليست «فائزة» الأولى منهن، ولن تكون الأخيرة.

يا مسلمون! تصوّروا حجم الآلام والأحزان التي يتجرعها والدا «فائزة» الصغيرة، وكيف ستعيش هي بالخوف طوال حياتها. وأنكى وأمرّ من هذا وذاك، أنها اغتيلت في حيائها، وعفتها.

من لهذه المسكينة التي تكابد أحزانها وأوجاعها ومستقبلها المظلم؟!

أليس غياب إقامة الحدود يمهّد الطريق لهذه الجرائم وما شابهها، فأين الأمن المنشود الذي تأمله الفتاة الأفغانية؟!

وكيف يرفع أشرف غني رأسه الشيطاني الخبيث إلى «فائزة»، وكيف ينظر في وجهها؟ تبّاً لك يا أشرف غني، وتباً لحكومتك.

طيلة تولّي حكومة طالبان الإسلامية مقاليد الحكم في أفغانستان، وُندت الجرائم وانكمشت، واختفى الذئاب؛ لأن المجرمين كانوا يَلقون جزاء أعمالهم، وكانت الحدود الشرعية الرادعة تُقام على مستحقيها، فتُقطع يد السارق، ويُرجم الزناة.

وبعد غياب الطالبان، وغياب إقامة الشريعة، اجترأ الجناة والمجرمون على أن يمدوا أيديهم الخبيثة لاختطاف آمال الآباء والأمهات، واغتيال فرحة الصغار.

وأخيراً أقدم المعذرة إلى بنيّتي «فائزة» وأبيها وأمها، وإلى كل طفلة وبنت اغتيلت في حيائها وعفتها وكرامتها.

واعلم أيها الجاني أننا لك بالمرصاد، لنذيقنّك بعض ما عمِلت في الحياة الدنيا، وما يرقبك في الآخرة أشد وأنكى.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أفغانستان
خلال شهر نوفمبر ٢٠١٤م

بقلم: أحمد الفارسي

تطورات الأحداث في شهر نوفمبر 2014م بأفغانستان، أفشلت خطط الصليبيين، وفرضت حضور المجاهدين الأبطال وقوتهم على العالم كله أكثر فأكثر، كما أرعبت الأعداء وأدهشتهم. فخلال هذا الشهر استطاع أبطال الإمارة الإسلامية أن يوسعوا نطاق عملياتهم وهجماتهم إلى أكثر مناطق العدو الأجنبي والمحلي أمناً وتحصناً، وأن يجعلوها خط النار الأوّل. ونتيجة لذلك، تكبد الأعداء خسائر باهضة في الأرواح والعتاد. وحسب اعتراف العدو، فإن الخسائر قد ازدادت في صفوفهم بنسبة 5% إلى 6 %، والهجمات على المدن الكبيرة قد ازدادت بنسبة 68%. وفيما يلي، نسلط الضوء على أهم المكتسبات الجهادية بإيجاز:

خسائر المحتلين الأجانب:

كما ذكرنا في الشهور المنصرمة، فإن العدوّ المحتل يتّبع سياسة التعتيم والتكتم على خسائره، ولا يعلن عن حجم خسائره الحقيقية، خاصة بعد الفرار وإخلاء معظم قواعده العسكرية في البلاد. وإن كان في الماضي لا ينشر من خسائره إلا النزر اليسير للعالم، ويرخي الستار على الخسائر الفادحة والكبيرة التي كان يتلقاها.
ففي هذا الشهر اعترف العدو فقط بمقتل 3 من جنوده ، وبهذا يصل قتلى العدوّ الإجمالي في العام الحالي إلى 71 قتيلاً، وطيلة أعوام الاحتلال إلى 3481 قتيلاً، من بينهم 2353 يحملون الجنسية الأمريكية، و453 يحملون الجنسية البريطانية، أما بقية القتلى فإنهم ينتمون إلى جنسيات أخرى من قوات الاحتلال. إلا أن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن هذه الأرقام لا تمثل في الحقيقة عشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر التي تلحق بالعدوّ.
وفي يوم الخميس 20 من نوفمبر، واجه شيوخ الكونغرس الأمريكي خبراً مرعباً نُشر في إحدى الصحف الأمريكية حيث أفادت الصحيفة بأنه ينتحر يومياً ما لا يقل عن 22 من الجنود السابقين الأمريكيين جراء الأمراض النفسية. وهؤلاء المنتحرين هم من الجنود الذين رجعوا إلى بلادهم بعد القتال من أفغانستان والعراق.

الخسائر في صفوف العملاء:

العملاء الصغار أيضاً أخذوا حظهم من النكاية والخسائر في صفوفهم مثل أسيادهم الأجانب، إلا أن النكاية فيهم كانت أشد وأوجع. وبحسب تصريح نائب القوات الأمريكية المحتلة



ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أمّا الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

«الجنرال جوزف أندرسن» الذي نشرته وكالات الأنباء يوم الخميس 6 من نوفمبر، فإن الخسائر في صفوف القوات المحلية أصبحت في ازدياد، فطيلة السنة الماضية، قُتل ما لا يقل عن 4634 جندي في اشتباكات مع الطالبان. أي أن الخسائر في صفوف العملاء ازدادت بمعدل 5% إلى 6%.

وفي السياق ذاته، اعترفت إدارة أمن الحكومة العميلة يوم الأربعاء 19 من نوفمبر، بأن هجمات المجاهدين على المناطق المهمة قد ازدادت بمعدل 68 % مما ضاعف الخسائر في صفوف القوات العميلة.

وإنه شبه محال -إن لم يكن ضرباً من المحال- أن نذكر جميع الخسائر التي وقعت في صفوف العملاء، إلا أننا سنلقي الضوء على بعضها في السطور الآتية:

في يوم الأحد 2 من نوفمبر، قُتل نائب حاكم ولاية قندهار بأيدي المجاهدين.

وفي يوم الخميس 13 من نوفمبر، قُتل عضو لشورى ولاية هيرات. وفي اليوم ذاته استهدف المجاهدون الأبطال القائد الأمني لمديرية بتي كوت بولاية ننجرهار فأردوه صريعاً.

وفي يوم الاثنين 10 من نوفمبر، قُتل القائد الخبيث و ا لمجر م السفاح « سبز علي » إثر عملية استشهادية في ولاية لوجر. وكذلك قتل 7 من زبانيته المنبوذين معه. وفي نفس اليوم قُتل 3 من مدربي أكاديمية الشرطة في ولاية ننجرهار.

عمليات خيبر:

ظن الأعداء الأجانب والعملاء بمن فيهم رؤوس المجرمين والسفاحين بأن المجاهدين الأبطال لا طاقة لهم بالكفاح والنضال. فقد برز المجرم السفاح «دوستم» وهدّد المجاهدين مراراً، وادّعى أن طاقة المجاهدين قد نفدت، وأنه لم يعد بمقدورهم مواصلة الكفاح. إلا أن المجاهدين الأبطال أجابوه بالفعال لا بالأقوال، وعلى الرغم من الشتاء القارس وبرودة الجوّ، قام المجاهدون بشنّ ضربات قوية وشديدة على أهمّ الأماكن وأشدها تحصيناً، فحيّروا الأعداء، وجعلوهم يعضون أصابع الغيظ.

ومن هذه التضحيات الجليلة أن شهدت مديرية أزره بولاية لوجر عملية استشهادية مباركة لقي فيها 14 من الجنود مصرعهم، وجرح 28 آخرون.

وفي يوم الأحد 9 من نوفمبر، قام أبطال الإسلام من الاستشهاديين الأفذاذ بتنفيذ 3 هجمات مختلفة في العاصمة كابول، واستطاع أبطال الإسلام أن يخترقوا الحواجز الصعبة، وأن يدخلوا إلى داخل مبنى القيادة الأمنية في ولاية كابول. ونتيجة لهذا الهجوم البطولي، قُتل قائد الأمن برفقة الضباط والموظفين الآخرين. وقبل ذلك استهدف المجاهدون سيارة الجيش الوطني في منطقة شاه شهيد فقُتل وجُرح جراء ذلك جميع ركابها.

وفي يوم الخميس 13 من نوفمبر، استُهدفت القوات الصليبية المحتلة مرتين في ولاية ننجرهار من قبل المجاهدين الأبطال، فقُتل وجرح جراء ذلك كثير من المحتلين، ودُمر عدد من آليات إمداد للعدوّ.

ومن الغد، استهدف المجاهدون البواسل مشاة الأمريكان في مديرية باغرام بولاية بروان، فسقط جرا ء ذلك 8 من الأمريكان قتلى، و7 جرحى.

وفي يوم الثلاثاء 18 من نوفمبر، شهد ت ا لعا صمة الأفغانية هجوماً بطولياً في إحدى المناطق الحساسة وشديدة التحصين، وهي المنطقة التي أطلقوا عليها اسم «المنطقة الخضراء»، وقد تمت هذه العملية بتنسيق عالٍ وعجيب، حيث أربكت العدوّ، فلم يعلموا كيف استطاع المجاهدون الوصول إلى هذه المنطقة، وكيف نجحوا بتنفيذ تفجير عنيف لقي فيه عدد كبير من القوات الصليبية والعملاء مصرعهم، وجرح آخرون.

وبعد هذه العملية بيوم، هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية مديرية شينكي بولاية زابول فدُمّر مبنى القيادة الأمنية للميليشيا، ومبنى الاستخبارات، كما دُمّر مبنى المديرية بالكامل وتحوّل إلى كومة من الركام والتراب، ونتيجة لهذا الهجوم البطولي، قُتل وجرح ما لا يقل عن 120 من



أجنبية كانت تعمل للتبشير ونشر اللادينية والردة عن الإسلام، والواقعة في كارته سه بكابول، فقتل وجرح جراء هذه الغزوة المباركة عدد من المبشرين الأجانب والعملاء.

تصاعد قدرات المجاهدين واعتراف العدوّ بالهزيمة:

بات العدوّ يعترف بحقيقة تنامي قدرات المجاهدين، ويُصرّح بضعف العملاء وهزيمتهم. ففي يوم الخميس 6 من نوفمبر، اعترف نائب القوات الأمريكية المحتلة «الجنرال جوزف أندرسن» الذي نشرت وكالات الأنباء قوله، بأن الخسائر في صفوف القوات المحلية أصبحت في ازدياد، فطيلة السنة الماضية قتل ما لا يقل عن 4634 جندي في اشتباكات مع الطالبان. أي أن الخسائر في صفوف العملاء ازدادت بمعدل 5% إلى 6%.

كما صرّح رئيس أركان القوات المسلحة في يوم الخميس 13 من نوفمبر، بأن الطالبان إنما تقاتل من أجل العقيدة، وفي مثل هذه الحروب لا قيمة للمادية أصلاً.

وضمن سلسلة اعترافات العملاء، فقد اعترفت إدارة الأمن العميلة يوم الأربعاء 19 من نوفمبر بأن هجمات المجاهدين ازدادت في المدن الكبيرة بمعدل 68%، وقال الناطق باسم إدارة الأمن: (إن الطالبان صعّدت من هجماتها بعد توقيع الاتفاق الثنائي).

نعم؛ إن شدة الأوضاع الحرجة التي واجهها العملاء بعد توقيع الاتفاقية الثنائية لبيع الوطن إلى الأمريكان، قد أجبرت زعماء الإدارة العميلة على الاعتراف بحقيقة تزايد هجمات المجاهدين على مراكزهم ومراكز أسيادهم المحتلين، وهذا الأمر قد اعترف به مستشار رئيس الإدراة العميلة في الأمور الأمنية يوم السبت 29 من نوفمبر خلال مؤتمر صحفي.

النفوذ في صفوف العدوّ والانضمام إلى المجاهدين:

كان العدوّ قد اضطر مسبقاً بأن يعترف بتمكّن المجاهدين من التسلل إلى صفوف الإدارة العميلة. وهاهو الآن أيضاً يعترف مُمثلاً بمجلس الشيوخ للإدارة العميلة في يوم الأحد 30 من نوفمبر بأن تمكن المجاهدين من النفوذ إلى صفوف العملاء تسبب بالأوضاع الحرجة الحالية في البلاد.

وأعرب أعضاء المجلس عن قلقهم بشأن تسلّل المجاهدين إلى جميع الإدارات الحكومية، وأن هذا الأمر لوحده كاف ليتسبب بازدياد هجمات المجاهدين وضعف الإدارة العميلة

الجنود والموظفين والمسؤولين الذين كانوا داخل المبنى.

وفي يوم الأثنين 24 من نوفمبر، استهدف المجاهدون الأبطال موكب المحتلين في المنطقة التاسعة بكابول، وباعتراف العدوّ نفسه قتل 2 من المحتلين.

وفي الغد، قام المجاهدون الأبطال بتفجير لغم زرعوه في سيارة الجيش الوطني في ضواحي منطقة السادسة، فقُتل وجُرح جراء ذلك عدد من جنود العدوّ.

وفي يوم الخميس 27 من نوفمبر، استهدف أبطال الإمارة الإسلامية موكباً يضم موظفي السفارة البريطانية في كابول، وبحسب اعتراف العدوّ لقي ما لا يقل عن 2 من المحتلين مصرعهم، وجرح آخرون.

وفي اليوم ذاته، شن أبطال الإمارة الإسلامية هجوماً عنيفاً على قاعدة (كامب باستيون) التي تُسمى الآن بـ(قاعدة شوراب العسكرية) الواقعة بهلمند، واستمرّت المعركة خمسة أيام، تكبّد فيها العدو خسائر فادحة. إلا أن العدوّ الفاشل كعادته انتهج سياسة التكتيم والتعتيم على خسائره، فلم يعترف إلا بمقتل 8 من جنوده، وتدمير 6 سيارات من نوع رينجر، و6 مباني للعدوّ العميل، إلا أن شهود عيان والأخبار الموثوق بها، تقول بأن المئات من المتواجدين في هذه القاعدة والثكنة العسكرية الكبيرة لقوا مصرعهم، كما تم إعطاب وإحراق عشرات السيارات، وتدمير المباني والوسائل العسكرية الأخرى.

هذه المعركة المباركة لم يسبق لها نظير، حيث أن المعركة استمرت خمسة أيام متواصلة، إلا أن العدوّ المنبوذ حاول إخفاء الحقائق وكتمان الخسائر، وأجبر وسائل الإعلام على السكوت وعدم تغطية المعركة.

وفي نفس اليوم، استهدف أبطال الإسلام مركزاً يجتمع فيه الصليبيون في منطقة وزير أكبر خان بكابول، وكان هذا المركز بجوار بيت الجنرال دوستم، وكان من أكثر المناطق تحصيناً وأمناً، فقُتل وجُرح جراء ذلك العشرات من الأعداء المتواجدين هناك.

وبعد يومين من هذه الغزوة المباركة، يوم السبت 29 من نوفمبر، نفذ أبطال الإمارة الإسلامية هجوماً على مؤسسة

وتضعضع كيانها.
فمن ناحية ازداد نفوذ المجاهدين، ومن ناحية أخرى تواصلت أعداد المنشقين عن صفوف الجيش العميل نتيجة لجهود لجنة الدعوة والإرشاد، ففهم كثير من الناس الحقائق، وباتوا يلتحقون بصفوف المجاهدين جماعات ووحداناً في المناطق المختلفة.
ونتيجة لجهود المجاهدين المتضافرة في لجنة الدعوة والإرشاد، التحق زهاء 268 فرداً خلال شهر نوفمبر بصفوف المجاهدين، ومن أراد تفاصيل الانشقاقات عن صفوف العدو فليراجع التقرير الشهري للجنة الدعوة والإرشاد.

تواصل فرار العدو المحتل:

لازال فرار المحتلّين من أرض أفغانستان متواصلاً، فقد أعلنت سفارة بلجيكا في كابول فرارها يوم الأثنين 22 من نوفمبر. وهذا أول هروب سياسي بعد هزيمة المحتلين في أفغانستان. وكانت تلك الحكومة قد أخرجت جنودها من أفغانستان. ويُعدّ مسلسل هروب المحتلين الأجانب بمثابة صافرة إنذار للإدارة العميلة.

ضحايا الشعب:

إنّ اضطهاد الشعب من قبل المحتلين وعملائهم وميليشيات الصحوات مازال في ازدياد، فقد أعلنت وكالات الأنباء في 2 من نوفمبر عن مقتل 7 من المدنيين جراء اشتباك اندلع بين قائدي صحوات في ولاية فارياب. واحترقت في هذا الاشتباك الدامي 3 منازل للمدنيين من قبل المتناحرين.
وفي اليوم ذاته، قُتل 13 من المواطنين الأبرياء في حوادث مختلفة في ولاية لغمان، وجُرح جراءها 10 من المواطنين الأبرياء بينهم 5 سيدات.
خلال المئة يوم الأولى من عمر حكومة أشرف غني وعبدالله المشتركة، قام أسيادهما الغربيون بمداهمات لمنازل المدنيين وقتلهم، وقد جاء في الخبر الذي نُشر يوم الثلاثاء 4 من نوفمبر، أن المحتلين الأجانب قد قاموا بمداهمة في مديرية تشيرهار بولاية ننجرهار، وقاموا باعتقال 100 من الأهالي ثم زجّوا بهم في السجون، كما قتلوا 2 من المواطنين الأبرياء. إلا أن العملاء يدعون بأن المعتقلين جميعهم من أفراد الطالبان!
وفي يوم الأحد 9 من نوفمبر، قام الجيش العميل بقتل سيدتين في مديرية سيد اباد، وجرح اثنين آخرين، وقد قام الجنود العملاء باقتراف هذا العمل الجبان ثأراً لقتلاهم الذين قتلوا قبل ذلك بأيدي أبطال الإسلام.
ووفق تقارير الوكالات المحلية والعالمية، فإن المحتلين وأذنابهم العملاء قاموا بقتل ما لا يقل عن 24 من المواطنين الأبرياء خلال هذا الشهر، وجرحوا 11 آخرين، واعتقلوا 117 من المدنيين.

التوغل في الأعراض:

في ظل الاحتلال الصليبي، عانى الشعب الأفغاني المسلم طيلة الـ 13 سنة الماضية، ولازال يعاني، من تدنيس الأعراض من قبل المحتلين وأذنابهم العملاء، فضلاً عن معاناته من الظلم والتعذيب والخسائر.
لقد ارتكبت الميليشيات المسلحة جرائم هتك الأعراض مراراً، إلا أن حماية الزعماء لهؤلاء المجرمين وقف حائلاً دون نيلهم الجزاء.
وضمن سلسلة هذه الجرائم والكوارث التي تصاعدت حدتها مؤخراً، قيام الجنود العملاء في يوم السبت 1 من نوفمبر، بفعل الفاحشة بطفل ثم قتله، وحتى هذه اللحظة يمضي شهر من وقت الجريمة دون تحديد هويات المجرمين حتى الآن.
وقبل شهرين قام أوباش عبدرب الرسول سياف الذين هم الآن في صفوف الشرطة، بفعل الفاحشة بأسرة مسكينة، فما كان من الحكومة العميلة إلا شنق بعض الذين شاركوا في الجريمة لأجل اشتباكاتهم المسلحة لا من أجل فعلهم الزنا بتلك الأسرة المنكوبة، بينما بقي 2 من قاداتهم المجرمين المشاركين في الجريمة حتى الآن في صفوف الشرطة ولم يقبض عليهما.

كراهية الشعب ونفوره من المحتلين وعملائهم:

منذ لحظة الاحتلال الأولى، عانى الشعب الأفغاني المسلم من أنواع المظالم من قبل المحتلين وعملائهم، فتجسدت آلامهم وأوجاعهم التي يتجرعونها من المحتلين في صورة كراهية ونفور منهم. فقد حدث مراراً أن خرج الناس في مظاهرات يُندّدون بجرائم المحتلين وظلمهم، فاستهدفهم الجنود العملاء وألحقوا بهم الخسائر. ففي يوم الثلاثاء 4 من نوفمبر، تظاهر أهالي ولايتي غور وبغلان منددين بظلم واليَي ومسؤولي الولايتين ويطالبون بتنحيتهم. واتهم المتظاهرون الواليين والمسؤولين الآخرين باضطهاد الناس ونهب الأموال والمزارع والممتلكات، وخلق التهديدات في المنطقة، إلا أن صوت الشعب المظلوم كالعادة ضاع سدى، ولم يصل إلى مركز إدارة العملاء، ولازالت سلسلة المظالم والاضطهادات ملموسة في حياة الناس.

حماقة العدو:

على الرغم من أن الغُزاة المحتلون في حالة تسابق على الهروب وإخلاء للثكنات والقواعد، إلا أن وزارة الدفاع لدولة بلغاريا العميلة أعلنت في يوم الجمعة 14 من نوفمبر بأنها سترسل 110 من جنودها إلى أفغانستان كي يساهموا في اقتراف المظالم مع النيتو، إن هؤلاء الحمقى اتخذوا هذا القرار قبل أن يقرع آذانهم خبر انتحار 22 من الجنود الأمريكيين بعد عودتهم من أفغانستان إلى بلادهم، وإلا ماكانوا ليتخذوا هذا القرار أصلاً.

المصادر: المواقع الإخبارية العالمية والمحلية، والتقارير الشهرية للجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لضحايا الشعب، المنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.



عملية استشهادية..
تنهي عرض مسرحي يسخر من العمليات الاستشهادية

بقلم: خليل وصيل

لايختلف اثنان على أن الغرب الغاشم هو العدو اللدود للمسلمين الذي يفسد دينهم ودنياهم، فلم تقتصر جرائمه في أراضي المسلمين المحتلة على الدمار والدماء، والقتل والتعذيب، والطرد والتشريد، بل تجاوزت ذلك إلى الإعتداء على عقيدة المسلمين وأخلاقهم وثقافتهم.

لقد سخّر الغرب الكافر جميع إمكانياته وكل طاقاته لإخراج المسلمين من نور الإسلام إلى ظلمات الشرك والجهل، وقد جاءت الحملة الصليبية الحالية لتمهيد الطريق لأجل الوصول إلى ذلك الهدف.

قال الله تبارك وتعالى: (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة217

فالعاصمة كابول صارت مسرحاً لحملات التنصير والتغريب بعد الإحتلال الأمريكي الصليبي، ومنطلقاً لمجموعات المحتلين لشن حرب نفسية على الشعب الأفغاني. وفيما يلي نشير إلى أبرز النشاطات التي يقوم بها الصليبيون المحتلون لإبعاد المسلمين الأفغان عن دينهم الحق وصهرهم في الثقافة الغربية النجسة والخبيثة:

1 - سعيهم الحثيث لردّ المسلمين الأفغان عن دينهم وتنصيرهم على مرأى ومسمع من العالم الإسلامي، فقد أنشأوا لذلك كنائس ومراكز تحت غطاء الجمعيات والمؤسسات الخيرية، ووظفوا بها الذئاب للهجوم على الثوابت الإسلامية للمسلمين الأفغان، كما أثبتت التقارير تورط الجنود الصليبيين في النشاطات التنصيرية.

2 - طباعة الأناجيل باللغات المحلية (البشتو والداري) ثم توزيعها تحت حماية ومباركة من الجيش الأمريكي.

3 - تشجيع الملحدين والزنادقة على إنشاء صفحات

وحسابات إلكترونية تدعوا إلى الإلحاد وإنكار وجود الخالق، وتسيء إلى دين الإسلام باللغات المحلية.
4 - العمل الجاد المتواصل لإشاعة الفواحش والفجور بين الشباب والفتيات، تحت مسميات براقة مثل المراكز الثقافية والمؤسسات التعلمية والإغاثية، ومن نتائجها الملموسة تزايد معدلات الإعتداءات الجنسية، وانتشار وباء الإيدز بسرعة مدهشة في البلد العزيز أفغانستان.
5 - العمل الدؤوب لإفساد المرأة الأفغانية تحت مسمى حقوق المرأة وذلك ببناء مراكز ودور خاصة للنساء تأوي إليها المتمردات على العوائل تدعوهن إلى السفور والخلاعة.
6 - إنشاء المئات من القنوات والإذاعات والصحف والمجلات، والصفحات الإلكترونية التي تحارب القيم الإسلامية وتنال من مقدسات المسلمين، وتعمل ليل نهار على نشر الثقافة الغربية بين أبناء الشعب الأفغاني المسلم.
7 - دعم المطربين والمطربات والفنانين والفنانات والخبيثين والخبيثات الذين يحاولون تحريف تاريخ الشعب الأفغاني وطمس هويتهم، ويأمرون بالمنكر ويعملون لإفساد أخلاق الشباب والفتيات.

وبما أن الهدف الأساسي من الجهاد في سبيل الله هو أن تكون كلمة الله هي العليا، والقضاء على الفساد وقطع جذور الفتنة، لم تكن الإمارة الإسلامية غافلة عما يقوم به المستعمرون المحتلون من أعمال في حربهم الفكرية القذرة، وقد أعدت استراتيجية فعالة لمحاربة الغزو الصليبي الفكري، تشتمل على المواد الدعوية من كتيبات ومجلات ومرئيات وصوتيات، كما عمدت إلى ضرب المراكز التي تحاك فيها المؤامرات والحرب الفكرية لإضلال الشعب الأفغاني.

وقد استهدفت الإمارة الإسلامية عدة مرات المراكز التي تسعى لتغريب الشعب الأفغاني ولردّه عن دين الإسلام، والأخير وليس الآخر في هذه السلسلة، الهجوم الاستشهادي البطولي الذي ضرب مؤخراً وكراً من أوكار الفساد وقاعدة من قواعد الإحتلال الفكري داخل المركز الثقافي الفرنسي في العاصمة كابول.

ففي عصر يوم الحادي عشر من ديسمبر، فجّر أسدٌ من أسود الإسلام، وبطلٌ من أبطال الإمارة الإسلامية (المجاهد الاستشهادي سراج) حزامه الناسف في وسط الحفل الذي أقيم في المركز الثقافي الفرنسي أثناء عرض مسرحية باسم (نبض القلب: صمت بعد الإنفجار) لأجل إدانة الهجمات الإستشهادية، وقد حضر هذا الاحتفال عدد من الشياطين والمفسدين الفرنسيين والألمان إلى جانب عشرات من المفسدين الأفغان بينهم كبيرهم (ناصر سرمست) كما كان هناك تواجد لعدد كبير من المسؤولين الحكوميين.
ووفقاً للمعطيات الموثوقة فقد لقي على الأقل خمسة من الشياطين المحتلين الكبار مصرعهم في هذه العملية البطولية، كما أصيب قرابة العشرين من المحتلين وعملائهم بينهم (زوبيغ) قائد المخابرات الفرنسية في السفارة الفرنسية في كابول، والشيوعي المفسد (ناصر سرمست) مؤسس المعهد الوطني الأفغاني للموسيقى نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعجل بهلاكهما.
رحم الله أخانا الاستشهادي الذي رفع رؤوسنا باستهداف هذا الحفل الذي أقيم من أجل إهانة القيم الإسلامية، وتشويه العمليات الجهادية وبشكل خاص العمليات الاستشهادية.
واغتناماً لهذه الفرصة، وجّهت الإمارة الإسلامية رسالة تحذير إلى جميع الدوائر التي تنشر الفساد في البلد العزيز وتتجرأ على إهانة القيم الإسلامية، وتقود مظاهرات ومسيرات، أو تقيم اجتماعات تدعوا إلى السفور ونشر الثقافة الغربية، وتأمر بالسوء والفحشاء وتسعى جاهدة لإفساد شباب وفتيات الأفغان، حذرتهم بأنه بعد الآن، لن يقف مجاهدوا الإمارة الإسلامية صامتين أمام مثل هذه النشاطات والفعاليات الشيطانية، ومهما يكن، فستُقلع جذور الفساد والفتن بمثل هذه الهجمات وستُباد في مهدها.

وقد أثبتت هذه العملية بأن الإمارة الإسلامية متيقظة للغزو الفكري والثقافي للغرب الكافر، وأن أولئك الذين يسعون لتحقيق أهداف الثقافة الغربية لن ينجوا من محاكمة الشعب المسلم لهم، وسيُستهدفون فردا فرداً بشكل منتظم.

أيام في قلب معسكر استشهاديين

بقلم: غلام الله الهلمندي

أردت أنا و أخي في الله (الأخ أنور) الذهاب إلى منطقة « خاشرود» في العشر الأخيرة من شهر رجب عام 1433هـ.ق، وكنّا آنذاك ببرافشة، فاستأذنّا من المسؤول، فأذِن لنا قولاً وأبى علينا عملاً؛ فإنه كان يحدد لنا موعداً ليرسلنا فيه إلى «خاشرود» فإذا حان الموعد لم يفعل، كم أصررنا عليه وألححنا، كم سعينا في هذا السبيل واجتهدنا، كم ترددنا عليه وصبرنا، كم قعدنا على الباب وانتظرنا، ولكن مع الأسف، فإن كل هذه الجهود المضنية والمساعي المتضافرة باءت بالفشل، مضت علينا قرابة الشهر على هذه الحال، ولم نستطع إليها سبيلاً..!

وأخيراً شقّ اليأس طريقه إلى قلوبنا، ولكن الشوق يزداد يوماً بعد يوم، ويزيدنا تألماً وتحسّراً، فطالت علينا المصيبة وصعبت علينا البليّة؛ لأن الشوق إلى معارك «خاشرود» كان قد تغلغل في سويداء قلوبنا حينئذ، وجرى مجرى الدم في الشرايين والعروق، وسرى في أمخاخنا، لا يقدر أن يصرفنا عنها صارف ولايمنعنا عنها مانع؛ فإن الحديث عنها كان قد أصبح مشغَلة ليلنا ونهارنا، وعمل صباحنا ومسائنا.

وبينما نحن في شوق صادق ويأس مرير، فاجئنا ذات يوم أحد أمرائنا في معسكرنا وقال: إن «معسكر الاستشهاديين» – نظرا إلى قلّة العدد – بحاجة إلى من يساعدهم في الحراسة، وسأل: من يساعدهم منكم ويلتحق بهم لعدّة أيام؟

فأجبنا (أنا وصاحبي أنور) ذلك الاقتراح دون تريث أو تأمّل، حتى لا يسبقنا أحد في هذه الكرامة التي منّ الله علينا بها، والتي كانت من أطيب أحلامي وأعذب أمنياتي؛ فإن فرصة لقائهم مما يفتخر به المفتخرون، ويعتزّ به المعتزون فضلاً عن معاشرتهم ومصاحبتهم طول الليل والنهار، فانتهزنا هذه الفرصة الثمينة وأخذنا ننطلق إلى المعسكر بخطوات حازمة، والشمس قد توسطت السماء، وطالت علينا الطريق شوقاً إليهم، والشوق يزيد ساعة فساعة بحسب الخطوات التي نخطوها إليهم، ولا نبالي بما لاقينا في الطريق، ولا نأبه بشيء ممّا أصابنا من العطش والعرق، إذ طوينا أكثر الطريق مشياً على الأقدام.

لمّا دخلنا المعسكر استقبلونا بالبِشْر والتّرحاب، وحيّونا تحية شقيقين طال فراقهما، فنفض عنّا التعب ما وجدناه من الاستقبال الحارّ والبسمات العذبة والتحايا الكريمة.

بمجرد الدخول، ومنذ أول اللقاء، شعرنا بتفاوت عظيم بينهم وبين غيرهم في مكارم الأخلاق، والتعامل، والمصاحبة، والواقع أننا وجدنا أنفسنا في بيئة غير بيئة عهدناها، ولمسنا هنالك صورة حديثة من الحياة الزائفة الزاهية، وطرازاً غريباً من السلوك والعمل والمعاشرة، فكأن أرض ذلك المعسكر – إن صحّ التعبير – غير أرض الدنيا وسماءه غير سماء الدنيا.

إنـا وجدنـا العجب في كل شـيء، في كلامهم، وفي عملهم، وفي صدقهم، وفي مواسـاتهم، وفي زهدهم بالدنيا وميلهم إلى الآخرة. ورأينا فيهم من الصدق والإيمـان، والإيثـار، والعمل، والنصح، والخير، والبرّ، والتواضع ودماثـة الخُلق، والتضرع مالـم نـره في غيرهم.
لـم يكـن للحقـد، والحسـد، والمكيـدة سبيلاً إلى صدورهم. ولم يكن للكذب والسبّ، والغيبـة في ألسنتهم مجال. ولـم يكـن للسـوء إلـى عملهـم سـبيل. وألسنتهم لاتـزال تذكـر الله، وقلوبهـم زهـدت بالدنيـا بـل وضعـت حبلهـا علـى غاربهـا، وعيونهـم ترفّعت عن زخـرف الدنيـا وجمالهـا، وألسـنتهم لا تنطلق إلا بالحديث عن ظفر الإسلام وانتصـاره وهزيمـة الكفـر وخذلانـه، كانـوا ينتظـرون لقـاء الله دومـاً، ويتلهفـون للشـهادة، ويتعطشـون إلـى المعركـة الحاسـمة ضـدّ الكفـر والصليـب.
إنّ الحمية للإسلام قد خالطت أعماق قلوبهـم، وحـبّ الربـاط والـذود عـن ضعـاف المسـلمين قـد جـرى فيهـم مجـرى الـدم فـي الشـرايين.
لا يفوتنـي تألـم الشـيخ (عـزة الله) وتوجّعـه وتحسّـره علـى تخلفـه عـن قافلـة الشـهادة؛ لأنـه كان ينتظـر الشـهادة فـي سـبيل إعـلاء كلمـة الله، ويترقـب التضحيـة بروحـه فداءاً لراية الإسـلام، وإحـراق رايـة الصليـب منـذ أمـد بعيد، وبما أنـه كان أعـرج، نحيف البدن، نحيل الجسم، لا يقدر علـى مـا يقـدر عليـه أصحابـه الذيـن يتنافسـون فـي الاستشـهاد، سـبقه أصحابـه وتخلـف عنهـم – بطبيعـة الحـال – فكـم تمنـى الشـهادة وانتظرهـا. أعجبنـي والله إيمانـه القـوي، وعزمـه الأكيـد، وحزمـه الرفيـع، وطموحـه العالـي، وهمتـه السـاطعة، وغيرتـه الإسـلامية وحبّـه النقـي.
وتجسّـد أمامـي معنـى أن هنـاك قومـاً يحبـون المـوت كمـا يحـب أعداءهـم الحيـاة، لا يخضعـون أمـام العـدوّ ولا ينهزمـون أبـداً مهمـا طـال الليـل، ودامـت محنتهـم، وضعفـت قوتهـم، وإن ملّـةً هـذا شـأنها لا تتضعضـع رسـالتها، ولاتفسـد عقيدتهـا، ولا تـكلّ إرادتهـا، ولايتنحـى أثرهـا، ولا يعـوج بناءهـا، ولاينسـاها التاريـخ أبـداً.
وممـا أعجبنـي مـن عملهـم، التزامهـم بتـلاوة القـرآن الكريـم يوميـاً، كان أحدهـم يتنحـى بعـد صـلاة العصـر ناحيـةً ويجلـس فيهـا يتلـو القـرآن، ولا يلتفـت أثنـاء التـلاوة إلـى يمينـه وشـماله، ولا يقوم بعمل آخر إلـى أن تتـوارى الشـمس بالحجـاب.
ومـن الجديـر أن أوجـز هنـا منظـر رياضتهـم البدنيـة، فإنهـم كانـوا يُولون الإعـداد البدنـي والرياضـة البدنيـة عنايـة كبيـرة، يقومـون بالتدريبـات العسـكرية بعد صلاة الفجر مباشرة لمدة سـاعات عديـدة متواليـة يوميـاً، فتـارة يعـدُون، وتـارة يقومـون بالرمايـة، وتـارة يتعلّمـون الحِـراب، بهمّـة لا تعـرف الكسـل، وإرادة لا تعرف الملـل، وهمـة لا تعرف الكلـل، وشـوق قلّ مثلـه فـي غيرهـم إلا مـن شـذّ ونـدر.
إن هـذا المنظـر الرائـع الثميـن كان ينعشـنا، وينفـخ فـي صدورنـا روحـاً جديـدة، عندمـا نجلـس نشـاهدهم أو نقـوم نشـاركهم فـي عملهـم، إن هـذا المنظـر يذكرنـا ببطـولات الأبطـال فـي أنضـر العصـور الإسـلامية وأزهرهـا، ويمـلأ أنفسـنا أمـلاً و رجـاء وسـروراً، ويؤملنـا عـودة مجدنـا السـالف، وعزتنـا السـابقة مـن جديـد.
وإن علـو صوتهـم بالتكبيـرات عنـد بدايـة التدريـب كان يجعلنـا لنشـعر بيقظـة إسـلامية جديـدة، ويذكرنـا بتكبيـرات زلزلـت أقـدام الأعـداء فـي تاريخنـا، وخلعـت قلوبهـم، واسـتأصلت شـأفتهم.

عوداً على ذي بدء، لم نزل نعاشرهم ومضـت علـى ذلـك أيـام، حتـى عـاد شـوق الذهـاب إلـى خاشـرود إلـى قلوبنـا ودق أبـواب صدورنـا مـرة أخرى، فطالبناهم ذات ليلـة أن يدعوا الله تعالـى لنـا عندمـا تشـتد الظلمـة، ويهـدأ النـاس، ويسكن كل شـيء، أن يقضـي حاجتنـا -أعنـي الذهـاب إلـى خاشـرود- علّ الله تعالـى يسـتجيب لهـم، ففعلـوا فتقبـل الله دعاءهـم، وقضـى لنـا حاجتنـا مـن الغـد، فتهيـأت الأسـباب علـى الفـور، فودّعناهـم وودّعنـا بعضهـم الـوداع الأخيـر، الـذي لا لقـاء بعـده فـي الدنيـا.
ولا أسـتطيع أن أنسـى ذلـك الـوداع الملـيء بالحـب، والحافـل باللوعـة، والزاخر بالابتسـامات المرة، والعامر بالمشـاعر النزيهـة.
ولاغـرو فـإن الـذي رفـع يـده إلـى الله وناجـاه، قـد ضحّـى بنفسـه وجـاد بدمـه فـي سـبيل إعـلاء رايـة الإسـلام، ووهبـه نفسـه هبـةً خالصـة لا يخالطهـا شـك ولا ريـب فـي سـبيل الدفـاع عـن كيـان الإسـلام، ومـن الطبيعـي أن إيمانـه يحتـل مكانـاً رفيعـاً، وإخلاصـه منزلـة عاليـة، وصدقـه مكانـة سـامية عنـد الله عـز وجـل.
أجـل؛ إن هـؤلاء الأبطـال يبيعـون الله أغلـى وأكـرم مـا يملكـون، ويجـودون بأثمـن مـا يملكـون مـن النعيـم لحمايـة الدعـوة الإسـلامية أن يحـول دون انتشـارها حائـل أو يعتـرض سـبيلها إلـى الرقـي معتـرض.
إن هـؤلاء الأحـرار يسـهرون الليـل حتـى ينـام المسـلمون نومـة هنيئـة، ويتعبـون حتـى يرتـاح المسـلمون، ويهرقـون دمائهـم الزكيـة حتـى يعيـش المسـلمون فـي سـعادة وهنـاء، ويصبرون على حر الصيف وقـرّ الشـتاء حتـى لا يكـدر العـدوّ علـى المسـلمين سـلمهم وأمنهـم، ويتعرضـون للمخاطـر ويلقـون بأنفسـهم فـي المهالـك حتـى لا يمـدّ العـدو إلـى المسـلمين يـد سـوء.
وأنتم ياجماعـة رضيتم بحياة ناعمـة مريحـة، وتلذذتـم بأنـواع المطاعـم والمشـارب، وسـكنتم فـي مأمـن مـن الجـروح والآلام، ولكـن باللأسـف!
فـإن بعض النـاس ينتقد علـى هـؤلاء الأبطـال عملهـم رجمـاً بالغيـب، ويتهمهـم بمـا هـم بـرآء منـه، مـن الهمجيـة والتطـرف والإرهـاب، وقتـل الأبريـاء ومـا إلـى ذلـك، بـدلاً مـن أن يشـكرهم ويـذود عنهـم، ويعتـز بمآثرهـم ويفتخـر بأعمالهـم، هـل جـزاء الإحسـان إلا الإحسـان!.
ولاغـرو بأنهـم ثروتنـا الإسـلامية الثمينـة التـي لا تدانيهـا ثـروة، والتـي خـصّ الله بهـا الإسـلام، والتـي لا يعـرف التاريـخ لهـا مثيـلاً فـي الملـل الأخـرى.

ميلاد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم

بقلم: عرفان بلخي

أظلنا شهر ربيع الأول، ثالث شهر من شهور السنة الهجرية القمرية، وأطلت علينا بمقدمه ذكريات وأطياف يحبها كل مسلم، ويسعد بتذكرها كل مؤمن، ومن أعظم الأحداث التي حواها هذا الشهرالعظيم مولد نبي الرحمة وإمام الهدى صلى الله عليه وآله وسلم. ذاك المولد الذي كان إيذانًا بانتهاء عهد الضلال وابتداء عهد الهدى، وكان كالبشرى الفارقة بين عهد الظلام والشرك والوثنية، ومبدأ لعهد النور والتوحيد والعبودية.

لقد منّ الله سبحانه وتعالى على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم. قال أحد العلماء: «إن محمداً صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون فيه إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان ووأد البنات، والفرس على اعتقاد الإلهين «يزدان» و»اهريمن»»، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر والحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب والمفتريات، والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القدّيسين والقديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولايليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحداً يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فأزال بأمر الله الرسوم الزائغة، والمقالات الفاسدة، وأشرقت شموس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك والوثنية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها ومن التحيات أكملها».

وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة صبيحة يوم الإثنين الموافق الثاني عشر - على الأرجح - من شهر ربيع الأول عام الفيل الموافق لسنة 571 ميلادي.

سَرَت بشائرٌ بالهـادي ومولِـده
في الشرقِ والغربِ مسرى النورِ في الظُلَمِ

لقد بعثه الله تعالى على حين فترة من الرسل، على رأس الأربعين من عمره، فجاءه الوحي وهو يتعبد في غار حراء فأول ما نزل عليه قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.

ويقول المؤرخون: إنه كان قبل البعث النبوي، قد وصل العصر إلى حافة الهاوية والفساد، واجتمعت فيه أسباب الظلم والعدوان والجور والطغيان، وانتهى إلى التدهور الديني والانحلال الخلقي والانحطاط النفسي والفساد الاجتماعي، والتفكك الاقتصادي والانتشار السياسي؛ كانت الأديان محرفة، والحركات هدامة، والأخلاق متفككة، والدماء سائلة، والحروب دامية، والسلطات جائرة، فلابد كانت الجماهير حائرة. كان زمن من أحط أدوار التاريخ بلاخلاف، فكانت الإنسانية متدلية منحدرة منذ قرون، وما على وجه الأرض قوة تمسك بيدها وتمنعها من التردي، وقد زادتها الأيام سرعة في هبوطها، وشدة في إسفافها، وكان الإنسان في هذا القرن قد نسي خالقه فنسي نفسه ومصيره، وفقد رشده وقوة التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح.

وقد أصبحت المسيحية نسيجاً من تقاليد لا تغذي الروح، ولا تمد العقل، ولا تشعل العاطفة، ولا تنير السبل. واليهودية أصبحت مجموعة من طقوس لا روح فيها ولا حياة. والمجوس قد عُرفوا من قديم الزمان بعبادة العناصر الطبيعية أعظمها «النار»، وقد عكفوا على عبادتها. وكانت الأمم الأوروبية خاضعة لظلام الجهل المطبق، والأمية الفاشية، والحروب الدامية، وكانت بمعزل عن جادة قافلة الحضارة الإنسانية، بعيدة عنها كل البعد، لا تعرف عن العالم ولا يعرف العالم المتمدن عنها إلا قليلاً. لقد كانت همجية ذلك العهد أشد هولاً وأفظع من همجية العهد القديم.

في هذه الحقبة من الزمن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعا الناس بعد بعثته إلى دين التوحيد، فصعد نجمه، وعلا أمره، وسما طرفه، واشتد عضده. ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب، اشتد أذاها للمؤمنين بمكة، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين.

نعم، بعد بيعة العقبة الثانية، أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم، فاستقرّ رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلداً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل، ولا يقدر بنو عبد مناف

على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية، وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة، ينتظرون خروجه، فأذن الله لرسوله بالهجرة، فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه وكان بصحبته أبو بكر رضي الله عنه، فاختفيا في غار ثور ثلاثة أيام، والمشركون يطلبونهم من كل وجهة وصوب، حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر فيقول أبو بكر: يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا، فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (لا تحزن إن الله معنا، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟) .

فلما سمع الأنصار بالهجرة، جعلوا يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة، يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة، فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم هو أنور يوم وأشرفه، فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به، متقلدين سيوفهم، وفيهم النساء والصبيان، وهنا حدّث ولاحرج عن سرور أهل المدينة، فكان يوم تحوله إليهم يوماً سعيداً لم يُروا فرحين بشيء كفرحهم برسول الله، وخرج النساء والصبيان ينشدون:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

ودخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين، 12 ربيع الأول، سنة 14 من البعثة في وقت الظهيرة.

وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده، وهو يقول: دعوها فإنها مأمورة، حتى إذا أتت محل مسجده اليوم بركت، وأصبحت المدينة المنورة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها معقل الإسلام ومشعل الهداية ومنطلق الدعوة إلى الله، ولله در د.يوسف القرضاوي حفظه الله حين قال:

يا سيد الرسل طب نفسًا بطائفة باعوا إلى الله أرواحًا وأبدانا
قادوا السفينة فما ضلوا ولا وقفوا وكيف لا وقد اختاروك ربَّانا؟!
أعطوا ضريبتهم للدين من دمهم والناس تزعم نصر الدين مجانا
أعطوا ضريبتهم صبرًا على محن صاغت بلالاً وعمارًا وسلمانا
عاشوا على الحب أفواهًا وأفئدةً باتواعلى البؤس والنعماء إخوانا
الله يعرفهم أنصار دعوته والناس تعرفهم للخير أعوانا
والليل يعرفهم عُبَّاد هجعته والحرب تعرفهم في الروع فرسانا
يا رب نصرك، فالطاغوت أشعلها حربًا على الدين إلحادًا وكفرانا

وعندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، كان يسكنها المهاجرون والأنصار واليهود، فكان على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبدأ في وضع الأسس التي تجعل من هذه الجماعات مجتمعًا قويًا متحدًا على أسس إسلامية ومبادئ دينية؛ فقام الرسول بالخطوات الآتية تحقيقًا لهذه الغاية:

- بناء المسجد – أي صلة الأمة بالله .
- المؤاخاة – أي صلة الأمة المسلمة بعضها بالبعض الآخر .
- والمعاهدة بين المسلمين واليهود – أي صلة الأمة بالأجانب عنها ممن لا يدينون بدينها

كان أول ما حرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة، هو بناء المسجد لتظهر فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين، ولم يكن هدف الرسول صلى الله عليه وسلم إيجاد مكان للعبادة فقط؛ فالدين الإسلامي يجعل الأرض كلها مسجدًا للمسلمين، ولكن مهمة المسجد كانت أعمق من هذا، لقد أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبني بيتاً لله وبيتاً لجميع المسلمين، يجتمعون فيه للعبادة والمشاورة فيما يهم أمر الإسلام والدولة الإسلامية، ويتخذون فيه قراراتهم، ويناقشون فيه مشاكلهم، ويستقبلون فيه وفود القبائل وسفراء الملوك والأمراء من هنا وهناك، وبأسلوب العصر الحديث اتخذ مقراً للحكومة بالمدينة المنورة. وكان القرآن ينزل نجماً نجماً.

يقول أحد المفسرين: «والله لقد كانت فترة عجيبة حقاً تلك التي قضاها المسلمون في حياة الرسول [صلى الله عليه وسلم] فترة اتصال السماء بالأرض اتصالاً مباشراً ظاهراً، مبلوراً في أحداث وكلمات. ذلك حين كان يبيت كل مسلم وهو يشعر أن عين الله عليه، وأن سمع الله إليه، وأن كل كلمة منه وكل حركة، بل كل خاطر وكل نية، قد يصبح مكشوفاً للناس، يتنزل في شأنه قرآن على رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم]. وحين كان كل مسلم يحس الصلة المباشرة بينه وبين ربه، فإذا حزبه أمر، أو واجهته معضلة، انتظر أن تفتح أبواب السماء غداً أو بعد غد ليتنزل منها حل لمعضلته، وفتوى في أمره، وقضاء في شأنه. لقد كانت فترة عجيبة حقاً، يتملاها الإنسان اليوم، ويتصور حوادثها ومواقفها، وهو لا يكاد يدرك كيف كان ذلك الواقع، الأضخم من كل خيال!».

وبعدما أتم الله به النعمة على المؤمنين، وبعد أن بلغ البلاغ المبين، وأدى الأمانة، وترك الأمة على المحجة البيضاء، وأكمل الله برسوله صلى الله عليه وسلم الدين، اختاره الله لجواره واللحاق بالرفيق الأعلى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فكانت وفاته صلى الله عليه وسلم، وكانت أكبر وأجل مصيبة، وكان ذلك يوم الإثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، من السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية، فكان عمره عليه الصلاة والسلام 63سنة .

توفي رسول الله وترك للمسلمين ما إن تمسكوا به لم يضرهم شيء: كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد، وسنته صلى الله عليه وآله وسلم. قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً} [الأحزاب:21].

دولة الباطل (ساعة)

ودولة الحق (الى قيام الساعة)

بقلم: صلاح عرفان

إن الإمارة الإسلامية قد أُسّست لنشر الأمن والاستقرار وإصلاح ما أفسده الآخرون في البلاد، فلا ترضى بإهراق الدماء وإحراق الأرض وإهدار الممتلكات وهتك الحرمات. ومن أول يوم وُلدت فيه، كان من منجزاتها توحيد البلاد، والقضاء على الفساد بكل أنواعه، وجمع الأسلحة وحصرها في يد الحكومة الإسلامية، والقضاء على طبقة المجرمين وأمراء الحرب، وإنشاء المحاكم، وإيجاد نظام إداري لا يشوبه فساد في العاصمة والولايات، والقضاء على زراعة المخدرات نهائياً، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وبسط العدل والأمن في كافة أرجاء البلاد، وخفض نسبة الفقر والبطالة حسب الاستطاعة، وإيجاد المراكز الخيرية، وتأسيس المدارس والمساجد والمستشفيات والمراكز الدينية والتعليمية.

مثل النهار يزيد أبصار الورى ... نوراً ويُعمي أعين الخفاشِ

وبما أن الفضل ماشهدت به الأعداء، فقد قال يوماً الميجور جنرال نيك كارتر الذي كان يومئذ قائد قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في جنوب أفغانستان قال: «إن الفتيات كان يمكنهن التنقل بمفردهن بين المدن الكبرى دون خوف من أذى قبل غزو 2001م.»

وقال كارتر خلال مقابلة مع شبكة الإذاعة البريطانية بي بي سي : «الفارق حسبما أعتقد، والذي يجب أن نتفق عليه، هو أنه عندما كانت طالبان هنا، كانوا يُؤمّنون الطرق الرئيسية السريعة، وكانوا يقومون بذلك على أكمل وجه». وأضاف الجنرال: «كان بإمكانك أن تضع ابنتك في حافلة في كابول وأنت واثق أنها ستصل آمنة لقندهار، وليس هذا هو الحال الآن....».

واليوم كما هو معلوم، في معظم الطرق السريعة بين القرى والمدن، لا يستطيع أحد أن يخرج بعد العصر، خوفاً من قطاع الطرق الذين ينتمون في معظم الأحيان لفصائل الحكومة الائتلافية! وحدّث ولاحرج عن القتل والخطف والنهب والاغتصاب، فلك أن تتخيَّل وأنت تعيش تحت إمرة حكومة مدنيَّة ديموقراطيَّة! تحصل هذه المآسي كلها بين عشية وضحاها أثناء حكمها.

إنَّ كثيراً من وسائل الإعلام الغربية تحاول قدر الإمكان إخفاء هذه الحقائق، وتعميتها وتعتيمها على الناس، وخلق حالة من الغبش والضبابيَّة، وتلفيق الأكاذيب والترهات على الامارة الاسلامية، لأنَّهم يعلمون أنَّه لو ظهرت الحقائق على مرأى ومسمع من هذا العالم، لشهدوا للحركة الإسلامية، والألوية البيضاء الخفاقة، رمز الإسلام والسلام، بالفضل واليمن والبركة. وأحد الأساليب العمليّة التي يستخدمها الطغاة والكفرة لصدّ الناس عن الحق، هي التحذير من سماع منطق الحق والقوَّة، وفي قصَّة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي - رضي الله عنه وأرضاه - كان كفَّار قريش يغبّشون عليه الحقائق، ويخفونها عليه، بعدَّة قوالب وأساليب، وفي رواية سدي: «اجتمعت قريش، فقالوا: إن محمداً رجل حلو اللسان، إذا كلّمه الرجل ذهب بعقله، فانظروا ناساً من أشرافكم المعدودين المعروفة أنسابهم، فابعثوهم في كل طريق من طرق مكة على رأس ليلة أو ليلتين، فمن جاء يريده فردوه عنه. فخرج ناس في كل طريق فكان إذا أقبل الرجل وافداً لقومه ينظر ما يقول محمد، ووصل إليهم، قال أحدهم: أنا فلان ابن فلان. فيعرّفه نسبه، ويقول له: أنا أخبرك عن محمد. إنه رجل

كذاب، لم يتبعه على أمره إلا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيهم، وأما شيوخ قومه وخيارهم فمفارقون له. فيرجع الوافد».
فقد كانت حرب دعاية منظمة، يديرها كفار قريش على الدعوة، ويديرها أمثال كفار قريش في كل زمان ومكان من المستكبرين المتغطرسين الذين لا يريدون الخضوع للحق والبرهان، لأن استكبارهم يمنعهم من الخضوع للحق والبرهان. ولنتأمّل ما قاله الطفيل قبل إسلامه: (فوالله ما زالوا بي يقصُّون عليَّ من غرائب أخباره ويخوّفونني على نفسي وقومي بعجائب أفعاله، حتى أجمعتُ أمري على أن ألا أقترب منه وألا أكلمه أو أسمع منه شيئاً، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كُرْسُفاً فَرَقَاً من أن يبلغني شيء من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه) ولنا أن نتخيّل كيف بلغ الأمر بالطفيل بن عمرو إلى أن يضع ـ القطن ـ في أذنيه لئلاّ يستمع شيئاً من كلام رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ وهكذا الحال في عصرنا الحاضر، حيث يكيد الأعداء للمسلمين، ويخفون عليهم الحقائق، ويختلقون الأكاذيب على دُعاة الحق. ونحن نقول مثلما قال المتنبئ :

وأذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

هذه إيفون ريدلي (مريم) الصحافية البريطانية، التي تعرفت على الإسلام لأول مرة في حياتها حينما اعتقلتها حركة طالبان الاسلامية تقول: لقد قضيت 10 أيام بين أناس وُصِفوا بالقسوة والظلم، ولكنهم لم يكونوا أبداً كذلك، إن حبهم وإخلاصهم لبعضهم البعض أثّر فيّ كثيراً، لقد كانوا في غاية الاحترام والإنسانية، ولو قارنتم أسري بما حدث في سجون أبو غريب أو معسكر غوانتانامو في كوبا، لتيقنتم أن أيامي في الأسر كانت طيبة. ومن الأمور الغريبة التي لم تجد لها ريدلي تفسيراً، هو أن المحققين الأفغان كانوا يتحاشون النظر إلى عينيها، وكانوا ينظرون إلى السقف أو إلى الأرض عندما يوجّهون إليها الأسئلة، عبر مترجم لم يكمل العشرين عاماً من العمر، ولم تفهم سبباً لذلك، إلا بعد أن اعتنقت الإسلام. وتعرب عن اعتقادها أن المحققين كانوا يتحدثون الإنجليزية، ولكنهم أحضروا المترجم، حتى يعطوا لأنفسهم مساحة أكبر من الوقت. وتقول: «لقد تأثرت خصوصاً بالقرآن والأحاديث النبوية. كلما تعرفت على الإسلام، تيقنت أني اكتشف دنياً جديدة، لقد بدأت بالإحساس أن شعوراً جديداً كان يمنعني من الوقوف في مكاني، بدأت بالشعور تدريجياً أن الإيمان يسكن قلبي، شعرت أن الله سبحانه وتعالى كان يزرع الإسلام في كل روحي، وينقيني من دنس الحضارة التي نشأت فيها. لقد بدأت طمأنينة رائعة في السكون في روحي. لقد كانت هذه الطمأنينة، طمأنينة إلهية، حينها أيقنت أن الوقت لإعلاني الإسلام قد حان، فنطقت بكلمة الشهادة وأصبحت مسلمة. لقد أيقنت أن الله قد أوصلني إلى هدايته، ومن حينها وانا أتلذذ بطعم الإيمان. إن الإيمان بالله، هو أجمل شعور ممكن أن يعيشه الإنسان في هذه الدنيا».
إن الإمارة الإسلامية قامت من أجل بسط الأمن والسلام، ولازالت تسعى لإيجاد صيغة لإنسحاب المحتلين بلا قيد ولا شرط. فهي تعلم أن الإسلام يدعو للسلام وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ردّ يداً امتدّت إليه بسلام، لأن السلام هو منهجه وخلقه، إلا إذا كان على حساب الدين، وقيمه، وفضائله، فهو سلام مرفوض، واستسلام مهين، حذر منه رب العالمين بقوله: (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ...).
يتحدث التاريخ الإسلامي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدّ يده لقريش عندما جاؤوا إليه عند الحديبية يفاوضونه، وفاوضهم وكان كريماً معهم، وراعى -في غير استسلام- ظروفهم النفسية مع نظرة مستقبلية، علّم بها صحابته أن السلام في صالح المسلمين، وأن الحروب معوقة لانتشار الدين وبسط نوره وسلطانه، ووصف القرآن هذه المعاهدة بأنها نصرعظيم وفتح كبير.
هذا ويقول أحد الأساتذة: «إن الإسلام دين الرحمة والسلام، وأن الجنة التي أعدت للمتقين اسمها دارالسلام، وتحية أهل الجنة سلام، ولا يوجد قيمة نالت من الشرف ما نالت قيمة السلام في الإسلام، وإن أسلوب الحياة يحمّل المؤمنين مسؤولية إقرار الأمن والسلام في مجتمعاتهم، وقد كتب أحد العلماء أن لفظ السِلم (بكسر السين) ورد مرة واحدة، وبفتحها ورد مرتين، وبفتح السين واللام ورد أربع مرات، وهي في الجميع بمعنى السلام، وفيها أيضا تحذير من الاستسلام. وورد لفظ (سلام) مرفوعاً في ثلاث وثلاثين موضعاً، كما ورد منصوباً في تسعة مواضع، وهو في المواضع كلها يعني السلام، كما يعني أحيانا الأمن أو طيب القول أو دار النعيم».

تعتقد الإمارة الإسلامية ما قاله أحد المفسرين: «بأن الإسلام دين سلام، وعقيدة حب، ونظام يستهدف أن يظلل العالم كله بظله، وأن يقيم فيه منهجه، وأن يجمع الناس تحت لواء الله، إخوة متعارفين متحابين. وليس هنالك من عائق يحول دون اتجاهه هذا إلا عدوان أعدائه عليه وعلى أهله، فأما إذا سالموهم فليس الإسلام براغب في الخصومة! وهو حتى في حالة الخصومة يستبقي أسباب الودّ في النفوس بنظافة السلوك وعدالة المعاملة، انتظاراً لليوم الذي يقتنع فيه خصومه بأن الخير في أن ينضووا تحت لوائه الرفيع، ولا ييأس الإسلام من هذا اليوم الذي تستقيم فيه النفوس، فتتجه هذا الاتجاه المستقيم «. في انتظار ذلك اليوم المبارك! والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.



نظرة إلى حياة ومآثر الشيخ الشهيد عبدالله الذاكري (رحمه الله تعالى)

بقلم: عبد الرؤوف حكمت

ولادته وتعليمه:

ولد شيخ الشهداء عبد الله ذاكري بن الشيخ ميا نظام الدين بن الشيخ ميا خير الدين رحمهم الله عام 1353 هـ، الموافق لعام 1934 م، في قرية ذاكر الواقعة بالقرب من مدينة كندهار الأبية.

إن العائلة التي ينتمي إليها الشيخ ذات علم ودين، فقد مضى آباؤه وأجداده علماءً وشيوخاً منذ قرون، وقد ظهر نبوغ فكر الشيخ وكمال ذكائه منذ صغره، حيث أدهش أهل زمانه بذاكرته القوية وسرعة حفظه، فساقه أبوه وهو ابن أربع سنوات إلى تعلم العلم، وبعد مدة من تلقي العلم في منطقته، غادر موطنه وشدّ الرحال في طلب العلم، فذهب إلى ولاية غزني، وإلى إقليم بلوشستان الباكستانية، ولما بلغ الحادي والعشرين من عمره وُضعت على رأسه عمامة الفضيلة والكرامة بأيدي علماء ومشائخ ولاية كندهار في حفل أقيم بمناسبة تخرجه عن العالمية.

اشتغاله بالتعليم والتدريس:

وبما أن العلماء ورثة الأنبياء ترونهم يتلون على الناس القرآن الكريم ويزكونهم ويبيّنون لهم أحكام دينهم. وكان الشيخ ذاكري رحمه الله أيضاً من أولئك العلماء الذين أسهموا في نشر العلم وخدمة الدين وإصلاح الناس، فبعد إكمال دراسته قام بمهمة التدريس وتزكية الناس وإرشادهم إلى مصالح دينهم ودنياهم، وكان يطلب مجموعات من جماعة التبليغ -التي أسّسها الداعية الهندي مولانا «إلياس» رحمه الله- إلى مدرسته ليدعوا الناس إلى التوحيد وعبادة رب العباد.

وكذلك أسّس الشيخ رحمه الله مدرسة كبرى باسم «دار العلوم الصدّيقية» في مدينة كندهار عند باب كابول، والتي قدمت خدمات جليلة في سبيل نشر العلم والدعوة، وكان الكثيرون من جهابذة العلم أساتذة في هذه المدرسة، ويتتلمذ عليهم نحو 500 طالب كل عام، 130 منهم يتربعون في دورة الأحاديث النبوية ويكملون مراحلهم الدراسية.

مع أن علماء المدارس الدينية والدعاة كانوا يواجهون العديد من المشاكل وكانوا تحت ضغوط كثيرة من قبل الحكومة الأفغانية الموالية للغرب آنذاك، لكن ببركة جهود الشيخ رحمه الله وبسالته بقيت المدرسة فعّالة إلى حين الإنقلاب الشيوعي، وقدمت خدمات علمية عظيمة في مثل تلك الأحوال العصيبة التي مرت بها بلدنا الحبيب أفغانستان.

وقوعه في أسر الشيوعيين:

لما استولى الشيوعيون على سدّة الحكم بعد انقلابهم المشين، كان عملهم الأول استهداف العلماء ورجال الدين، فأخذوا في شن حملة الإعتقالات، وألقوا القبض خلال أسبوعين فقط على آلاف العلماء بينهم الشيخ الذاكري رحمه الله، وقاموا بإغلاق مدرسته، وفي أسره للمرة الأولى قضى الشيخ أربعين يوماً في سجن كندهار، ثم منّ الله عليه بالنجاة من السجن، ولكن بُعيد إطلاقه من السجن، وقع مرة أخرى في أسر الشيوعيين، ومكث هذه المرة عشرة أشهر ونصف في سجون الشيوعيين وزنازينهم في كابول وكندهار.

ولن ينسى التاريخ موقفه الجريء في سجن قندهار، حيث يقول أحد سجناء سجن قندهار (قاضي عبيد الرحمن) : كنت سجيناً في معتقل كندهار عند الشيوعيين، وقد سّمح لكل جندي من عساكر الشيوعيين بتعذيب وقتل وإعدام الأسرى، وكان الشيوعيون يعذبون الأسرى بهمجية ووحشية، ولا يستطيع أحد أن يرفع صوته أو يقول كلمة في وجه الجلاّدين، وذات يوم أتوا برجل إلى السجن، وقد رفع هذا الرجل معنويات السجناء ببطولته وبسالته، وغيّر الأوضاع في السجن، إن هذا الرجل كان عبد الله ذاكري، وقد عذبوه بأبشع طرق التعذيب، وكانت يداه موثقتين إلى ظهره، ومع ذلك كان يجابه الشيوعيين ويخاطبهم بكلمات لا يتصورها أحد، حيث كان يقول لهم أنتم كفار، وأنتم عملاء الروس، وكان يجهر بمسائل الجهاد وفتاويه، يشاجرهم ويخوّفهم، وقد سعى الشيوعيون بجميع أساليب التعذيب أن يسكتوه، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك، وإنهم

كانوا يتوعدونه بالموت فكان يصرح لهم بأن الموت في سبيل الله أسمى أمانيّ، وقبل مجيء هذا الرجل، لم يكن المعتقلون يقدرون على أن يصلّوا جهاراً، فلذلك يؤدون الصلاة خُفية، ولكن لما جاء الشيخ إلى السجن، بدأ السجناء بأداء الصلاة جماعة، حيث كان الشيخ يؤذن للصلوات، وكان الأسرى يؤدون الصلاة جماعة خلفه.

ويشيد المولوي عبد الستار ساكن ولاية كندهار بموقف الشيخ البطولي والجريء ويقول: ذات مرة دعاه حاكم ولاية كندهار (المهندس ظريف الشيوعي) وعرض عليه الماديات من المال والمنصب والسيارة إن تخلى عن الجهاد في سبيل الله، والمنصب الذي عرضه عليه وزارة الأوقاف وقال له سنملكك مروحية شخصية تسافر بها حيث تشاء، ولكن الشيخ رحمه الله كان يقول لهم: إن كنتم تؤمنون بالله تعالى، وتصلون إلى بيت الله، وترضون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فلست وحدي بل جميع الشعب سيؤيدكم، وأما إن كان لينين قائدكم، وموسكو قبلتكم، والشيوعية عقيدتكم، فالجهاد فرض عين ضدكم، وإن تخلى أهل هذه البلاد عن الجهاد ضدكم، فستقارعكم جبالها وأحجارها فإنها أرض إسلام ولن تقبل نظام الكفر.

ونظراً إلى جرأة الشيخ وموقفه الجهادي، لم يكن أحد يتصور أن الشيخ سينجو من سجن الشيوعيين، ولكن الله منّ عليه بالنجاة، وأطلق سراحه قبيل الإحتلال السوفياتي، فخرج مهاجراً في سبيل الله بأهله وماله إلى مدينة كويتا بإقليم بلوشستان.

جهاده ضد الشيوعيين:

الملا محمد رسول هو تلميذ خاص للشيخ وخادمه في المدرسة الصدّيقية، وقد رافق الشيخ في جميع أسفاره الجهادية، يقول: لما هاجر الشيخ إلى باكستان، عُين أولاً مسؤولاً جهادياً للولايات العشرة للمنطقة الجنوبية الغربية، فكان الشيخ يعطي الأوامر للمجاهدين ويمدهم بالعدة والعتاد، وتولى الشيخ هذه المسؤولية مدة ثلاثة أشهر بأمانة، ولما تبين له فساد بعض القادة وخيانتهم، وقف ضدهم ورفع أمرهم إلى أمراء الجهاد، ولما رأى غض طرفهم وتساهلهم في معاقبة هؤلاء الخونة، استقال الشيخ عن المسؤولية التي كان يتولاها.

وبهذا الخصوص، يحكي الملا محمد رسول أنه ذات مرة جاءت الأسلحة للمجاهدين فيها مسدسات كاتم الصوت، فأراد الشيخ أن يقسمها بين المجاهدين الذين يخوضون حرب المدن في مدينة كندهار وغيرها، لكن بعض القادة أرادوا أن يأخذوا منها لأنفسهم، فقال لهم الشيخ: ألا تستحيون أن تستعملوا مال الجهاد في مصالحكم الشخصية!، إن المجاهدين بحاجة إلى السلاح، وبهذه المسدسات هم يدافعون عن الإسلام وأنتم تحمون بها أنفسكم.

وبعد الإستعفاء والإستقالة فتح الشيخ مكتباً له، ولم تكن له عضوية في أي تنظيم، وكان يقوم بنصرة المجاهدين كافة ولا يسألهم إلى أي تنظيم تنتمون، وكان يتجول على مخيمات المهاجرين الأفغان، ويحرّض العلماء وعوام المسلمين على الجهاد في سبيل الله، ويساعد الفقراء من العلماء والمجاهدين.

ومع مساعيه الجهادية والدعوية في ديار الهجرة، أنه كان يذهب إلى أفغانستان أيضاً، ويشارك في الجهاد في سبيل الله. ويضيف الملا محمد رسول: أن الشيخ ذهب في سفره الجهادي الأول إلى ولاية هلمند، وقام بفضّ النزاع ووأد الخلاف الدائر بين القائدين المعروفين (الرئيس عبد الواحد ونسيم أخندزاده).

وبعد هذا السفر، قام الشيخ بعدة أسفار أخرى إلى المناطق الجنوبية (ولاية كندهار وهلمند وزابل)، وفي هذه الأسفار كان يزور المجاهدين في الجبهات، يعلمهم أحكام الجهاد ويعظهم ويدعوهم إلى رصّ الصفوف وتطهيرها، ويحذرهم من الظلم والخيانة والفساد والفرقة والغدر، كما كان يباشر القتال.

على الرغم من أن الشيخ رحمه الله لم تكن له أي عضوية في أي تنظيم، لكنه كان يشارك في الجهاد بشكل فعّال، وكان الرجل الوحيد الذي يخاطب قادة كل تنظيم بصراحة، ومن دون مواربة، وينبههم إلى أخطائهم. وكان تجهيز المجاهدين ومعالجة الجرحى، وكفالة الأرامل والأيتام ومساندة فقراء المهاجرين من نشاطاته الجهادية المهمة.

وفي الوقت الذي كانت فيه بعض الجهات تسعى لتكثير تنظيمات المجاهدين وتكسيرهم وتشتيت شملهم، أشار البعض منهم على الشيخ أن يعلن عن تنظيم جديد، لكن الشيخ رفض هذه الطلبات وصرح بأن تعدد التنظيمات الجهادية فتنة، وسعى لتوحيد كلمة التنظيمات الموجودة ورصّ صفوفها.

تأسيس اتحاد علماء أفغانستان:

بعد فرار القوات السوفياتية إبان حكم الشيوعي الهالك الدكتور نجيب، ظهرت الاختلافات بين التنظيمات الجهادية، فجمع الشيخ الذاكري مئات العلماء وعرض عليهم خطة تأسيس اتحاد لعلماء أفغانستان في تنظيم غير سياسي، لفضّ هذه المشاكل والفتن، وإصلاح المجتمع، وسيكون الصلح بين المجاهدين من أهداف هذه المنظمة، وشارك في الجلسة الأولى للإتحاد نحو 700 عالم.

لقد أدّى اتحاد علماء أفغانستان واجبه على أكمل وجه تجاه أفغانستان وقضايا الأمة الإسلامية، وقد كانت هذه المنظمة تُعدّ جلسات دورية تبحث فيها في المسائل والقضايا، ثم تقوم بنشرها بشكل بيانات وفتاوى، وقد قدمت خدمات جليلة لنشر الوعي بين مسلمي أفغانستان بالمسائل الفقهية العادية وقضايا الأمة السياسية.

وفي عام 1991 م، لما أدخلت أمريكا آلافاً من جنودها إلى جزيرة العرب تحت ذريعة تحرير الكويت، ندّد الشيخ وأصدقاؤه بهذا المخطط الأمريكي، وصرّح في حوار له مع إذاعة بي بي سي: بأن الجهاد ضد الجنود الأمريكيين فرض عين على الأمة الإسلامية. ولما اندلعت الحرب بين تنظيمات المجاهدين، سافر الشيخ عدة مرات إلى كابول لوأد الخلاف وانهاء الإقتتال الداخلي، ودعى أمراء التنظيمات بأن يتركوا القتال بينهم ويعملوا سوياً

لتطبيق شرع الله.
كما أدان الاتحاد هجوم أمريكا على أفغانستان، وأصدر فتوى فرضية الجهاد ضد الإحتلال الأمريكي. وأوضح حقيقة مكائد الإستعمار ضد الإسلام، وجهوده المضللة تحت شعار توحيد الأديان.
لقد قام العلماء بقيادة الشيخ ذاكري بالبحث في عشرات المسائل وكتابتها ونشرها بشكل الفتوى، كما أرسلت رسائل إصلاح وتنبيه إلى حكام الدول الإسلامية ورؤسائها ويرتقي عدد هذه الرسائل إلى خمسمائة رسالة.

جهاده ضد أمريكا:

إن الشيخ رحمه الله -مع ما كان يقوم به من أعمال التدريس والدعوة والإصلاح- لم يكن غافلاً عن المسائل السياسية، وكانت له أسفاراً عديدة زمان الإمارة الإسلامية إلى أفغانستان، ولم يكن مسؤولوا الإمارة فحسب موضع نصحه وإرشاده، بل كان يقدم التوصيات الخاصة إلى أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد حفظه الله ورعاه.
ولما أراد الأمريكان الهجوم على أفغانستان، أصدر الشيخ فتوى فرضية الجهاد ضد أمريكا، وقبيل الهجوم الأمريكي ذهب الشيخ إلى أفغانستان وتجوّل في مختلف ولاياتها، وزار العلماء والمعتبرين وحرّضهم على القتال في سبيل الله.
لقد كان الشيخ من أكبر مؤيدي الجهاد ضد الإحتلال الأمريكي، وكان يدعوا الناس في محاضراته وخطبه ومجالسه وعبر وسائل الإعلام، وكان يعتبر الهدنة أثناء الإحتلال إنحرافا عن تعاليم الإسلام وأساساته.
وكان يخالف بجدية من يدّعي العلم ممن يبررون الهجوم الأمريكي على أفغانستان ويسمّونه (مساندة القوات الدولية لشعب أفغانستان)، وقال في رد على أحد المفتين الذي أفتى بعدم مشروعية الجهاد ضد الأمريكان، بأنه إما جاهل لايعرف الإسلام، وإما دجال كذاب يخادع الناس ويدافع عن الكفار.
لقد بقي الشيخ رحمه الله ثابتاً على منهجه وفتواه لم يُغيّر ولم يُبدّل، وكان يعتبر أمريكا هي العدو الأول للمسلمين، وقد لخّص موقفه تجاه قضية أفغانستان في النقاط التالية:

1 - أن تعترف أمريكا بهزيمتها.
2 - أن تنسحب قواتها المعتدية الغاشمة من أفغانستان.
3 - أن تعوّض الأسر التي أصيبت بخسائر مالية أو نفسية أثناء الحرب التي أوقدتها باحتلالها لأفغانستان.
4 - أن تكفّ عن التدخل في شؤون الشعب الأفغاني، فإن هذا الشعب الذي تمكن لوحده من كسر غطرسة الإستعمار العالمي، يستطيع أن يبني بلاده بدون مساعدة من الآخرين.

وفي الآونة الأخيرة، برزت مسألة القواعد الأمريكية الدائمة في أفغانستان، فوقف الشيخ بجدية ضد هذه القواعد، وحذر المسؤولين الحكوميين من توقيع هذه الإتفاقية، وقام بإجراء حوارات في وسائل الإعلام حول مخالفته لهذه القواعد، وفي هذا الوقت الحساس أستهدف الشيخ من قبل مسلحين مجهولين. ويُقال أن عملاء المخابرات الأمريكية استهدفوه بسبب موقفه من القواعد الأمريكية الدائمة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

كما أسلفنا أن الشيخ كان داعية وخطيباً ومعلماً، يدعو الناس إلى الخير، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر. ولن ننسى مساعيه عبر فتاويه ومواعظه في قمع البدع والضلالات، والتصدي للأفكار الغربية والفحشاء والمجون والربا، وما إلى ذلك من أبواب السوء. وقد كلف الشيخ تلاميذه وأئمة المساجد بإنشاء حلق العلم في المساجد ليتعلم عوام المسلمين مهمات دينهم.

مؤلفاته:

لقد ألّف الشيخ العديد من المؤلفات في حياته العلمية وننقل لكم أسماء بعض منها:

الأذكار وفضائلها، التصوف في ضوء القرآن والسنة، الإفتاء في عدم جواز التصاوير والأوثان، أقوال المفسرين والفقهاء الحنفية في موجب السعي الى صلاة الجمعة و ترك التجارة، تنبيه الإخوان على استماع قراءة القرآن، التحقيق الأتم في مسألة لبس الخاتم، أقوال العلماء في منع خروج النساء، العجالة النافعة في سقي النفس العاطشة، تبديل النسب ومذمته في الإسلام، القول الفاصل بين الحق والباطل، حكم الشورى في الشريعة الغراء، فصل الخطاب في تشريح الخضاب، البيان الوافي في بيان حكم المعازف والمزامير والملاهي، حكم الهجرة في الشريعة المنورة، أشراط الساعة، أقوال الأخيار في تشريح مولد النبي المختار، بيان المغرورين وعلاجهم، إثبات الكرامة بالقرآن والسنة، علاج الأسقام بالحجامة في الاسلام، القول المفصل في خواص العسل، الاستشفاء باستعمال الحبة السوداء، حكم اللحوم المستوردة من الدول الكافرة، القول الجميل في فضيلة دعاء الخليل، زاد الأبرار الإستغفار بالأسحار، الدر المكنون في فضيلة دعاء ذي النون عليه السلام، الأحاديث الشريفه في فضيلة الحوقله. وغير ذلك من الكتب.

استشهاده في سبيل الله:

في يوم الأربعاء بتاريخ 28 من ربيع الأول عام 1435 هـ، أمّ الشيخ الناس في صلاة الظهر ثم خرج من المسجد يريد الذهاب إلى البيت ليصلي الراتبة فيها، وعند باب المسجد أطلق مسلحون مجهولون عليه النار، ويقول شهود عيان أنهم سمعوا كلمة الحمد لله من الشيخ بعد إصابته مباشرة وسقط مستقبلاً القبلة، وارتقت روحه إلى الفردوس الأعلى نحسبه كذلك والله حسيبه.
وقد شارك عشرات الآلاف من المؤمنين في تشييع جنازته، وصلى عليه صلاة الجنازة ابنه المفتي عبد القيوم الذاكري.
نسأل المولى عز وجل أن يتقبل شيخنا في الشهداء، وأن يجمعه بإخوانه الذين سبقوه في الفردوس الأعلى من الجنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

جرائم المحتلين والعملاء خلال شهر نوفمبر 2014م

بقلم: حافظ سعيد

بتاريخ 2 من نوفمبر للعام الحالي، قامت ميلشيات العدو بقيادة قائد المليشيات «روستم» في منطقة تريخ ناور بمديرية مارجه بولاية هلمند بمداهمة بيت إمام الحي، فأشبعوه ضرباً ومهانة، ثم قاموا بتمزيق المصاحف والكتب الموجودة في بيت الشيخ. فخرج آلاف النّاس في مظاهرات لاستنكار هذا العمل الشنيع، وأتوا إلى مركز لشكرجاه بمنطقة بولان، يشجبون عمل هؤلاء المجرمين ويريدون محاكمتهم.

وفي 4 من نوفمبر، قام الصليبيون الأجانب برفقة أذنابهم العملاء بتفتيش بيوت الناس في منطقة زغو بمديرية تشيرهار بولاية ننجرهار، ثم قاموا بقتل 2 من المواطنين الأبرياء، كما اعتقلوا أكثر من 100 من عوام المسلمين ومن أهالي المنطقة وزجوا بهم في السجون.

وفي 12 من نوفمبر، قامت ميليشيات الغدر والخيانة في قرية خان بمديرية شاه جوي بولاية زابول بقتل راعي غنم ثأراً لأحد قتلاهم الذي قتله المجاهدون الأبطال.

وفي 14 من نوفمبر، قتلت قوات الاحتلال طفلين وجرحت آخرين في منطقة جمبيري، بمديرية قرغي بولاية لغمان.

وفي 15 من نوفمبر، قتل الجنود العملاء في قرية الكوزوي بمنطقة سيستاني بمديرية مارجه بولاية هلمند أحد المدنيين وكان اسمه عبدالغفور.

وفي 16 من نوفمبر، قام الجنود العملاء باعتقال 17 من عوام المسلمين بمديرية جهاردره بولاية قندوز، وقتلوا 4 آخرين، وادعت الحكومة العميلة بأن الذين استشهدوا كانوا من أفراد الطالبان إلا أنّ أهالي المنطقة نقلوا جثمان شهدائهم إلى مركز الولاية وقالوا بأن جميع هؤلاء من المدنيين الأبرياء ولاصلة لهم بالطالبان والجماعات المسلحة أصلاً.

وفي 23 من نوفمبر، قام جنود ثكنة «زيارت شبار» بمديرية شاه جوي بولاية زابول باعتقال إمام الحي ويُدعى «الحافظ نسيم» ثم قاموا بقتله.

وفي 25 من نوفمبر، قام الصليبيون المحتلون برفقة أذنابهم العملاء بمداهمة منطقة جيسر، اسبين كمر، بمديرية نازيان بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقصف عنيف على أهالي المنطقة، وبحسب شهود عيان، استشهد جراء ذلك 7 من المواطنين الأبرياء بمن فيهم الأطفال والنساء، وجرح 2 آخران أيضاً.

وفي 28 من نوفمبر، قام الجنود الصليبيون الأجانب والمحتلون برفقة مرتزقتهم من الجنود العملاء بمداهمة منطقة سهاكو بمديرية زرمت بولاية بكتيا، وأثناء ذلك فجروا أبواب البيوت بالقنابل اللاصقة، ثم قاموا بضرب الناس وإيذائهم ما أمكنهم ذلك، وكبدوهم خسائر فادحة في الأموال.

وفي 29 من نوفمبر، قصفت طائرة بدون طيار تابعة للمحتلين قرب سوق مديرية ناوه بولاية غزني، فاستشهد جراء ذلك «جمال» و«شير» وهما من المواطنين الأبرياء.



وفي 30 من نوفمبر، أطلق الجنود العملاء في قرية خان بمديرية شاه جوي بولاية زابول قذائف الهاون على بيوت المدنيين، فأصابت إحداها منزل أحد المواطنين يُدعى «مدير»، فاستشهد 4 من أهل البيت بمن فيهم النساء والأطفال، وجرح 7 آخرون.

المصادر: (إذاعة بي بي سي، إذاعة صوت الحرية، وكالة الأنباء الاسلامية).

بقلم: يوسف صالح الصفدري

هل

يستطيع أن يجاهد من ليس في جبهات القتال؟





الجهاد ومسئوليتنا اليوم:

إنــه تمــرّ الأزمــات بالمســلمين -اليــوم- متتابعــة متتاليــة، وبمناسبة هذه الظروف يَرِد السؤال ويتكرر ويخطر ببال كل مسلمٍ: مـاذا نستطيع فعلـه فـي الأزمـات؟ ومـاذا يجب علينـا فـي مثـل هـذه الظـروف ؟. والبعـض يُلقـي بالعـبء الأكبر على غيره، ويقول: مـا بيدنـا شـيء، أو يقول: ليس لنـا مـن الأمـر شـيء، أو يقـول: هـذا مـن واجـب فـلان أو فلان. والأمر ليس كذالك، بل ومـا علِم المسلمون أن بيد كل منهم خيـراً كثيـراً.

إذاً ماذا بأيدينا؟ وماذا بوسعنا أن نُقدّم؟ وكيف؟ ومتى؟

فأقـول: أخـي المسـلم! لينظـر كلّ منـا وليتأمـل.. ثـم لينظـر وليتأمـل، ثـمّ وثـمّ... كيـف لمسـلمٍ يـرى مـا يحـدث لإخوانـه فـي أفغانسـتان وفلسـطين والعـراق - وغيرهـا مـن أقطـار العالـم الإسـلامي - مـن قتـلٍ وتدميـرٍ وتهجيـرٍ، ولا يتفطـر قلبـه ألمـاً، ولا تدمـع عينـه حزنـاً، ولا يثـور ولا يغضـب، ولا يتحـرك لنصرتهـم أو الانتقـام لهـم؟! والله تعالـى يقـول: {وَالَّذِيـنَ إِذَا أَصَابَهُـمُ الْبَغْـيُ هُـمْ يَنْتَصِـرُونَ }الشـورى39. وكيـف لمسـلمٍ أن ينـام ليلـة وإخوانـه لا ينامـون ليـلاً ولا نهـاراً والمـوت يحيط بهـم مـن كلّ مـكان ؟!، وكيـف لمسـلم أن يرغـد فـي عيشـه وإخوانـه لا يجدون مـاءً ولا طعامـاً ؟!، وكيـف لمسـلمٍ أن يفـرح لمـرأى أطفالـه يلعبـون ويركضـون، وأطفـال إخوانـه يروعـون ويبكـون ويختبئـون ويموتـون؟! والمصطفـى صلـى الله عليـه وسـلم يقـول: «مثـل المؤمنيـن فـي توادّهـم وتراحمهـم وتعاطفهـم مثـل الجسـد الواحـد، إذا اشـتكى منـه عضـو تداعـى لـه سـائر الجسـد بالسـهر والحمـى».

يا لأعراض المسلمات !

كيفَ القَرارُ وكيفَ يهدأُ مسلمٌ
و المسلِماتُ مع العدوِّ المعْتدي
الضّارِبات خُـدُودَهُنَّ بِرَنَّـــةٍ
الدَّاعِيـــاتُ نبِيَّهُنَّ مُحـــمّد
القائلاتُ إذا خَشِينَ فَضِـــيحَةً
جَهْدَ المقالَةِ ليتَنا لم نُـــولَدِ
مَا تَستَطِيعُ وما لَها مِن حيلَـةٍ
إلاّ التَّستُّرُ مِن أخِيها باليَـــدِ

أخـي المسـلم! أيـن الغيـرة؟!، أيـن المـروة والرجولـة وأيـن الرجـال؟! تخيّـل أمّـك، أو أختـك يُفعـل بهـا مثـل مـا يُفعـل بالمسـلمات! أليسـت الأفغانيـة والعراقيـة المسـلمة أخـت لـك فـي الله؟

وفـي ظـل هـذا الواقـع الـذي يمـر بالمسـلمين؛ يكـون لزامـاً علينـا -المسـلمين- أن لا نقـف مكتوفـي الأيـدي، قابعيـن فـي البيـوت وإخواننـا فـي الثغـور يجـودون بأنفسـهم فـي سـبيل الله، ولابـد أن يؤكّـد كلّنـا أن المسـؤولية عـن الإسـلام هـي مسـؤولية كلّ مَـنْ شـهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمـداً رسـول الله، علـى تفـاوتٍ فـي الدرجـات بتفـاوت الاستعدادات والقـدرات، والمواقـع والظـروف، وأن العمـل الإسـلامي هـو جهـاد أمـة، وليـس جهـاد حـزب أو جماعـة أو تنظيـم أو حركـة. ومـن هنـا؛ فـإن إخـراج الأمـة المسـلمة -كلّ

على قدره- هو العلاج الحاسم، والوقاية الحقيقية لكل المسلمين من أيدي الأنظمة الطاغية.
و من المسؤولية إعداد النفوس إعداداً متكاملاً في باب الجهاد في سبيل الله - عزَّ وجلَّ - مع فقه الحديث القائل: قال عليه الصلوة والسلام: [مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ] (رواه مسلم)، فلا يكفي أن يحدِّث الإنسان نفسه أنه سيغزو، مكتفياً بذلك، وهو متكئٌ على أريكته، قد أُشرب قلبه حب دنياه، فتحديث النفس هذا ليس هو الحديث المنجي، إنما الحديث المنجي هو أمور عمليّة وخطوات من الإعداد العلمي، والفقه في الدين، والبصيرة فيه، حتى يفقه لماذا يجاهد؟ وكيف يجاهد؟ ومَنْ يجاهد؟ وعلى أيِّ عقيدة يجاهد؟. والإعداد التربوي والسلوكي، من إخلاص النية لله، والتقرُّب له بالطاعات، والتخلُّق بأخلاق الإسلام. والإعداد البدني، وذلك بالرعاية الصحية، والرياضة البدنية، وركوب الخيل، والسباحة، والرّماية، ونحو ذلك مما من شأنه أن يكون فيه إرهابٌ للعدوّ. والتربية على الإنفاق في سبيل الله، وتخليص النفس من الشُّحِّ وحب الدنيا.
وأنه ليست مجاهدة الكفار مُقتصرة على السلاح، بل هي باليد وباللسان، وبالمال وبالقلب؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: [جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ] (رواه أبو داود).وقال عليه الصلاة والسلام: [مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ] (رواه مسلم). والجهاد في سبيل الله عُرِّف في الشرع بما يرادف الحرب لإعلاء كلمة الله، ووسيلته حمل السلاح وما يساعد عليه ويتصل به من إعداد وتمويل وتخطيط، وعلى هذا يشترك فيه عدد كبير من الناس، من زرّاع وصنّاع وتجّار وأطباء ومهندسين وعمّال ورجال أمن ودعاة وكُتّاب، وكل من يسهم في المعركة من قريب أو بعيد، وكل جهاد يؤجر عليه الإنسان، لأن كل ذلك جهاد، لكن الجهاد الأعظم هو الجهاد الذي هو موطن الشهادة الذي يقتل فيه الإنسان وهو يجاهد في سبيل الله، وهو قتال العدو، وهذا هو الجهاد الذي ورد الأجر العظيم فيه من الله سبحانه وتعالى.
ولا يشك عاقل بأن الجهاد في سبيل الله هو أعلى مراتب الإسلام «وذروة سنامه»، ولكن كيف يجاهد كل مسلم في ظل واقعنا اليوم؟، ولهذا قام العبد بجمع بعض الخطوات العملية «الجهادية» (جمعاً، لا حصراً) حتى لا يُحرم من ليس في جبهات القتال من الأجر:

الجهاد من ناحية إصلاح الفرد والمجتمع -عقيدةً وعملاً-:

قد نفذ أعداء الأمة خطة مدروسة ومفصّلة لسلب هذه الأمة هويتها الإسلامية، ولتشويه كثير من العقائد والثوابت في عقول المسلمين والتي هي قوة المسلمين الضاربة في وجه الأعداء، فعلى كل مسلم إفشال هذا المخطط الرهيب الذي يحارب كيان أمّتنا وسر وجودها، بالقيام بإصلاح الفرد والمجتمع -عقيدةً وعملاً- وذالك بتعلم معنى التوحيد -الذي يشمل «توحيد الألوهية» والذي عليه مدار دعوة الأنبياء-، وتعلم معنى الإيمان، وتعلّم أركان الإسلام، وتعلم أسماء الله وصفاته، وتعلّم نواقض الإيمان حتى لا يقع الرّجل فيها، والقيام بإصلاح الفرد، والمجتمع.
وهذا -أي الجهاد من ناحية العقيدة- من شأنه أن يصرف المؤمن إلى الله سبحانه وتعالى دون سواه، ويقوي يقينه بالتسليم بالغيبيات التي ذكرها الله، و يزيل عن قلب المسلم الخوف من البشر، ويزوده بسلاح التوكل على الله، وأن يجنب المسلم السلبية في العمل من أجل هذا الدين. ويجعل حياته منظمة وفق دستور إلهي، ويزرع في قلبه الرضى والصبر ... وهكذا. ثم إن الإصلاح مما يدفع العقوبات، قال عليه الصلاة والسلام وقد سُئل: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ: [نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ] رواه البخاري ومسلم. والخبث إذا كثر، والمنكر إذا ظهر، والمعاصي إذا فشت، والفجور إذا انتشر، كان ذلك سببًا في الهلاك، وهو أعظم من الحرب، قال عليه الصلاة والسلام: [إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ] رواه الحاكم، وصححه. وقال: [إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأحمد . فالصلاح في النفس، والإصلاح في الغير مما يدفع الله عز وجل به العقوبة.
فعلى المسلم تحقيق التوكل وعدم الإرجاف، وإخافة الناس بالوهم، فإن الإرجاف والتخويف سمة من سمات المنافقين، فليحذر أن يكون ممن قال الله فيهم:{ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا[60] مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا[61]}[سورة الأحزاب].
وربّ إرجاف وتخويف أورث الضعف والهوان، وإنما كان قول المؤمنين على مر الزمان:{...كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [249]} [سورة البقرة].

الجهاد من ناحية تربية الأولاد:

قد ركز الأعداء على التعليم الابتدائي لأبناء المسلمين ووصموا كل ما يمت إلى الإسلام الصحيح بصلة بالتعليم «المتطرف»، فتجاوبت معهم كثير من الحكومات التي غيّرت ما بقي من المناهج الإسلامية لتتوافق ومخططات الأعداء، والأعداء يريدون -بذالك- اقتلاع الحس الجهادي وجانب القوة العقدي المتمثل في التربية الإيمانية للناشئة، ومن هنا تأتي أهمية جهاد التربية.
فعلى كل مسلم تربية أبنائه تربيةً إيمانيةً بعيدةً عن

المؤثـرات المخالفـة لمنهـج القـرآن والسـنة، وإن كان لا يسـتطيع ذلـك، فليسـلمهم إلـى العلمـاء العامليـن يؤدبونهـم.
وليعلّـم أبنـاءه الفـرق بيـن المسـلم وغيـر المسـلم، وأن مـن لـم يكـن مسـلماً فإنـه كافـر يخلّـد فـي النـار أبـداً، وأن الله لا يقبـل غيـر الإسـلام دينـاً، فينشـأ ابنـه ولـه شـخصيته الإسـلامية المسـتقلة البعيـدة عـن الانهزاميـة النفسـية.
وليعلّـم ابنـه أنـه ليـس كغيـره مـن البشـر، وأنـه صاحـب رسـالة فـي هـذه الدنيـا، وأنـه يجـب عليـه إبـلاغ ديـن ربـه للعالـم، وأن عليـه حِمـل تغييـر واقـع هـذه الأمـة، فيشـبّ ابنـه عالـي الهمـة، جـاد مجتهـد، ولا يقـل أحـد: ومـا عسـى أن يفعـل ابنـي الصغيـر، فـكل الرجـال العظـام كانـوا أطفـالاً صغـاراً، وكثيـر منهـم لـم يكـن آبائهـم أصحـاب نفـوذ أو سـلطان، ومـع ذلـك غيّـروا وجـه التاريـخ.
وليشـجّع أبنائـه علـى البـذل للجهـاد والمجاهديـن، فيشـبّوا علـى حـب البـذل والجهـاد والمشـاركة الإيجابيـة الفعالـة فـي قضايـا أمتهـم.



وإياه، ثـم إياه، ثـم إياه أن يسـلّم ابنـه للتلفـاز، أوللشـبكات، يربيـه اليهـود والنصـارى والمنافقـون، فيشـب: شـبه رجـل، ونصـف مسـلم. كلٌّ مسـؤول أمـام الله عـن تربيـة ابنـه (كلكـم راعٍ وكلكـم مسـؤول عـن رعيتـه). إن جهـاد التربيـة مـن أعظـم أنـواع الجهـاد فـي عصرنـا، فإيـاه أن يؤتـى الإسـلام مـن قِبَلـه.
وعلـى المسـلم بقصـص الأنبيـاء والصحابـة، وليشـغل بهـا أبنـاءه فيشـبّوا علـى بطـولات سـيف الله خالـد بـن الوليـد، وعلـى إقـدام الزبيـر بـن العـوام، وعلـى رقـة أبـي بكـر وشـدة عمـر، وعلـى قـوة علـي وحيـاء عثمـان، وعلـى فقـه ابـن مسـعود وأمانـة حذيفـة بـن اليمـان.
ولا ينسـى المسـلم العلـم الدنيـوي، بعـد تعليـم أبنائـه العلـم الشـرعي، فالعلـم الدنيـوي تبـعٌ للشـرعي، وقـد يكـون تعلمـه واجبـاً علـى أفـراد الأمـة. يعنـي المهنـدس المبتكـر، والطبيـب الحـاذق، والتاجـر الناجـح. وليكـن الأصـل فـي التعليـم هـو الشـرعي فيكـون كالقاعـدة يُبنـى عليـه التعليـم الفنـي وليـس العكـس، لأنـه إذا تعلـم الدنيـوي أولاً أصبـح هـذا أساسـاً يقيـس عليـه الشـرعي وهـذا لا يسـتقيم.
ولا يجعـل مـن ابنـه نعجـة تمـلأ جوفهـا طعامـاً فيسـمن ويترهـل، ويخمـل ويكسـل، ولكـن ليعلّمـه الشـدة والقسـوة وشـظف العيـش. يمنعـه مـن الطعـام فـي بعـض الأوقـات، ويأخـذه إلـى الصحـراء تلفعـه الشـمس، وليجعلـه يصعـد الجبـال ليتقوى ويخشوشن، وليلـقِ بـه فـي البحـار والأنهـار ليقـارع الأمـواج. لا نريـد ذكـوراً يخافـون ظلّهـم، بـل نريـد رجـالاً يخـاف الأعـداء مـن ظلّهـم.

الجهاد من ناحية الدعوة:

لقد جيشت دول الكفر أساطيلها تحـارب دعـاة الإسـلام فـي كل مكـان، وهـذا مـن شـأنه أن يضعـف جانـب الأمـة الروحـي الـذي هـو سـلاحنا الأقـوى فـي مواجهـة أعدائنـا.
فعلـى أخوتـي المسـلمين التصـدي لهـذا الغـزو بتكريـس جـزء كبيـر مـن حياتهـم للدعـوة إلـى الله «﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ..﴾» (يوسف : 108)، ولا يسـتقيم هـذا الديـن ولا تثبـت العقائـد إلا بنشـر العلـم والدعـوة إلـى الله. وذالـك بتعلُّـم عقيـدة الـولاء والبـراء، والحـب فـي الله والبغـض فـي الله. ليعلـم المسـلم كيـف يفـرق بيـن معاملـة الكافـر بالبـر والقسـط، وبيـن مقاتلتـه إن هـو قاتـل المسـلمين، أو ظاهـر علـى قتالهـم أو وقـف فـي وجـه دعوتهـم. مـع بغـض الكافـر فـي جميـع الأحـوال.
فمـن وقـف مواقـف الدعـوة إلـى الله، ولـو بكلمـة، أو جهـد، أو كتـاب، أو شـريط، أو محاجـة، أو بيـان حـق؛ فقـد وطـئ موطنـاً يغيـظ الكفـار، كمـا أغاظـوا المسـلمين يـوم تسـلّطوا علـى ديارهـم ورقابهـم، نغيظهـم نحـن بالدعـوة إلـى ديـن الله عـز وجـل، بـل نغظيهـم بصـلاح أنفسـنا، والرجـوع إلـى الله.
أمـا قرأنـا قـول الله عـز وجـل فـي أصحـاب محمـد صلـى الله عليـه وسـلم ورضـي الله عنهـم:{ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...[29]} [سـورة الفتـح].؟
ليس للداعيـة حـدود تحـده فـي الدعـوة: فـكل مسـلم فـي بيتـه

داعيـة، وفـي عملـه داعيـة، وفـي مدرسـته داعيـة، وفـي الشـارع داعيـة، وبيـن أصحابـه داعيـة، فأينمـا حـلّ أو نـزل فهـو يدعـو إلـى الله بالابتسـامة، بالكلمـة، بالهديـة، بمسـاعدة الآخريـن، بزيـارة المريـض، بالسـلام، بـكل جوارحـه وعواطفـه، وروي: «لا تحقـرن مـن المعـروف شـيئاً ولـو أن تلقـى أخـاك بوجـه طلـق».

الجهاد من ناحية العمل المباشر:

فعلـى ذي العلـم مـن المسـلمين واجـب البيـان للنـاس: بالكتابـة، أو بالقـول، أو بالفعـل، أو بهـم جميعـاً، ولا يجـوز لـه التقاعـس أو التقوقـع فـي مثـل هـذه الظـروف. وعلـى الجاهـل التعلـم مـن الآن بالجلـوس فـي حلـق العلـم وسـؤال أهـل الاختصـاص مـن العلمـاء الثقـات.

ومـن يحسـن القتـال علـى الطريقـة الحديثـة -اسـتخدام الأسـلحة الحديثـة- فعليـه أن يحـاول الوصـول إلـى داخـل الجبهـات وذلـك بالتنسـيق مـع إخواننـا المجاهديـن هنـاك، ولا ينفـرد بهـذه الخطـوة الحساسـة إلا بالتنسـيق معهـم، لأنـه قـد يفسـد عليهـم أكثـر ممـا يصلـح.

ومـن لا يسـتطيع الوصـول إلـى الداخـل -ويُحسِـن القتـال- فعليـه بـذل النصيحـة واسـتخدام خبرتـه العسـكرية لتوجيـه المجاهديـن فـي الداخـل، وتدريـب إخوانـه المسـلمين مـن الشـباب فـي الخـارج.

وعلـى مـن لا يحسـن القتـال أن يشـغل نفسـه بالاسـتعداد البدنـي والعسـكري والتـدرب علـى مـا يسـتطيع مـن الأسـلحة والتكتيـكات العسـكرية. «وَلَـوْ أَرَادُواْ الْخُـرُوجَ لأَعَـدُّواْ لَـهُ عُـدَّةً» (التوبـة : 46).

علـى الإخـوة فـي الجيـوش الإسـلامية تثقيـف أفـراد الجيـش تثقيفـاً شـرعياً وزرع حـب الجهـاد والشـهادة فـي سـبيل الله بيـن أفـراد هـذه الجيـوش (كلٌ حسـب قدرتـه).

ومـن لا يسـتطيع التـدرب علـى السـلاح فـي بـلاده فليسـافر إلـى بـلاد أخـرى (وإن كان فـي الإجـازة الصيفيـة) تتوفـر فيهـا الأسـلحة فيتـدرب علـى مـا يسـتطيع مـن الأسـلحة الحديثـة.

ومـن لا يسـتطيع مغـادرة بـلاده لسـبب أو لآخـر فليلتحـق بالجيـش فيهـا بنيّـة الإعـداد للجهـاد، وليتـدرب علـى مـا يسـتطيع مـن الأسـلحة الخفيفـة والثقيلـة وعلـى فنـون القتـال الحديثـة.

ومـن لـم يسـتطع الجهـاد بالبـدن لعـذر شـرعي - بـأن كان كبيـراً فـي السـن أو غيـر لائـق بدنيـاً- فعليـه الجهـاد بالمـال: إمـا بمالـه إن كان ذا مـال، أو بتحريـض المسـلمين علـى البـذل فـي سـبيل الله وبيـان مـا فـي ذلـك مـن الأجـر والثـواب، قـال تعالـى: «..وَحَـرِّضِ الْمُؤْمِنِيـنَ..» (النسـاء : 84)، والتحريـض يقـوم بـه القـادر أيضـاً، وتقـوم بـه النسـاء.

فكثيـر مـن الجبهـات لا ينقـص المجاهديـن فيهـا (بعـد عـون الله) إلا المـال، وعليـه بالمشـاركة فـي الصحـف والمجـلات، وأن يكفـل الدعـاة ولينشـر الأشـرطة والكتـب الإسـلامية الدعويـة.

وعلـى كل مسـلم اسـتخدام سـهام الليـل والسـلاح المعطّـل الـذي انتصـر بـه رُسـل الله عليهـم الصـلاة والسـلام، وهـو سـلاح فعّـال لا يملكـه سـوى المسـلم الموقـن بوعـد الله ونصـره، ومـع ذلـك كثيـراً مـا نتـرك هـذا السـلاح أو نُفـرّط فيـه ونهملـه، فنتكاسل أن نرفـع أيدينـا، وهـذا غايـة العجـز، ولـذا قـال عليـه الصـلاة والسـلام: [أَعْجَزُ النَّـاس مَـنْ عَجَـزَ عَـنْ الدُّعَـاءِ] رواه ابـن حبـان وغيـره.

الجهاد من ناحية الفكر:

هنـاك كثيـر مـن المفاهيـم الخاطئـة التـي أصبحـت مسـلّمات عنـد كثيـر مـن المسـلمين ينبغـي أن تُصحـح وتُـزال مـن أذهـان المسـلمين حتـى تستقيم الأمـور ويجاهـد النـاسُ علـى بينـة، منهـا:

رسالة الإسلام، والقوانين البشرية:

مـن المسلّم أن القوانيـن البشـرية التـي تحكـم أحـوال النـاس اليـوم تحـول - دون شـك - بيـن النـاس وبيـن رسـالة الإسـلام فـي صفائهـا ونقائهـا، ومهمـا زعمـوا مـن دعـوى حريـة الـرأي، وحقـوق الإنسـان، فـإن الواقـع يشـهد بـأن تلـك القوانيـن تحـول بيـن النـاس وبيـن معرفـة الإسـلام علـى حقيقتـه، ولـو تـرك النـاس والإسـلام لدخلـوا فـي ديـن الله أفواجـاً.

فعلينـا توعيـة النـاس بالقضيـة، وتعريـة مزاعـم قـوى الكفـر وتبصيـر النـاس بحقائـق دعـاوى الكفـار، كتبجّحهـم بالديموقراطيـة والعدل والمسـاواة إلـى غيرهـا ممـا ألغيـت فـي التعامـل مـع قضايـا المسـلمين فـي سـائر أقطـار الأرض!، وهـذه الحـرب اليوميـة قـد أسـقطت الكثيـر مـن الأقنعـة، وتبيـن لكثيـر مـن النـاس - حتـى مَـن خُدِعـوا فيهـم - الوجـه الكالـح لأمـم الكفـر، ولأئمـة الكفـر!

الحدود المرسومة، والحقيقة:

البلاد الإسـلامية بـلاد واحدة، وهـذه الحـدود المرسـومة هي حـدود مصطنعـة يجـب أن تـزال مـن العقـول المسـلمة (وإن بقيـت عمليـاً). فالمسـلم اليابانـي والأمريكـي والأوروبـي والهنـدي مواطـن فـي مكـة والمدينـة كغيـره ممـن ولـد فـي تلـك البـلاد لهـم مـا لهـم مـن الحقـوق وعليهـم مـا عليهـم مـن الواجبـات، لا فـرق بيـن هـذا وذاك «لا فـرق بيـن عربـي ولا أعجمـي إلا بالتقـوى».

وحقاً على الله إذا رفع شيئاً أن يضعه:

كثيـر مـن الأمـم القويـة والعظيمـة ذهبـت بعـد عـز وقـوة، فـدوام الحـال مـن المحـال (والله الأول والآخـر)، وكان حقـاً علـى الله إذا رفـع شـيئاً أن يضعـه. إذا كانـت الدولـة اليـوم للغـرب فلـن تبقـى لهـم، وليعلـم بـأن هذا مـن العرض الزائل، وأن العاقبـة للمتقيـن. والله سـبحانه وتعالـى أخبرالمسـلمين بأنهـم إذا امتثلـوا أمـره، لـم يزالـوا منصوريـن علـى عدوهـم، وأنـه إن سـلّط أعدائهـم علـى المسـلمين فلتركهـم بعضَ مـا أُمـروا بـه، ولمعصيتهـم لـه، ولكنـه لـم يُؤْيسـهم، ولـم يُقنّطهـم، بـل أمرهـم أن يسـتَقْبلوا أمرهـم، ويـداووا

جِرَاحَهم، ويعُودوا إلى مُناهضةِ عدوهم فينصرهم الله عليهم، ويُظفرهم بهم، فقد أخبرهم الله بأنه معَ المتقين، ومعَ المحسنينَ، ومعَ الصابرين، ومعَ المؤمنين. ومقام الكفرة في بلادنا غير دائم، إن شاء الله تعالى.
كما أن فلسطين أرض إسلامية ومقام اليهود فيها استثنائي غير دائم، كذلك الحكم بغير ما أنزل الله في البلاد المسلمة، وغيرها من الأمور المخالفة للشريعة والتي أصبحت من عرف الناس، فلا يجب التعامل معها إلا من هذا المنظور. ولا عبرة بمن يقول إن هذا واقع يجب التعايش معه، بل نقول هذا خلل يجب أن يصحح، وعارض لا بد من العمل على إزالته.
فلا يجوز لمسلم أن يكون مع كافر ضد مسلم، ولا يجوز لمسلم أن يُعين كافراً على مسلم فهذا من نواقض الإسلام، وإن أخطأ مسلماً في حق كافر فإنه لا يسلَّم للكافر أبداً، بل يحاكم وفق الشريعة الإسلامية.

هل يتوقف الجهاد على وجود إمام ؟!

الجهاد في سبيل الله تعالى ذروة سنام الإسلام وشعيرة ظاهرة من شعائر الدين لا يتوقف على وجود إمام، ولكن لا بد له من بعث الجيوش، وتنظيمها؛ خوفاً من الفوضى، وحدوث ما لا تحمد عقباه؛ ولذلك كان بدؤه، والدخول فيه من شأن ولي أمر المسلمين، فعلى العلماء أن يستنهضوه لذلك، فإذا ما بدأ واستنفر المسلمين، فعلى من قدر عليه أن يستجيب للداعي إليه، مخلصاً وجهه لله، راجياً نصرة الحق، وحماية الإسلام، ومن تخلف عن ذلك مع وجود الداعي، وعدم العذر؛ فهو آثم. والواجب التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه ومن ذلك إعداد العدة والقوة.

ومن هنا يجب الالتفاف حول العلماء، والانتفاع بتوجيهاتهم تنفيذاً للتوجيه الرباني:{ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ... [83]}[سورة النساء]. وعدم التفرّق والتناحر والتنازع؛ لأن الضعف مرهون بالتنازع:{...وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ[46]}[سورة الأنفال]، ويجب تفويت الفرصة على المنافقين المتربصين الذين يتحيّنون الفُرص لبث سمومهم، والعدو إنما يدخل من خلال الثغرات التي يصنعها له الطابور الخامس؛ ولذا قال عليه الصلاة والسلام: [مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ] رواه أبوداود والنسائي وأحمد.
فعلى المسلم ضبط الحماس، وترك التصرفات الفردية؛ لأنها تضرّ أكثر مما تنفع، فالعاطفة إذا لم تُضبط بالشرع صارت عاصفة! وليآزِر العلماء الثقات، وليشدد على أيديهم، وليكثر سواد مؤيديهم ليكون لهم ثقل ووزن في الساحة السياسية وصناعة القرار.

الجهاد الأكبر!

وقد وقف أكثر من قام بقيادة الناس - وليس لهم علم بالكتاب والسنة - من فريضة الجهاد العظيمة موقف المعطل لها قولاً وعملاً، ومن شأن هؤلاء عبر التاريخ - في الأغلب الأعم- التثبيط عن الجهاد بحجة محاربة النفس وهواها والوقوف عند ذلك، ولم يوجد لهم عبر التاريخ اهتمام بالوقوف في وجه العدو. وتاريخهم معروف بالقعود والانعزال في الزوايا والتكايا، ومشهور بالتثبيط عن جهاد الأعداء.
وزعم هؤلاء أن مجاهدة النفس جسر إلى جهاد الكفار، من لم يعبره -وإن مات على ذالك- ليس عليه القتال في سبيل الله! ودعا أكثرهم إلى صرف الناس عن هذه الفريضة، وكثيراً ما يرد على ألسنتهم، (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)، ولا أصل لهذا ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي - صلى الله عليه وسلم- وأفعاله. بل وليس بين مجاهدة النفس وجهاد الكفار من المنافاة في الجمع، كما لا يجب تأخير الثاني عن الأول بقرون وأزمنة، أليس في الصحابة من يؤمن ويحضر القتال في الوقت نفسه، ويُقتل في سبيل الله، رضوان الله عليهم أجمعين. وغيرها من المفاهيم الخاطئة التي أصبحت مسلّمات عند كثير من المسلمين ينبغي أن تصحح وتزال من أذهان المسلمين حتى تستقيم الأمور ويجاهد المسلم على بينة.

الجهاد من ناحية الاقتصاد:

لقد تغلب علينا أعداننا اقتصاديا لدرجة يصعب علينا اللحاق بهم في المستقبل القريب، ولكن جزء كبير من اقتصادهم يعتمد على معاملتهم معنا، فعلى المسلمين الجهاد بهذا الجانب الحيوي ولا تغلبنهم شهوتهم.
فلا يشتري مسلم بضائع اليهود والنصارى المحاربين، وعليه ببضائع المسلمين، ففي هذا تشجيع للصناعة الإسلامية (وهناك دول إسلامية تصنع ما يغنيه عن الكفار)، وليتذكر أن كل درهم يعطيه الأعداء يتحول إلى رصاصة في قلب طفل مسلم «ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».
ولا يستورد المسلم - إن كان تاجراً - بضائع من يكيد للإسلام والمسلمين حتى يعلموا أن في ذلك زوال أو نقصان لتجارتهم، وعليه بالتعامل مع الدول الإسلامية (إلا في ما يحتاجه الناس - وليس عند الدول الإسلامية - فهذا قد يكون له فيه عذر، ولكن عليه مع هذا تشجيع صناعة مثل هذه السلع في الدول الإسلامية المتطورة).
وليعلِم من حوله من أصحاب المحلات بأنه لن يشتري البضائع الأمريكية أو التي يحارب أصحابها المسلمين، ولقد لاحظنا نتيجة هذه المقاطعة في تصرفات كثير من التجار والمحلات التجارية، والحمد لله.
ولا يسافرنّ مسلم إلى الدول التي تحارب الإسلام والمسلمين، وعليه بالسياحة في بلاد الإسلام فهي أجمل،

وأنظف، وأنمن، وأرخص من بلاد الكفار. وللسياحة مدخول اقتصادي هائل على الدول الكافرة، والمسلمون أولى بأموال إخوانهم من الكفار.
وإياه وجلب الأيدي العاملة الغير مسلمة إلى البلاد الإسلامية (وخاصة جزيرة العرب)، وعليه باستخدام الخبراء المسلمين فهم كُثر، وأقل كلفة، وأنمن على المال والعمل.
وليحوّل المسلم استثماراته -إن كانت لديه في بلاد الكفار- إلى البلاد المسلمة يستفيد منها المسلمون، ويساعدهم على إنعاش اقتصادهم وتطوير صناعاتهم.
وليرجع المسلم إلى بلاد الإسلام إن كان من أهل الخبرة والعلم التقني فلا يجلس في بلاد الكفر يقويهم على المسلمين، ولو لم تتوفر نفس الفرصة الوظيفية والراتب، فينفع المسلمين، وليحتسب ذلك عند الله.

نداء لمساعدة المجاهدين الأفغان:

المسلم عندما يسمع ويقرأ ما يقاسيه إخواننا المجاهدون الأفغان؛ وما يعانيه المجاهدون في الوقت الحاضر،



فإنه يجد الألم والضيق في قلبه، ولا يدري ما الوسيلة المناسبة لمساعدتهم، وهل تكفي المساعدة بالمال أم يلزمه الجهاد بالنفس؟
والحقيقة أن شعوره بالضيق يدل على وجود الإيمان، وإخواننا الذين يجاهدون في سبيل الله من الأفغان لهم حق علينا، فإذا كان أحدنا يستطيع أن يجاهد معهم بيده وبجسده، فليفعل؟ ولكني أظن أنهم لا يحتاجون إلى شيء من فعل أحد ذلك، الآن، ولكن علينا أن نقدم لإخواننا المسلمين المضطهدين في دينهم، ما نستطيعه من دعاءٍ وبذل وعطاء لا سيما من ذوي المال واليسار، والغنى والاقتدار، في تلمّس احتياجات إخوانهم الذين تربطهم بهم عقيدة الإسلام.
وليحث كلّ نفسه واخوته بكثرة الدعاء لهؤلاء المجاهدين، وبذل الأموال، لأنهم في حاجة ماسة، والرسول صلى الله عليه وسلم صحّ عنه أنه قال: {جاهدوا المشركين بأنفسكم وأموالكم وألسنتكم}. وهذا من واجب الأخوة الإسلامية.
من لهؤلاء المجاهدين؟! من للجياع وللأرامل وللأطفال وللنساء؟! من للشباب الشجعان الذين يقولون: نريد السلاح؟! أنت لهم يا أخي، وهم يستغيثون بالله ثم بك، فهل يجوز لمسلم أن يخذلهم؟!
ومن لم يجد المال فليتبرع بما يستطيع، حتى لو أن يتخلى عن ساعته التي في يده في سبيل الله عز وجل، قال تعالى: {وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا} [المزمل:20]، ومن لم يجد اليوم، فمن الممكن أن يرسل ويأتي في الغد أو بعد الغد بما يستطيع.
و يجب أن نكون كلنا رسلاً لدعوة الناس إلى التبرع لإخواننا المجاهدين الأفغان. كما أننا نناشد المسلمين في كل مكان أن يقوموا بواجب الأخوة؛ فيساعدوا إخوانهم المسلمين المتضررين حتى يكون المسلمون يداً واحدة على أعدائهم كما كانوا، وما ذلك على الله بعزيز.

إخوتي! إن ما نحن فيه ابتلاء وامتحان من الله، وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن يمتحن النفوسَ ويبتَليها، فيظْهِرَ بالامتحان طَيبَها مِن خبيثها، ومَنْ يصلُح لموالاته وكراماته، ومَنْ لا يصلُح، وليُمحِّص النفوسَ التي تصلُح له ويُخلِّصها بكِير الامتحان، كالذَّهب الذي لا يخلُص ولا يصفو مِن غِشه، إلا بالامتحان.
هذه الخطوات ما هي إلا اختبار للنفس على تحمل العمل والجهاد والبذل في سبيل الله، ولتكن هذه الخطوات سجيّة لا عرضاً يزول بزوال الحماس. فمن كان جاداً في نصرة هذا الدين فعليه بالعمل الجاد الدؤوب، فالوقت وقت عمل، والخطب جلل، ولا مجال للكسل. فليتأمل كل من يتأمل، وليتوكل.
وبما ذُكر يستطيع كلٌّ منا أن يجاهد وإن لم يكن في جبهات القتال، وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي رحمه الله
الحلقة (4)

بقلم: أبوسعيد راشد



14 – غزوة سومنات (10 شعبان 416 هـ – 10 صفر 417 هـ) :

معبد وثن على الساحل الغربي لولاية كوجرات Gujrat الهندية وبالتحديد في مدينة ويراوال Veraval منها، والمعبد قد عمر وجدد، وموجود اليوم، يعبد فيه صنم ضعيف الحواشي، وأما ذاك الصنم فقد أباده الغزنوي وما عاد.

سبب غزو يمين الدولة:

ابن الأثير: وكان يمين الدولة كلما فتح من الهند فتحاً، وكسر صنماً يقول الهنود: إن هذه الأصنام قد سخط عليها سومنات، ولو أنه راض عنها لأهلك من قصدها بسوء، فلما بلغ ذلك يمين الدولة عزم على غزوه وإهلاكه، ظناً منه أن الهنود إذا فقدوه، ورأوا كذب ادعائهم الباطل، دخلوا في الإسلام- فاستخار الله تعالى.

عدد جيش المسلمين:

ابن كثير: ثم استخار اللهَ السلطانُ محمودٌ لما بلغه خبر هذا الصنم وعباده، وكثرة الهنود في طريقه، والمفاوز المهلكة، والأرض الخطرة، في تجشم ذلك في جيشه، وأن يقطع تلك الأهوال إليه، فندب جيشه لذلك فانتدب معه ثلاثون ألفا من المقاتلة، ممن أختارهم لذلك، سوى المتطوعة، فسلمهم الله حتى انتهوا إلى بلد هذا الوثن، ونزلوا بساحة عباده، فإذا هو بمكان بقدر المدينة العظيمة، قال (محمود رحمه الله) : فما كان بأسرع من أن ملكناه وقتلنا من أهله خمسين ألفا وقلعنا هذا الوثن وأوقدنا تحته النار.

الطريق إلى سومنات:

ابن الأثير: سنة 416 هـ: في هذه السنة فتح يمين الدولة في بلاد الهند عدة حصون ومدن، وأخذ الصنم المعروف بسومنات.

وسار عن غزنة عاشر شعبان من هذه السنة، في ثلاثين ألف فارس من عساكره سوى المتطوعة، وسلك سبيل الملتان، فوصلها منتصف شهر رمضان.

انهلوارة:

وفي طريقه إلى الهند برية قفر، لا ساكن فيها، ولا ماء، ولا ميرة، فتجهز هو وعسكره على قدرها، ثم زاد بعد الحاجة عشرين ألف جمل تحمل الماء والميرة، وقصد أنهلوارة، فلما قطع المفازة رأى في طرفها حصوناً مشحونة بالرجال، وعندها آبار قد غوروها ليتعذر عليه حصرها، فيسر الله تعالى فتحها عند قربه منها بالرعب الذي قذفه في قلوبهم، وتسلمها، وقتل سكانها وأهلك أوثانها، وامتاروا منها الماء وما يحتاجون إليه.

وسار إلى أنهلوارة فوصلها مستهل ذي القعدة، فرأى صاحبها المدعو «بهيم» قد أجفل عنها وتركها وأمعن في الهرب وقصد حصناً له يحتمي به فاستولى يمين الدولة على المدينة، وسار إلى سومنات، فلقي في طريقه عدة حصون فيها كثير من الأوثان شبه الحجاب والنقباء لسومنات، على ما سول لهم الشيطان، فقاتل من بها، وفتحها وخربها، وكسر أصنامها.

المعركة:

وسار إلى سومنات في مفازة قفرة قليلة الماء، فلقي فيها عشرين ألف مقاتل من سكانها لم يدينوا للملك،

فأرسل إليهم السرايا، فقاتلوهم، فهزموهم وغنموا مالهم، وامتاروا من عندهم، وساروا حتى بلغوا دبولوارة، وهي على مرحلتين من سومنات، وقد ثبت أهلها له ظناً منهم أن سومنات يمنعهم ويدفع عنهم، فاستولى عليها، وقتل رجالها، وغنم أموالها.

وسار عنها إلى سومنات، فوصلها يوم الخميس منتصف ذي القعدة، فرأى حصناً حصيناً مبنياً على ساحل البحر بحيث تبلغه أمواجه، وأهله على الأسوار يتفرجون على المسلمين، واثقين أن معبودهم يقطع دابرهم ويهلكهم.

فلما كان من الغد، وهو يوم الجمعة، زحف وقاتل من به، فرأى الهنود من المسلمين قتالاً لم يعهدوا مثله، ففارقوا السور، فنصب المسلمون عليه السلاليم، وصعدوا إليه، وأعلنوا بكلمة الإخلاص، وأظهروا شعار الإسلام، فحينئذ اشتد القتال، وعظم الخطب وتقدم جماعة الهنود إلى سومنات، فعفروا له خدودهم، وسألوه النصر، وأدركهم الليل فكف بعضهم عن بعض.

فلما كان الغد بكر المسلمون إليهم وقاتلوهم، فأكثروا في الهنود القتل، وأجلوهم عن المدينة إلى بيت صنمهم سومنات، فقاتلوا على بابه أشد قتال، وكان الفريق منهم بعد الفريق يدخلون إلى سومنات فيعتنقونه ويبكون، ويتضرعون إليه، ويخرجون فيقاتلون إلى أن يقتلوا، حتى كاد الفناء يستوعبهم، فبقي منهم القليل، فدخلوا البحر إلى مركبين لهم لينجو فيهما، فأدركهم المسلمون فقتلوا بعضاً وغرق بعض.

الغنائم والقتلى:

وأما البيت الذي فيه سومنات فهو مبني على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص.

وسومنات من حجر طوله خمسة أذرع: ثلاثة مدورة ظاهرة، وذراعان في البناء، وليس بصورة مصورة، فأخذه يمين الدولة فكسره، وأحرق بعضه، وأخذ بعضه معه إلى غزنة، فجعله عتبة الجامع.

وقيمة ما في البيوت تزيد على عشرين ألف ألف دينار، فأخذ الجميع. وكانت عدة القتلى تزيد على خمسين ألف قتيل.

نحن كاسروا الأصنام لا بائعوها:

ابن كثير: وقد ذكر غير واحد أن الهنود بذلوا للسلطان محمود أموالا جزيلة ليترك لهم هذا الصنم الأعظم.

فأشار من أشار من الأمراء على السلطان محمود بأخذ الأموال وإبقاء هذا الصنم لهم.

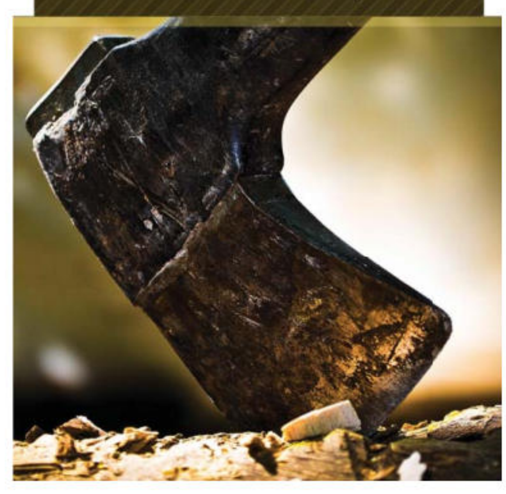
فقال: حتى أستخير الله عزوجل.

فلما أصبح قال: إني فكرت في الأمر الذي ذُكِرَ: «فرأيتُ أنه إذا نُودِيْتُ يومَ القيامة: أينَ محمود الذي كسر الصنم؟ أحب إلي من أن يقال: الذي ترك الصنم لأجل ما يناله من الدنيا». ثم عزم فكسره رحمه الله.

فوجد عليه وفيه من الجواهر واللآلئ والذهب والجواهر النفيسة ما ينيف على ما بذلوه له بأضعاف مضاعفة.

ونرجو من الله له في الآخرة الثواب الجزيل الذي مثقال

إنه إذا نُودِيْتُ يومَ القيامة: أينَ محمود الذي كسر الصنم؟ أحب إليّ من أن يُقال: الذي ترك الصنم لأجل ما يناله من الدنيا



دانق منه خير من الدنيا وما فيها. مع ما حصل له من الثناء الجميل الدنيوي. فرحمه الله وأكرم مثواه.

قال أحد الشباب بعد أن وضع عنوان: «بين محمود الغزنوي والملا محمد عمر حفظه الله محطم الأصنام» وذكر هذه القصة، قال: لما قرأتها تذكرت ما قاله الملا عمر ليوسف القرضاوي لما جاءه مساوماً على الإبقاء على صنم بوذا وأخذ أجر على ذلك.

فقال أمير المؤمنين: لِأَنْ يُنَادَى عَلَيَّ يومَ القيامة بِكاسرِ الأصنامِ خيرٌ من أن ينادى يا بائعَ الأصنامِ!

صفة سومنات ومعتقد الهنود فيه:

ابن الأثير:

1 - وهذا الصنم كان أعظم أصنام الهند.

2 - وله من الموقوف ما يزيد على عشرة آلاف قرية.

3 - وقد اجتمع في البيت الذي هو فيه من نفيس الجوهر ما لا تحصى قيمته.

4 - ويكون عنده من البرهميين كل يوم ألف رجل لعبادته وتقديم الوفود إليه.

5 - وثلاثمائة رجل يحلقون رؤوس زواره ولحاهم.

6 - وثلاثمائة رجل وخمسمائة أمة يغنون ويرقصون على باب الصنم، ولكل واحد من هؤلاء شيء معلوم كل يوم.

7 - وهم يحجون إليه كل ليلة خسوف، فيجتمع عنده ما ينيف على مائة ألف إنسان.

8 - وتزعم الهنود أن الأرواح إذا فارقت الأجساد اجتمعت إليه على مذهب التناسخ، فينشئها فيمن شاء.

9 - وأن المد والجزر الذي عنده إنما هو عبادة البحر على قدر استطاعته.

-10 وكانوا يحملون إليه كل علق نفيس، ويعطون سدنته كل مال جزيل.

11 - ولأهل الهند نهر كبير يسمى كنك يعظمونه غاية التعظيم، ويلقون فيه عظام من يموت من كبرائهم، ويعتقدون أنها تساق إلى جنة النعيم.
وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مائتي فرسخ، وكان يحمل من مائة كل يوم إلى سومنات ما يغسل به.
ابن كثير: وفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة 418 هـ ورد كتاب من محمود بن سبكتكين يذكر أنه دخل بلاد الهند أيضا، وأنه كسر الصنم الأعظم الذي لهم المسمى بسومنات.
1 - وقد كانوا يفدون إليه من كل فج عميق، كما يفد الناس إلى الكعبة البيت الحرام وأعظم، وينفقون عنده النفقات والأموال الكثيرة، التي لا توصف ولا تعد.
2 - وكان عليه من الأوقاف عشرة آلاف قرية، ومدينة مشهورة، وقد امتلات خزائنه أموالا.
3 - وعنده ألف رجل يخدمونه.
4 - وثلثمائة رجل يحلقون رؤوس حجيجه.
5 - وثلثمائة رجل يغنون ويرقصون على بابه، لما يضرب على بابه الطبول والبوقات.
6 - وكان عنده من المجاورين ألوف يأكلون من أوقافه.
7 - وقد كان البعيد من الهنود يتمنى لو بلغ هذا الصنم، وكان يعوقه طول المفاوز وكثرة الموانع والآفات.

بيت سومنات:

ابن الأثير: وأما البيت الذي فيه سومنات فهو مبني على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص. وسومنات من حجر طوله خمسة أذرع: ثلاثة مدورة ظاهرة، وذراعان في البناء، وليس بصورة مصورة. فأخذه يمين الدولة فكسره، وأحرق بعضه، وأخذ بعضه معه إلى غزنة، فجعله عتبة الجامع. وكان بيت الصنم مظلماً، وإنما الضوء الذي عنده من قناديل الجوهر الفائق.
وكان عنده سلسلة ذهب فيها جرس، وزنها مائتا من، كلما مضى طائفة معلومة من الليل حركت السلسلة فيصوت الجرس فيقوم طائفة من البرهميين إلى عبادتهم.

خزانة سومنات:

ابن الأثير: وعنده خزانة فيها عدة من الأصنام الذهبية والفضية، وعليها الستور المعلقة المرصعة بالجوهر، كل واحد منها منسوب إلى عظيم من عظمائهم.
ابن كثير: وكان عليه من الأوقاف عشرة آلاف قرية، ومدينة مشهورة، وقد امتلات خزائنه أموالا.

بعد سومنات:

ابن الأثير: ثم إن يمين الدولة ورد عليه الخبر أن بهيم صاحب أنهلوارة (نهر واله) قد قصد قلعة تسمى كندهة في البحر، بينها وبين البر من جهة سومنات أربعون فرسخاً، فسار إليها يمين الدولة من سومنات، فلما حاذى القلعة رأى رجلين من الصيادين، فسألهما عن خوض البحر هناك، فعرفاه أنه يمكن خوضه لكن إن تحرك الهواء يسيراً غرق من فيه.
فاستخار الله تعالى، وخاضه هو ومن معه، فخرجوا سالمين، فرأوا بهيم وقد فارق قلعته وأخلاها فعاد عنها، وقصد المنصورة، وكان صاحبها قد ارتد عن الإسلام، فلما بلغه خبر مجيء يمين الدولة فارقها واحتمى بغياض أشبة، فقصده يمين الدولة من موضعين، فأحاط به وبمن معه، فقتل أكثرهم، وغرق منهم كثير، ولم ينج منهم إلا القليل. ثم سار إلى بهاطية، فأطاعه أهلها، ودانوا له.

الوصول إلى غزنة:

فرحل إلى غزنة، فوصلها عاشر صفر من سنة سبع عشرة وأربعمائة.

15 - غزوة نرسى:

ابن الأثير: في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة 421 هـ غزا أحمد بن ينالتكين، النائب عن محمود بن سبكتكين ببلاد الهند، مدينة للهنود هي من أعظم مدنهم، يقال لها نرسى، ومع أحمد نحو مائة ألف فارس وراجل، وشن الغارة على البلاد، وغنم، وسبى، وخرب الأعمال، وأثخن في القتل والأسر، فلما وصل إلى المدينة دخل من أحد جوانبها وغنم المسلمون في ذلك الجانب يوماً من بكرة إلى آخر النهار، ولم يفرغوا من اغتنام سوق العطارين والجوهريين، حسب، وباقي أهل البلد لم يعلموا بذلك، لأن طوله منزل من منازل الهنود، وعرضه مثله، فلما جاء المساء لم يجسر أحد على المبيت فيه لكثرة أهله، فخرج منه ليأمن على نفسه وعسكره.
وبلغ من كثرة ما غنم المسلمون أنهم اقتسموا الذهب والفضة كيلاً، ولم يصل إلى هذه المدينة عسكر للمسلمين قبله ولا بعده، فلما فارقه أراد العود إليه، فلم يقدر على ذلك، منعه أهله عنه.
ابن كثير: وفيها (أي سنة الحادية والعشرين بعد الأربعمائة) استحوذت السرية التي كان بعثها الملك محمود إلى بلاد الهند على أكثر مدائن الهنود وأكبرها مدينة، وهي المدينة المسماة نرسى، دخلوها في نحو من مائة ألف مقاتل، ما بين فارس وراجل، فغنموا سوق العطر والجوهر بها نهارا كاملا، ولم يستطيعوا أن يحولوا ما فيه من أنواع الطيب والمسك والجواهر واللآلئ واليواقيت، ومع هذا لم يدر أكثر أهل البلد بشيء من ذلك لا تساعها، وذلك أنها كانت في غاية الكبر: طولها مسيرة منزلة من منازل الهند، وعرضها كذلك، وأخذوا منها من الأموال والتحف والأثاث ما لا يحد ولا يوصف، حتى قيل إنهم اقتسموا الذهب والفضة بالكيل، ولم يصل جيش من جيوش المسلمين إلى هذه المدينة قط، لا قبل هذه السنة ولا بعدها، وهذه المدينة من أكثر بلاد الهند خيرا ومالا، بل قيل إنه لا يوجد مدينة أكثر منها مالاً ورزقاً، مع كفر أهلها وعبادتهم الأصنام، فليسلم المؤمن على الدنيا سلام. وقد كانت محل الملك، وأخذوا منها من الرقيق من الصبيان والبنات ما لا يحصى كثرة.

الحياء.. وأثره في حياة المسلم

بقلم: أبي طلحة

إن الحياء من أعظم الصفات التي تجنب الإنسان الوقوع في الرذائل وتمنعه من ارتكاب سفساف الأمور وقبائحها، فمن اتصف بصفة الحياء فهو دائماً يتطلع إلى المعالي من الأمور، ويبتعد كل الابتعاد عن كل ما يمس كرامته أو إنسانيته أو همته وعزمه الذي به يفتح القلوب ويسيطر على الأهواء والشهوات النفسية.

وإن أهم ما يميز الإنسان عن البهائم ويمنعه من الانسياق وراء دواعي الشهوات ونوازع الهوى هو الحياء، فإذا تحلى به الإنسان، تميز عن سائر الحيوانات، وكانت له مكانة مرموقة عند الله والناس. ناهيك عن التأكيدات النبوية والقرآنية على التحلي بصفة الحياء.

وإن من أكبر الرزايا التي أصيب بها الإنسان في القرن الأخير -بسبب الحضارة الغربية الماجنة- هي فقدان الحياء من قلوب الناس، مما أنتج الدعارة والفوضى والانهيار الخلقي في المجتمعات، ومع الأسف الأسيف، استورد المسلمون هذه الأخلاق المدمرة والعادات السيئة المناهضة للعفة والحياء بكل مثالبها فكان أن تدهور مجتمعنا تدهوراً عظيماً وأصيب بالشلل الفكري والانحطاط الخلقي العظيم.

أنواع الحياء:

الحياء على نوعين: النوع الأول: حياء جِبِلِّيّ فطري، وهو ما كان فطرة وجِبِلّة في الإنسان، وهو من أعظم النعم التي يمن الله بها على من يشاء من عباده، لأنه لا يأتي إلا بالخير للعبد، فإن بعض الناس قد يكفّ عن القبائح والمعاصي ابتداءً لما فُطِر عليه من الحياء، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لأشجِّ بني عصر: إن فيك خُلَّتين يحبهما الله عز وجل، قلت: ما هما؟ قال: الحلم والحياء، قلت: أقديما كانتا فيَّ أم حديثا؟ قال: بل قديما، قلت: الحمد لله الذي جبلني على خُلَّتين يحبهما الله عز وجل. رواه أحمد.

النوع الثاني: حياء مكتسب: وهو من أعلى خصال الإيمان، ودرجات الإحسان، وهو الذي يمنع المؤمن من ارتكاب المعاصي والوقوع في المكروهات. وهو ما بيّنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: استحيوا من الله حق الحياء، قلنا: يا رسول الله، إنا نستحيي والحمد لله، قال ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء.

والحياء من حيث الأمر به على قسمين:

1- حياء محمود، وهو الذي حثت عليه النصوص ورغّبت فيه الشريعة، بمباشرة الأمور الخلقية التي جاءت عليها التأكيدات النبوية، والاحتراز من الأمور المنهي عنها في الشرع.

2- حياء مذموم: وهو الذي يؤدي إلى ترك الواجبات وفعل المحرمات أو ترك المندوبات وفعل المكروهات. قال ابن حجر: (وَأَمَّا مَا يَقَع سَبَبًا لِتَرْكِ أَمْر شَرْعِيّ فَهُوَ مَذْمُوم، وَلَيْسَ هُوَ بِحَيَاءٍ شَرْعِيّ، وَإِنَّمَا هُوَ ضَعْف وَمَهَانَة، وَهُوَ الْمُرَاد بِقَوْلِ مُجَاهِد: لَا يَتَعَلَّم الْعِلْم مُسْتَحْيٍ ولا مستكبر وَهُوَ بِإِسْكَانِ الْحَاء. وَ « لَا « فِي كَلَامه نَافِيَة لَا نَاهِيَة ؛ وَلِهَذَا كَانَتْ مِيم يَتَعَلَّم مَضْمُومَة ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ تَحْرِيض الْمُتَعَلِّمِينَ عَلَى تَرْك الْعَجْز وَالتَّكَبُّر لِمَا يُؤَثِّر كُلّ مِنْهُمَا مِنْ النَّقْص فِي التَّعْلِيم).فتح الباري ج1 ص206. وقد مدحت عائشة نساء الأنصار فقالت: نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ، لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ. (متفق عليه)

الأحاديث الواردة في التحلي بصفة الحياء:

1 - عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعه، فإن الحياء من الإيمان) متفق عليه. ومعنى يعظ أخاه في الحياء، يعاتب أخاه في الحياء يقول: إنك لتستحي، حتى كأنه يقول: قد أضرّ بك.

2 - عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (الحياء لا يأتي إلا بخير) متفق عليه. وفي رواية لمسلم: (الحياء خير كله) أو قال: (الحياء كله خير).

3 - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة: فأفضلها قول: لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه.

4 - عن أبي مسعود -رضي الله عنه - قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فافعل ما شئت) رواه أحمد وأبو داوود.

فضل الحياء:

أ - هو من صفات الله تعالى: عن سلمان رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله علي وسلم: «إن الله يستحي أن يبسط العبد إليه يديه فيهما خيراً فيردهما خائبتين» أخرجه الحاكم في المستدرك (ج4ص377). وقال «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين». وروى البيهقي في شعب الإيمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله حيي يحب الحياء، وستير يحب الستر، فإذا اغتسل أحدكم فليتوار» أي ليستتر.

ب - هو من صفات الملائكة الكرام: حيث ثبت أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال في عثمان (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة) رواه مسلم، قال النووي: (وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة، وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة).

ج - أنه من صفات الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدوة البشر: فقد جاء في الأثر عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه قال: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه). متفق عليه، قال ابن حجر في الفتح: (فالظاهر أن المراد تقييده بما إذا دُخِلَ عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة فيه، ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله).

الحياء

دائما لا يأتي إلا بخير

إن لكل دين خلقاً وإن خلق الإسلام الحياء

مجالات الحياء:

قال أبو الحسن الماوردي في كتابه «أدب الدنيا والدين»: الحياء في الإنسان قد يكون من ثلاثة أوجه، أحدها: حياؤه من الله تعالى. والثاني: حياؤه من الناس. والثالث: حياؤه من نفسه. فأما حياؤه من الله تعالى فيكون بامتثال أوامره والكف عن زواجره. روى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «استحيوا من الله عز وجل حق الحياء، فقيل يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز وجل حق الحياء؟ قال: من حفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وترك زينة الحياة الدنيا، وذكر الموت والبلى، فقد استحيا من الله عز وجل حق الحياء»، وهذا الحديث من أبلغ الوصايا. ويقول أبو الحسن الماوردي عن نفسه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ذات ليلة، فقلت يا رسول الله، أوصني، فقال: استحِ من الله عز وجل حق الحياء. ثم قال: تغير الناس. قلت: وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال: كنت أنظر إلى الصبي، فأرى من وجهه البشر والحياء، وأنا أنظر إليه اليوم، فلا أرى ذلك في وجهه. وأما حياؤه من الناس: فيكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من تقوى الله اتقاء الناس». وروى أن حذيفة بن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا، فتنكب الطريق عن الناس، وقال: لا خير فيمن لا يستحي من الناس. وأما حياؤه من نفسه، فيكون بالعفة وصيانة الخلوات. وقال بعض الحكماء: ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك، وقال بعض الأدباء: من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية، فليس لنفسه عنده قدر. (أدب الدنيا والدين:250).

صور من تطبيقات الحياء في حياة الناس:

1 - الصدق في المعاملة (بيعاً، وشراءً، وتعليماً، واستشارةً، وموعداً... الخ) وهذه من صفات المروءة التي يحمل عليها الحياء، قبل أن يدعو إليها الإسلام، ومن الشواهد على ذلك الحوار المشهور بين أبي سفيان (عندما كان في الجاهلية) وهرقل حيث أجابه بصدق عن كل ما سأل ولم يكذب بل قال: (فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ). وما أحوجنا إلى مثل هذا الصدق في معاملاتنا، وفي حكمنا على الآخرين، بل وفي حكمنا على أنفسنا.

2 - أدب الطلاب مع المعلمين، واحترام الصغار للكبار، ومن الشواهد على ذلك ما جاء في فتح الباري عن ابن عمر أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَاهِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ - وفي رواية فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ - ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَاهِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ).

3 - شيوع العفة بين الفقراء وترك الإلحاح في السؤال، جاء في صحيح البخاري عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأُكْلَةُ وَالْأُكْلَتَانِ، وَلَكِنْ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى وَيَسْتَحْيِي أَوْ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا) قال ابن حجر: (وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَسْكَنَةَ إِنَّمَا تُحْمَدُ مَعَ الْعِفَّةِ عَنْ السُّؤَالِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْحَاجَةِ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْحَيَاءِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَحُسْنُ الْإِرْشَادِ لِوَضْعِ الصَّدَقَةِ، وَأَنْ يَتَحَرَّى وَضْعَهَا فِيمَنْ صِفَتُهُ التَّعَفُّفُ دُونَ الْإِلْحَاحِ). (الفتح ج5 ص97).

4 - بوجود الحياء تختفي المظاهر السلبية من مجتمعاتنا ومنها: النساء الكاسيات العاريات (من الطالبات، أو العاملات، أو العاطلات، وغيرها من مظاهر الدعارة والفحشاء والتحرش الجنسي الذي فشا في مجتمعنا فشواً متزايداً).

أهمية الشورى ومجالاتها

إعداد: أبو عبدالرحيم

أنـزل الله ـ تعالـى ـ كتابـه وأرسـل رسـوله ليبلـغ للنـاس شرعه، فيأمرهم بما يحبه ويرضاه، وينهاهم عما يكرهه ويبغضه، ويبين لهم ثواب من أطاع، وعقاب من عصى، فكان في ذلك بيان أن المسلم الصادق في إيمانه ليس له إزاء ما شرعه الله إلا القبول والإلتزام، والسعي في تنفيذ ما شرعه الله، وهذا يعني أن الشورى لا مدخل لها فيما شرعه الله تعالى؛ إذ ليس أمام المسلم إلا قبول الشريعة، وإنما تكون الشورى في هذا الجانب في البحث عن أفضل كيفيات التنفيذ عند تعددها؛ فهي شورى في سبيل تنفيذ الشرع، وليس في سبيل معارضته أو تعطيله، كما تكون الشورى فيها للفهم الصحيح عند تعدد دلالات النص. (مجال موضوعات الشورى مجلة البيان (4/217)) وبالجملة فإن ثبوت مشروعية الشورى، يستدعي الوقوف على الأمور التي تجري فيها الشورى، أي مجالها وموضوعاتها، فهل يجوز لولي الأمر أن يرجع إلى الأمة يشاورها في جميع أمورها؟ أم لا يجوز له إلا أمور معينة؟ اختلف العلماء في ذلك ودارخلافهم حول الشورى فيما نزل فيه الوحي، أولم ينزل، وخرج بعضهم ليزعم أن هذه المسألة لم يأت الشرع ببيانها. (مبادئ نظام الحكم في الاسلام ص672).

وأصل الخلاف في المسألة، هو المعنى المراد من قوله تعالى (وشاورهم في الأمر) فما هذا الأمر؟ هل هو جميع شؤون المسلمين؟ أم هو ما كان في تدبير الحروب؟ أم ما كان في النظام الإداري للدولة؟ فما الموضوعات التي تدخلها الشورى بين الحاكم والمحكومين؟

في ذلك رأيان:

<u>الرأي الأول:</u> تقع الشورى في جميع الأمور التي لاوحي فيها: وقد ذهب إليه بعض العلماء منهم، ابن تيمية، والآمدي، والزمخشري، والحسن البصري، والضحاك وغيرهم، لأن مجال الشورى لا يكون فيما نزل فيه وحي، بل تكون في غيرها، إذ أن الأحكام الشرعية في منأى عن عقول البشر، فهي مستغنية بذاتها، والرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء إلا لتبليغها، قال سفيان ابن عيينة في قوله تعالى (وشاورهم في الأمر)، هوللمؤمنين أن يتشاوروا فيما لم يأتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أثر. (السياسة الشرعية ص 185، ومنتهى السؤل 3/58). ويؤيد هذا الإتجاه ما رُوي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله ،الأمر ينزل بعدك لم ينزل فيه قرآن ولم يسمع عنك فيه بشيء؟ قال: «اجمعوا له العابد من أمتي، واجعلوه بينكم شورى، ولا تقضوه برأي واحد». (روح المعاني 25/46)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور في سائر الحوادث عند عدم النص. (كشف الأسرار 3/929). ذلك لأن المجال الذي تدور فيه الشورى ينحصر في الأمور التنظيمية الأخرى التي لم يرد فيها نص قاطع، والتي تمس مصالح المسلمين في شؤونهم العامة والخاصة. وهذا ماقرره ابن تيمية حين جعل الشورى فيما لم ينزل فيه وحي من أمور الحرب والأمور الجزئية وغير ذلك من الأمور الإجتهادية، كما يقول الآمدي: لأن الأمر بالمشاورة إنما يكون فيما يحكم فيه بالإجتهاد لا بالوحي، وقوله تعالى، معاتباً لنبيه في إطلاق أسارى بدر: (ماكان لنبي أن يكون له أسرى). سورة الأنفال آية67 . والعتاب إنما يكون فيما قضى فيه بالإجتهاد لا بالوحي، ومثله قوله تعالى: (عفاالله عنك لم أذنت لهم).(التوبة: 43). فالأمر بالمشاورة كما يقول الزمخشري هو: في أمر الحرب ونحوه مما لم ينزل فيه وحي. (الكشاف 1/474). وعليه لا تكون الشورى إلا في الأمر الذي لانص فيه، فهي في الأمور التي فيها مسرح للعقل لاستخلاص الرأي الذي يؤدي إلى رعاية شؤون المسلمين على جهة الخير والصلاح والسداد.

<u>الرأي الثاني:</u> لا تكون الشورى إلا في أمر الحرب. نُقل هذا الرأي عن قتادة، والربيع، وابن اسحق، والشافعي، وابن القيم، وأبي علي الجبائي. فالرأيان السابقان يقرران عدم شمول الشورى لأمورالمسلمين، بمعنى أن الشورى ليست متعلقة بجميع المصالح الدنيوية والأخروية، كالدستور،

والقوانين، والنظام الإقتصادي، والنظام الإجتماعي، والسياسة المالية، والإدارية، والتعليمية، واستخدام الموارد لطبيعية، لأن كثيراً من هذه الأمور قد ورد النظام لها من الشرع، ولكن وقع الخلاف في كثير من المسائل الفقهية في كثير من أمور المسلمين، وصحيح أن الأغلب الأعم من أحوال الشورى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقعت في أمور الحرب والسلم، وكذلك فإنه صلى الله عليه وسلم لم يشاور أصحابه يوم الحديبية، بل أمضى رأيه، ثم أبان سبب ذلك، وهو أن الله سبحانه وتعالى أمره بما صنع يومئذ، ومن يقرأ أحوال الشورى التي جرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك في عصر الصحابة بعد ذلك، يتضح له خطأ من قال بأن الشورى محصورة في أمور معينة محددة، وبيان ذلك يتجلى في إعطاء الرأي المختار وهو: إن مجال الشورى عام في كافة الأمور. (أحكام القرآن 4/1655، زادالمعاد 2/64)

مجال الشورى عام في جميع الأمور:

إن النظر إلى طبيعة الشورى من الوجهة السياسية، هو الذي يعين المنطق الذي منه تعرف الأمور التي لابد أن تشملها الشورى، والأمور التي لا تشملها.

والمسألة هنا هي الشورى بوصفها تلك الحالة السياسية بين المسلمين وأولياء الأمور، التي تُعد ركنا من قاعدة: «السلطان للأمة» وهي القاعدة الثانية التي عليها يُقام نظام الحكم في الإسلام، فالشورى حق للمسلمين كالبيعة، فلهم الحق في إبداء رأيهم في كل ما يتعلق بمصالحهم الدنيوية والأخروية بمقتضى حكم الشرع.

والقول بأن الشورى لا تقع إلا في بعض الأمور، إنما هو قول يحمل في ثناياه معاول الهدم لشخصية الأمة السياسية، لأنه بذلك ينتقص من سلطانها، ويباشر عزلها عن جوانب من الحياة السياسية، وقد يكون ذلك نذيراً ببداية تصدع النظام السياسي العام، فضلا عن تحول الأمة لتصبح قطعياً من الأغنام تساق سوق الراعي لما تريد وما لا تريد - كما هو واقع المسلمين اليوم- في ظل غياب الإسلام عن معترك الحياة.

وبناء على قاعدة السلطان للأمة: يتقرر أن تمارس الشورى في الدولة الإسلامية لتشمل جميع المسلمين من غير استثناء لشيء، فالشورى عامة تشمل كل رأي في الكون لا فرق بين التشريع وغيره، فتكون في الأحكام الشرعية، والدستور وجميع القوانين، وتكون في الحرب، والسياسة الداخلية والخارجية، وتكون في المصالح، ورعاية الشؤون، وتكون في كل شيء، فتقع في الآراء كلها، للأدلة التي جاء ثبوتها عامة في جميع الأمور التي تجري في الحياة الاسلامية.

وقد ثبت ذلك بالقرآن والسنة واجماع الصحابة، وهذا بيان ذلك:

الدليل الأول: القرآن الكريم

إن الأدلة الوردة في القرآن الكريم على مشروعية الشورى محصورة في قوله تعالى: (وشاورهم في الأمر) وقوله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم). في الآية الأولى أمر من الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة المسلمين في «الأمر»، والآية الثانية وردت في سياق مدح الله تبارك وتعالى للمسلمين الذين يجعلون التشاور بينهم في «أمرهم» فموضوع الشورى في الأيتين هو «الأمر» و «أمرهم»، أي «أمر المسليمن»، وهذا اللفظ «الأمر» لفظ عام، لأن المقصود هنا: أمرالأمة الإسلامية، وهذا عام في كل أمر من أمور الحياة الإسلامية التي يحياها المسلمون في ظل الدولة الإسلامية، وكلمة «الأمر» أل فيها للجنس، أي: جنس الأمر، وهو من صيغ العموم، والعام يبقى على عمومه مالم يرد دليل التخصيص، وهنا لم يرد في القرآن أي دليل يخصص الشورى في أمر معين دون أمر آخر، وعلى هذا تكون الشورى عامة في كل أمور المسلمين، ولا مسوغ لحصرها في الحرب، أو أي أمر آخر، فلا تتوقف الشورى عند أمر، بل تظل في جميع الأمور التي تجري في حياة المسلمين بلا استثناء.»منهاج الوصول في علم الأصول 2/61-62».

الدليل الثاني: السنة النبوية

لقد جرت السنة على أن تكون الشورى عامة في كل الأمور، وهذا ظاهر فيما جرى عليه عمل الرسول الرسول صلى الله عليه وسلم، ومارسه ممارسة عملية، فقد شاور أصحابه في مواقف كثيرة، وشاورهم في الأحكام وأمور الحرب، وغير ذلك، وهذه أمثلة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، تدل على أن الشورى تقع في جميع الأمور.

أولا: الشورى في الأحكام

روى الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول...) قال لي الرسول صلى الله عليه وسلم: ماترى؟ دينار، قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال فكم؟ قلتُ: شعيرة، قال: إنك لزهيد. فنزلت (أأشفقتم - الآية) قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة. «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/192».

يقول ابن حجر: ففي هذا الحديث المشاورة في بعض الأحكام. «فتح الباري 17/103».

ثم إنه شاورهم في أسارى بدر، وهي مشاورة في حكم الشرع، لأن مفادات الأسير بالمال، جوازها وفسادها من أحكام الشرع، ومما هو حق الله تعالى، فعلم أنه كان يشاورهم في الأحكام كما في الحروب، أما قول من قال: أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يشاور المسلمين في فرائض الأحكام، فليس له من وجه إلا أنه لم يكن يشاور في الفرائض والحرام، بمعنى أن يفعل أو لا يفعل، لأن هذا مما لا يُطرح للتشاور، لأن حكم الشرع قد تعين، فلا

يشاورهم في عدد الصلوات، ولا شهر الصوم، ولا أنصبة الزكاة، أو في حكم الزنا، وحكم شرب الخمر، وحكم السرقة. أما المباح وهو حكم شرعي لأنه خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال العباد على جهة التخيير، فقد وقعت فيه الشورى، لأن الحكم هنا متعين ولكن في أمرين، الفعل والترك. أما في الفرض فلا شورى في تركه، لأن فعله متعين، لذلك اعترض المسلمون على نتائج صلح الحديبية، وحوسب الرسول صلى الله عليه وسلم، بعنف من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيهم وأمضى عقد الصلح، مع أنه من أمور الحرب التي تجري فيها الشورى، لأن صلح الحديبية كان بناء على أمر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، لذلك قال صلى الله عليه وسلم: أني عبدالله ورسوله، ولن أخالف أمره، ولن يضيعني.

فلما سمع المسلمون ذلك أدركوا أن الصلح هو تقيد بأمر الله عزوجل، ولابد من تنفيذه، فرضوا به. «صحيح مسلم **12/141**، وتاريخ ابن خلدون **2/786**».

وعليه فالشورى تقع في الأحكام الشرعية، لأنها وقعت في المباح وهو حكم شرعي. ثم إن جميع أمور المسلمين تقع في دائرة الأحكام الشرعية.

ثانيا: الشورى في غير الأحكام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد كان يشاور في كل أمورهم، فشاورهم يوم بدر، وأحد والخندق، وفي طلاق عائشة وأهل الإفك، وأن يميل على ذراري المشركين يوم الحديبية، ولما نزلت آية المناجاة، وكان يستشير المرأة فتشير عليه بالشيء فيأخذ به، فكان صلى الله عليه وسلم خير رئيس للدولة في تاريخ البشرية، وقد جعل من الشورى نظاماً يسند الحكم الاسلامي، وركيزة قوية في صرح الشخصية السياسية للأمة الاسلامية.

الدليل الثالث: إجماع الصحابة

لقد كان المسلمون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر حاجة إلى الشورى في جميع الأمور، وقد تشاوروا فعلاً في جميع الأمور، في الأحكام مثل: ميراث الجد، وحد شرب الخمر، وعدده، وفي إملاص المرأة، وقتال مانعي الزكاة.

وتشاوروا في غيرالأحكام، مثل: أمر الخلافة، والاستخلاف، والحروب، وتعيين الولاة، وجمع القرآن، والتاريخ الهجري، وغير ذلك. فكان عملهم هذا دليلا إلى جانب الكتاب والسنة، على أن الشورى في جميع الأمور، امتثالاً لقوله تعالى: (وشاورهم في الأمر) فشؤون المسلمين خاضعة للتشاور بين رئيس الدولة الإسلامية، والأمة الإسلامية، لأن الشورى حق للمسلمين، وهي تمثل جانباً أساسياً في قواعد الحكم في الإسلام.»إجماع الصحابة على مشروعية الشورى ص**147**».

متى تطلب الشورى؟

عندما يُشْكِل الأمر في قضية ما، أو عندما تتعدد الحلول لمشكلة ما، وعندما لا يكون المرء قادراً على اتخاذ القرار السليم في تلك الأوضاع المتقدمة، أو عندما يريد التأكد من صواب القرار الذي يريد أن يأخذه، أو يريد التوصل إلى الأيسر والأنسب من الحلول الصالحة المتعددة، أو عندما يكون الأمر ليس خاصاً بفرد، بل يعم مجموعة من الناس أو الجماعة المسلمة كلها، فإنه يلجأ -في الحالة هذه- إلى من يعتقد أن لديه القدرة على القيام بذلك مع الأمانة والصدق فيما يشير به، ويطلب منه أن يعاونه برأيه في تلك المسائل، وقد يطلب ذلك من فرد أو مجموعة من الناس، إما على انفراد وإما على اجتماع، وقد يكرر الاستشارة في الأمر الواحد إذا لم يتضح له وجه الصواب، وقد يكتفي بإشارة أول من يشير عليه إذا تبين له صواب رأي المشير وصلاحه. مجلة البيان (**217/ 4**).

فمن ناحية وضوح المسألة أو خفائها؛ فإننا نقسّم الشورى إلى ثلاث مجموعات:

1 - ما تجب فيه المشاورة: وهو كل ما يُراد اتخاذ قرار فيه تتعلق به مصالح الأمة، ولم يتضح وجه الصواب فيه لولي الأمر، فهذا تجب المشاورة فيه، حتى يقدم على بصيرة من أمره. ولا يعرض الأمة أو مصالحها للخطر بالإقدام على جهل.

2 - ما تجوز المشاورة فيه أو تستحب: وهو كل ما يُراد اتخاذ قرار فيه، ووجه الصواب واضح لولي الأمر، فإنه يجوز لولي الأمر المشاورة فيه - إذا لم يكن من الأمور التي لا تحتمل التأخير - تشوّفاً لمزيد من العلم والاطلاع حول الموضوع؛ تمشياً مع قول القائل: «رَأْيُنا صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب»، و «من جاءنا بأحسن مما قدرنا عليه أخذنا به».

3 - ما تحرم المشاورة فيه: وهو ما تبيَّن فيه حكم الشرع بإيجاب أو تحريم أو إباحة فلا يمكن المشاورة فيه، لقضاء الله ورسوله في ذلك: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب: 36]. ولا تكون الشورى فيه إلا في كيفية التنفيذ، إذا كان هناك أكثر من طريقة لتنفيذه. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (**65/ 41**).

ومن ناحية النظر إلى طبيعة الشورى ووظيفتها: فإن طلب الشورى إنما هو للمعاونة والمساعدة وليس للإلزام، فإن طالب الشورى يريد ممن يشاورهم أن يعينوه لا أن يُلزموه برأيهم، وهو الذي يحدد كيف يفعل ذلك، وعلى ذلك فإن ولي الأمر هو الذي يحدد كيف يشاور؟ أيكون ذلك فردياً؛ بمعنى أن يستشير كل فرد على حدة، أم جماعياً بمعنى أن يجمعهم معاً ويعرض عليهم ما يريد، أم يستخدم هذا حيناً، وذاك حيناً آخر، وهذا في مسائل، وذاك في مسائل أخرى؟ وهل لذلك عدد ثابت، أو يستشير فرداً في حالة وأفراداً في حالات أخرى؟ وهل يلزم لذلك تكوين مجلس يُعرف بمجلس الشورى أم لا؟ وهل لهذا

المجلس -إذا عُمل- اجتماعات دورية، أم أنه ينعقد عند الاستدعاء؟ وإذا كانت له اجتماعات دورية؛ فكم مرة يجتمع في السنة مثلاً، وأين، ومتى؟ والطريقة التي يتم تبادل الرأي فيها بين المجتمعين، وإلى أي مدى يؤثر غياب بعض أهل الشورى في قرارهم؟ وهل لذلك نصاب محدد؟ ونحو ذلك من الأمور، إنما يحددها من يستشير؛ لأنه الطالب للمعاونة والمساعدة. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (65/ 42).

ومن ناحية دخول الموضوع في صلاحيات الخليفة؛ فإننا نقسم ذلك إلى قسمين:

1 - أمور يتولاها بمقتضى ولايته وهي داخلة في صلاحياته، فإنه ينفذها ويقوم بها على الوجه الذي يرى أنه يحقق مقاصد الولاية، ولا يجب عليه أن يستشير في ذلك إلا إذا لم يدرِ وجه الصواب من الأمور المشكلة ولم يترجح له شيء فيها، فأما تسييره لأمور الدولة وإصداره للتعليمات التي تنظّم ذلك، وعمل اللوائح والنُّظُم التي يضبط بها أمره، واختياره لمعاونيه، وتوليته للولاة على الأقاليم أو غيرها، وتحديد صلاحياتهم ومحاسبتهم وعزلهم إذا اقتضى الأمر، ونحو ذلك من الأمور التي تدخل في صلاحياته، والتي يشار إليها في الفكر السياسي الوضعي بأنها «السلطة التنفيذية»؛ فإنه يعمل ذلك انطلاقاً من صلاحياته، ولا تجب عليه الاستشارة في ذلك، وإن كنا نقول: الاستشارة في هذه الأمور وما جرى مجراها - إذا لم يترتب عليها تعطيل للأمور - فيها خير كبير، ولن يعدم المستشير أن يستفيد خيراً إذا أحسن اختيار من يستشيره.

2 - أمور لا يملك التصرف فيها بمقتضى ولايته، فهذه لا يملك أن يمضيها إلا بموافقة أهلها على ذلك، ولذلك أمثلة: ففي غزوة بدر الكبرى لما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم ملاقاة المشركين - بعد نجاة قافلة مكة - استشار من معه في القتال، فوافقه على ذلك المهاجرون، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكتفِ بذلك وقال: «أشيروا عليَّ أيها الناس!»، وهو يريد بذلك الأنصار، وذلك أن البيعة التي أخذها عليهم في مكة لم تكن تلزمهم بالقتال خارج المدينة، وإنما كانت مقتصرة على أن يمنعوه وهو في ديارهم مما يمنعون منه أنفسهم، ولم يُفرض الجهاد في ذلك الوقت فرضاً عاماً، فكان خروج الأنصار إلى القتال في غزوة بدر خارجاً عن حد البيعة، كما لم يكن هناك إلزام من الشرع بذلك؛ لذلك أصرَّ الرسول صلى الله عليه وسلم على معرفة رأي الأنصار وموافقتهم على ذلك، فقال له سعد بن معاذ - رضي الله عنه - لما فطن أن رسول صلى الله عليه وسلم يقصدهم بقوله: «أشيروا عليَّ أيها الناس!» قال: «لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى حقاً عليها أن لا تنصرك إلا في ديارهم! وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم؛ فاظعن حيث شئت، وصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت..»، إلى أن قال: «والله! لئن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك»، فسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشَّطه ذلك، ثم قال:« سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم». وفي غزوة حنين، عندما قسم الرسول صلى الله عليه وسلم على المسلمين غنائمهم التي أفاءها الله عليهم؛ جاء وفد هوازن مسلماً تائباً وسألوه أن يمنّ عليهم بما غنمه المسلمون منهم من السبايا والأموال، ولما كانت هذه قسمة قد وقعت ووصلت أصحابها بمقتضى القسمة الشرعية، ووضع أصحابها يدهم عليها وصارت ملكاً لهم بذلك؛ لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منهم ما استحقوه بحكم الشرع إلا بموافقتهم؛ لذلك عرض عليهم صلى الله عليه وسلم ذلك وندبهم إليه، وبيَّن لهم أن من طابت نفسه برد ذلك عليهم فليرده، ومن لم تطب نفسه فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يعوّضه عن ذلك من أول ما يفيء الله على المسلمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هؤلاء القوم جاؤوا مسلمين، وقد كنت استأنيت سبيهم، وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالأبناء والنساء شيئاً، فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه بأن يرده فسبيلُ ذلك، ومن أحب أن يستمسك بحقه فليرد عليهم وله بكل فريضة ست فرائض من أول ما يفيء الله علينا. فقال الناس: قد طيبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: إنا لا نعرف من رضي منكم ممن لم يرض، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم»، فهنا أيضاً شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الشأن وعمل على رأيهم؛ لأنهم هم أملك بذلك.

ومن ناحية نطاق الشورى أو مجالها، فإنها تنقسم إلى نوعين:

مسائل دينية، ومسائل دنيوية، فالمسائل الدينية يُعمل فيها بمقتضى الدليل الشرعي، ولا التفات لمن خالف ذلك من كثرة أو قلة، «وإذا استشارهم؛ فإنْ بيَّن له بعضهم ما يجب اتباعه من كتاب الله أو سنّة رسوله صلى الله عليه وسلم أو إجماع المسلمين؛ فعليه اتباع ذلك، ولا طاعة لأحد في خلاف ذلك؛ وإن كان عظيماً في الدين و الدنيا». وإن كان عدد المخالفين كبيراً.

وأما المسائل الدنيوية التابعة للمصالح؛ فإنه يشاور فيها ويكثر من الاستشارة، ويعمل بما يؤديه إليه اجتهاده بعد مشاورة أهل الاختصاص في ذلك.

ومن ناحية تحمُّله مسؤولية قيادة الدولة والواجبات الملقاة على عاتقه: فإن من حقه أن يستشير من يراهم أهلاً لذلك ولا يُفرض عليه أحد، كما أن من حقه أن يأخذ بالرأي الذي يراه محققاً لما أُنيط به من واجبات، وهذا الحق يقابله من وجه آخر حق أهل الحل والعقد في الاحتساب عليه إذا أساء في هذا الجانب. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (65/44 - 45).

هذا ونتابع - إن شاءالله - في العدد القادم موضوع: (أهل الشورى).





إحصائية العمليات لشهر صفر لعام ١٤٣٦ هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1 -	قندهار	73	1	0	0	103	43	21	5	0	0
2 -	هلمند	143	3	0	0	357	273	95	7	9	0
3 -	غزني	33	0	0	0	25	11	5	0	0	0
4 -	خوست	44	0	0	0	38	47	10	0	0	0
5 -	نورستان	6	0	0	0	5	2	0	0	0	0
6 -	ميدان ورك	17	0	0	0	23	4	2	0	2	0
7 -	كونر	71	0	0	0	117	86	38	3	0	0
8 -	بكتيكا	17	0	0	0	14	10	2	0	0	0
9 -	زابل	57	0	0	0	51	32	12	0	0	0
10 -	لوجر	24	0	0	0	31	16	8	0	0	0
11 -	كابيسا	12	0	0	0	21	21	3	0	0	0
12 -	روزجان	25	0	0	0	32	17	9	0	2	0
13 -	بكتيا	27	0	0	0	28	25	2	0	0	0
14 -	فراه	33	0	0	0	46	41	8	1	5	0
15 -	كابول	24	4	6	2	66	32	7	6	1	0
16 -	ننجرهار	122	0	10	5	115	127	18	5	10	0
17 -	لغمان	24	0	1	3	14	16	6	0	0	0
18 -	هرات	34	0	0	0	55	41	15	3	5	0
19 -	نيمروز	16	0	0	0	31	26	2	3	4	0
20 -	بادغيس	8	0	0	0	16	7	2	2	0	0
21 -	قندوز	22	0	0	0	44	37	5	6	2	0
22 -	بغلان	15	0	0	0	7	19	3	0	5	0
23 -	فارياب	22	0	0	0	33	31	12	2	4	0
24 -	غور	3	0	0	0	1	0	0	0	0	0
25 -	بروان	17	0	5	0	7	3	3	0	0	0
26 -	تخار	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
27 -	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28 -	بدخشان	9	0	0	0	31	10	0	2	3	0
29 -	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30 -	بلخ	7	0	0	0	32	20	5	0	0	0
31 -	جوزجان	11	0	0	0	32	18	16	1	3	0
32 -	داي كندي	6	0	0	0	11	2	0	1	0	0
33 -	سربل	11	0	0	0	38	9	0	1	3	0
34 -	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		933	8	22	10	1424	1026	309	48	58	0

حيِّ الذين على الأعداءِ صولتُهُم

حامد بن عبدالله العلي

يا أجزلَ الشِّعر من آفاقِ حسَّان / فلتُطرب السَّمعَ من إبداعِ عدنانِ
فأطلقْ الشِّعر من بحْرٍ تلحِّنهُ / وهاتِ ما طابَ من وردٍ وريحانِ
وغرِّد اليومَ إنّا في رُبى شَرَفٍ / في قمَّة المجْد ، تغريداً بألحانِ
وقمْ وأرسل تحايا أنتَ في شمَمٍ / ما دُمْت تهُدي القوافي أُسْدَ أوطاني
الأُسْدُ أُذْنٌ لما تُلقيهِ مِنْ دُرَرٍ / كمثلِ عِقْيانِ نورٍ فوقَ تيجانِ
حيِّ الذين على الأعداءِ صولتُهُم / طعْمُ الرَّدى ولظى الصّولاتِ سِيّانِ
جاءُوا بها عزَّ في الأزمان منبتُها / كأنها نبتَتْ من تُربِ موتانِ
وقرَّبوها لعزْم الأسْدِ فانْقدحتْ / في طيّها من لظاهُم نارُ بركانِ
وأرسَلوها على الصّلبان فاشتعلت / فأحرقوا منْ بنيها كلّ شيطانِ
راياتهُمْ في سماءِ العزّ لائحةً / ولمْ يطاولْ سَماها أيُّ بنيانِ
في حكم (أفغانَ) كانوا رحمةً وهدى / وفي الحروب تراهم سيلَ نيرانِ
يقودُهم لصروح المجْدِ سيّدُهُم / فوقَ الملوكِ فلمْ تبْصرهُ عينانِ
في وجْهه اليُمنُ والأمجادُ منكبُهُ / صرحُ الجهادِ حميلُ المنكبِ الثاني
والحربُ تعرفُ أنَّ النصرَ ديدنُه / في إثْره الملكُ في عزٍّ وسلطانِ
أساسُه الدّينُ والإسلامُ رايتُهُ / مُلكٌ تشَيَّد منْ نبلٍ وإيمانِ
وشرعُهُ نهجُ وحْيٍ حُكمُهُ حِكَمٌ / قدْ قالها اللّهُ في تنزيلِ قرآنِ
أعادَ في دينِنا عهْداً ستذكرُهُ / قصائدُ الشّعر من آنٍ إلى آنِ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year - Issue 105 Rabialawwal 1436 January 2015



إن الصفات الإسلامية هي التي أهّلت الشعب الأفغاني الإسلامي الكريم العريق في أصالته أن يخوض هذه المعركة الطويلة المدى وأن يحتمل هذا الصبر الذي لو صب على الجبال لذابت من أصولها.

إن النفس البشرية لا تكاد تصدق ما يتحمله الإسلام فوق أرض أفغانستان، ولكنه الصبر الذي يلقيه اللّه في القلوب بقدر البلاء الذي يتصبّب عليها من السماء.

إن الصبر بحد ذاته كرامة كبرى تدل أن يد الرحمن هي التي ترعى هذا الجهاد وأن عين الديّان هي التي تحرس القتال المبارك.